مهاجرون إلى اللـه

عبد العزيز الشناوى



مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة الإيمان - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢



بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ كَانَ فِي
قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي
الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ
وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية (١١١)

بارك الله فيكم من آل بيت

كان أبو قدامة أحد قادة المسلمين فى غزواتهم ضد بنى الأصفر- الروم - وذات يوم كان أميرا فدعا إلى الجهاد فى سبيل الله ، فجاءته امرأة بورقة وصرة ، ففض أبو قدامة الورقة ليقرأها ولينظر ما فيها، فإذا فى تلك الورقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمة الله المسلمةإلى أمير الجيش

سلام الله عليك

أما بعد

فإنك دعوتنا إلى الجهاد فى سبيل الله ،ولا قوة لى على الجهاد ، ولا مقدرة لى على القتال،وهذه الصرة فيها ضفيرتى ، فخدها قيدا لفرسك ، لعل الله أن يكتب لى شيئا من ثواب المجاهدين

يقول أبو قدامة:

فشكرت الله على توفيقها ، وعلمت أن المسلمين يشعرون بواجبهم ويتكتلون ضد أعدائهم

ولما التقى جيش المسلمين وبنى الأصفر أبصر أبو قدامة صبيا حدثا فظن أنه ليس أهلا للقتال لصغر سنه، فزجره أبو قدامة رحمة به ، فقال الصبى:

ـ كيف تأمرنى بالرجوع وقد قال الله تعالى﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً**﴾ ؟

(سورة التوبه الآية :٤١)

فتركه أبو قدامة ، ثم أقبل الصبى عليه وقال له:

ـ أقرضنى ثلاثة أسهم

فقال له أبو قدامة وهو معجب به ومشفق عليه:

ـ إنى أقرضك ما تريد بشرط أن تشفع لى إن مَنَّ الله عليك بالشهادة

يقول أبو قدامة:

ــ وكنت أشعر نحوه بمحبة وتقدير

فقال الصبى:

ــ نعم إن شاء الله

فأعطاه أبو قدامة الأسهم الثلاثة

ثم أقبل الصبى على الروم فى قوة وحماس، وكانت عينا أبى قدمة لا تفارقه طوال المعركة إعجـابا به، وإشفاقا عليه، وظل الصبى يـجول ويصول حتى خلصت إليه الجراح، كان الدم يسيل من كل جسده،وهو يثب وثوب الأسد الجريح ، فقـد وطد العزم على أن يقاتل كل من هبره بـسيف أو رماه برمح قبل أن تصعد روحه إلى عليين.

وقاتل الصبى حتى سقط على الأرض ، فأقبل عليه أبو قدامة وسأله:

ــ هل تريد طعاما أو ماء؟

قال الصبى:

ــ لا إنى أحمد الله على ما صرت إليه، ولكن لى حاجة

فقال أبو قدامة فى لهفة:

ــ ليس أحب إلى من قضائها يا بنى : فمرنى ما تشاء

فقال الصبى وهو يلفظ أنفاسه الطاهرة:

ــ أقرىء أمى منى السلام، ثم ادفع إليها متاعى

فتساءل أبو قدامة:

ــ ومن أمك أيها الشاب؟

قال الصبى :

ــ أمى هى التى أعطتك شـعرها ليكون قيـدًا لفرسك حين عـجزت عن أن

تقاتل فى سبيل الله تحت لوائك

قال أبو قدامة:

ـ بارك الله فيكم من آل بيت

ثم فارق الصبى الحياة

يقول أبو قدامة:

فقـمت نحـوه بما يجب ، فلما دفنتـه لفظته الأرض ، فـعاودت دفنـه مرة آخرى، فلـفظته الأرض أيضـا، فأعمـقت له فى الحفـر ثم دفنته ،فلفـظته الأرض مرة ثالثة فقلت:

ـ لعله خرج بغير رضا أمه

فـصليت ركـعـتين ، ودعـوت الله أن يكشف لى عن أمـر ذلك الغـلام ، فسمعت هاتفا يقول:

ـ يا أبا قدامة :دع عنك ولى الله

فتركته وشأنه ، **وعلمت أن له مع الله حالا**

وبينما نحن كذلك إذ بطير قد أقبل فأكله

وتعجب أبو قدامة كثيرا، ثم رجع إلى أمه تنفيذًا لوصيته، فلما رأت الأم أبا قدامة أقبلت عليه وتساءلت:

ـ ما وراءك يا أبا قدامة ؟ **هل جئتنى معزيا أو جئتنى مهنئا؟**

قال أبو قدامة:

ـ وما معنى ذلك يا أمة الله **؟**

قالت الأم:

ـ إن كان ابنى قد مات فقد جئتنى مـعزيا ، وإن كان قد قتل فى سبيل الله ، **وظفربما كان يطمع فيه من الشهادة فقد جئتنى مهنئا**

فقص أبو قدامة قصة ابنها ، وأخبرها أن الطير قد جاء وأكله

قالت الأم وهى تحمد الله عزوجل:

ـ لقد استجاب الله دعاءه

فقال أبو قدامة:

ــ وما ذاك ؟

قالت الأم :

ــ إنه كان يدعو اللـه فى صلواته وخلواته ويقول فى صباحـه ومسائه: اللهم احشرنى فى حواصل الطير ، والحمد لله على تحقيق أمله وإجابة دعائه

يقول أبو قدامة:

فانصـرفت عنها ، وقـد علمت لماذا كتب العـزيز الحكيم لنا النصر والتـأييد على الروم ؟

هذا أجر عملك فى يومين وإن زدت زدناك

كان فى زمن مالك بن دينار ـ أحد التابعين الصالحين ـ أخوان محدثان ـ يعبدان النار فقال الأصغر للأكبر :

ــ قد عبدنا النار مدة طويلةفننظر إن احترقنا تركناها وإلا فلازمناها

فوضع كل منهما يده فيها فأحرقته

فذهبا إلى مالك بن دينار لـيعلمهما الإسلام ، فغلبت الشـقاوة على الأكبر وقال فى عناد واستكبار:

ــ لا أعبد غيرها

ولما نطق الأصغـر بشهادة الحق وشرح الله صـدره للإسلام ذهب إلى مكان خرب يعبد ربه ، فلما أصبح قالت له امرأته:

ــ اذهب إلى السوق واطلب عملا نأكل منه.

فذهب إلى مكان وصلى فيه إلى الليل ثم رجع إلى داره فقالت امرأته :

ـ هل عملت ؟

قال :

ـ عملت عند الملك شيئا وقال :أعطيك غدا

فبات هو وأهله جياعا

فلما كان اليوم الثانى خرج الرجل للعبادة وقال وهو يتطلع إلى السماء:

ـ رب أكرمتنى بالإسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة أن ترفع عن قلبى هم نفقة عيالى

فلما رجع إلى داره ليلا وجد عياله فى فرح وعندهم طعام كثير فسأل امرأته عن ذلك فقالت:

جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف دينار وقال :

ـ قولى لزوجك: هذا أجر عملك فى يومين وإن زدت زدناك

فذهبت بدينار من هذه الدنانير الألف **إلى الصيرفى وكان نصرانيا** فقلب الدينار فى يده وقال :

ـ هذا الدينارمن هدايا الآخرة فأسلم وأعطانى ألف دينار لما أخبرته بأمرك وأمر الرجل الذى جاءنا بالطبق

فسجد الرجل شكرا لله عز وجل.

يزعم أنه يرى ربه

قال ذو النون المصرى:

ذات يوم رأيت صبيانا يقذفون رجلا بالحجارة وكأنهم يرجمونه فقلت لهم :

ـ لماذا ترجمونه ؟

قال الصبيان :

ـ مجنون يزعم أنه يرى ربه

فدنوت ـ اقتربت ـ من الرجل فقلت له:

ـ أحقيقة ما زعم الصبيان أنك ترى ربك ؟

قال الرجل:

ـ لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم شديد

ثم قال:

طلب الحبيب من الحبيب رضاه ... ومن الحبيب إلى الحبيب لقاه

أبدا يلاحظه بأعين قلبه ... والقلب يعرف ربه ويراه

يرضى الحبيب من الحبيب بقربه ... دون العباد فما يريد سواه

فقلت له:

ـ أمجنون أنت ؟

قال الرجل:

ـ عند أهل الأرض نعم ، أما عند أهل السماء فلا

فقلت له:

ـ كيف أنت مع الله ؟

قال الرجل :

ـ ما جفوته منذ أن عرفته

قلت :

ـ متى عرفته ؟

قال الرجل:

ـ لما جعل اسمى فى المتحابين

قيل :

إن المحبة أربعة أحرف: ميم وحاء وباء وهاء

فالعبد يستعمل حرفين: الميم من الندامة، والحاء من حفظ الرحم

والله عز وجل يجازى عبده بحرفين: الباء من البر والهاء من الهداية.

إن استقبالها داء واستدبارها شفاء

اشتكى موسى عليه السلام يوما فشكا إلى العليم الحكيم فأوحى إلى جبريل عليه السلام:

-خذ قميص العافية وألبسه موسى

ففعل جبريل عليه السلام فما مرض كليم الله بعدها أبدًا - إلا مرض الموت - فلما مات موسى عليه السلام قال جبريل:

- يا رب: وما أصنع بقميص العافية؟

قال الكريم المنان:

- شيء أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه

فتساءل جبريل عليه السلام:

- وما أصنع به ؟

قال الله عز وجل :

- ألبسه للشمس

فألبس جبريل عليه السلام الشمس قميص العافية

ولا جرم أن الأمراض تثور بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحه، وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والأزهار تدور معها كيف دارت.

قال إمام الخير ﷺ لابن عمه على بن أبى طالب:

- «يا على : استدبر الشمس ، ولا تستقبلها فإن استقبالها داء واستدبارها شفاء»

إن كنت إلاها فأوف بالشروط

قالت آسية بنت مزاحم لزوجها فرعون ذات يوم:

ـ أريد منك اللعب معى

فقال فرعون:

ـ ومن غلب ؟

قالت آسية بنت مزاحم :

ـ يخرج عريانا كما ولدته أمه إلى باب القصر

فأجابها فرعون

فكانت آسيه بنت مزاحم الفائزة الغالبة فقالت لزوجها فرعون:

ـ أوف بالعهد واخرج عريانا

قال فرعون متوسلا:

ـ اصفحى عنى ولك خزانة لؤلؤ

قالت آسية بنت مزاحم :

ـ إن كنت إلاها فأوف بالشروط فإن الوفاء بالعهد من شروط الألوهية

فتجرد فرعون من ثيابه ، فلما رأته جوارى القصر كفرن به لقبح صورته وآمن بالله الواحد الأحد

وكانت آسية بنت مزاحم قبل ذلك تعرض عليهن الإسلام فلا يطعنها

العسل والرماد

رأى عيسى بن مريم عليه السلام ذات ضحى إبليس وفى إحدى يديه عسل وفى الأخرى رماد فسأله عن ذلك فقال زعيم أهل النار:

ـ العسل أجعله فى شفاه المغتابين

فتساءل روح الله وكلمته:

ـ والرماد ؟

قال إبليس :

ـ والرماد أجعله فى وجوده الأيتام حتى يرمدوا ـ تصاب أعينهم بالرمد فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا

أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام :

من مات تائبا من الغيبة فهو آخرمن يدخل الجنة ، ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

ـ «من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة»

وقال حبيب الرحمن ﷺ :

«مررت ليلة أسرى بى على قوم يخمشون وجوههم بأظافرهم وهى من نحاس فقلت»:

ـ من هؤلاء يا جبريل ؟

قال:

ـ هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم

وقال نبى الرحمة :

ـ «إن أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم ـ مكرم ـ »

(رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عمر)

وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ « من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا لله فإن له بكل شعرة مرت عليه يده حسنة ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين ـ

وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ».

(رواه الإمام أحمد ، وابن المبارك ، وأبو نعيم فى الحلية ، والطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى أمامة)

وقال أبو عمر :

إن الغيبة فاكهة الفقراء ، وضيافة الفساق ، وبساتين الملوك ، ومراتع النساء ، ومزابل الأتقياء ، وإدام كلاب الناس

وقيل :

كلاب أهل النار

وقال نور العظمة ﷺ :

«أى رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها برىء ليشينه فى الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها فى النار يوم القيامة »

أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة

كان رجلا من الصالحين لا يملك إلا ثوبا واحدا فصلى فى المسجد الصبح يوم عاشوراء فى مسجد لا يدخله النساء إلا فى يوم عاشوراء لأجل الدعاء ، فلقى هذا الرجل امرأة فقالت له :

ــ أعطنى شيئا لله

فقال الرجل :

ــ نعم

فرجع إلى بيته وائتزر ودفع ثوبه إلى هذه المرأة من شق الباب فقالت :

ــ ألبسك الله من حلل الجنة

فلما نام رأى فى تلك الليلة فى المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال :

ـ من أنت ؟

قالت الحوراء:

ـ أنا عاشوراء وزوجتك فى الجنة

فاستيقظ فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيبة

فتوضأ وصلى ركعتين وقال:

اللهم إن كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى إليك

فاستجاب السميع العليم دعاءه

حتى لا تكون شهيدا

كان رجلا يلعن إبليس كل يوم ألف مرة ، ثم نام يوما فى ظل حائط ـ جدار ـ فأيقظه رجل وقال له:

ـ انهض فإن الجدار يريد أن ينقض

فما تم الرجل كلامه حتى وقع الحائط

فقال الرجل للرجل الذى أيقظه:

ـ من أنت ؟

قال :

ـ أنا إبليس

فقال الرجل فى عجب:

ـ كيف تفعل ذلك معى وأنا ألعنك فى اليوم ألف مرة ؟

قال الملعنون :

ـ حتى لا تكون شهيدا

سأل إمام الخيرﷺ أصحابه عن الشهيد فقالوا :

ـ من يقتل فى سبيل الله

فقال صاحب الشفاعة ﷺ:

- «وما تعدون الشهادة إلا من قتل فى سبيل الله ؟إن شهداءكم إذا لقليل ، الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، والملدوغ شهيد ، والمبطون شهيد ، ومن يقع عليه البيت - الهدم والأنقاض - فهو شهيد ،ومن يقع من فوق البيت فتندق عنقه فيموت فهو شهيد ، ومن تقع عليه الصخرة فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد »(رواه ابن عساكر عن على)

يارب أكرمتنى بالتكلم

قال موسى عليه السلام:

- يارب أكرمتنى بالتكلم فهل أعطيت أحدًا مثل ذلك ؟

فأوحى الله عز وجل إليه:

- يا موسى: إن لى عبادا أخرجهم فى آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون اقرب لأحدهم منك لأنك كلمتنى وبينى وبينك سبعون ألف حجاب، فإذا صامت أمة محمد ﷺ حتى ابيضت شفاههم واصفر ألوانهم أرفع الحجب بينى وبينهم وقت افطارهم.

يا موسي: طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه فى رمضان

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- « **للصائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه** »

(رواه الترمذي عن أبى هريرة)

الصلاة والرزق

خرج بعض العباد بالبصرة يشترى حطبا فوجد صرة مكتوب عليها :

فيها مائة دينار

فسمع اقامة الصلاة فبادر إلى الجامع وترك الصرة

ولما فرغ من صلاته خرج فلم يجد الصرة مكانها فقال:

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لنا﴾ (سورة التوبة الآية: ٥١)

وانطلق إلى السوق فأشترى حزمة حطب ورجع إلى داره ، فلما نفضها سقطت منها الصرة التى كتب عليها:

فيها مائة دينار

فرفع الرجل يدية إلى السماء وقال:

ـ اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة

قال أبو القاسمﷺ :

«خلق الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير وأربعة آلاف حوراء وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»

قيل:

ـ لمن هذا يا رسول الله ؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ لمن صلى الصلوات الخمسة فى جماعة

وقال عيسى بن مريمعليه السلام:

ـ طول القيام فى الصلاة أمان على الصراط وطول السجود بين يدى الله أمان من عذاب القبر

الشفاعة لك يا محمد

قالت أم المؤمنين عائشة:

ـ يا رسول الله: أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ هو أحسن منى خَلْقاً وأنا أحسن منه خُلُقاً

فنزل جبريل عليه السلام وقال:

يا محمد: أخبرنى الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا فى صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف ، والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضةوالسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد

قال خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم:

الصلاة مرضاة الرب وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان واجابة الدعاء وقبول الأعمال وبركة فى الرزق وسلاح الأعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ، ونور فى قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه فى قبره إلى يوم القيامة ، فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار، وحجة المؤمنين بين يدى رب العالمين وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لأن الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاءوتمجيد، ولأنْ أفضل الصلاة لوقتها.

وقيل مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الأشجار والأنهار فأكرمه أهلها ،فتعجب من حسن طاعتهم،ثم مر عليها بعد ذلك بثلاث سنين فرأى الأشجار يابسة والأنهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله عز وجل إليه:

قد مر على القريةرجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها ـ نهرها ـ فنشفت العين ويبست الأشجار وخربت القرية

يا عيسى: لما كان تارك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لهدم الدنيا

وقيل:

ركب بعض الأكابر البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا

فتوهم أن القحط وقع فى البحر فهتف به هاتف:

إنه قد شرب من البحر المالح تارك للصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فمه

يا قديم الإحسان

إن شابا كان يقول كثيرا:

ـ يا قديم الإحسان أحسن إلى بإحسانك القديم

فسئل عن ذلك

فقال الشاب:

كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن فى كل عرس ووليمة ،أنظر إليهن،فحضرت معهن فى **عرس أمير،** فلما فرغ العرس صاح خادم الأمير:

ـ احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة

فصاروا يفتشون النساء،فألهمنى ربى أن أقول:

ـ يا قديم الإحسان أحسن إلى بإحسانك القديم

وعاهدت الله أن لا أعود

فلما وصل إلىّ منادى الأمير وهم أن يفتشنى نادى منادى:

ـ أتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة

فكدت أموت فرحا

وخرجت وأنا أقول:

ـ يا قديم الإحسان أحسن إلى بإحسانك القديم

وقيل رأى بعضهم نور الظلمة ﷺ فى المنام فقال له:

ـ يا نبى الله: علمنى دعاء أدعو به فى سفرى وحضرى

فقال إمام الخير ﷺ :

عليك بثلاث دعوات فادع بها فى كل وقت وكل شدة وفى كل صلاة قل:

يا قديم الإحسان ،يا من إحسانه فوق كل إحسان

يا مالك الدنيا والآخرة

وقيل:

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام :

ـ يا داود تملق إلى

قال داود عليه السلام :

ـ كيف أتملق إليك وأنت رب العالمين؟

قال الله عز وجل:

ـ قل: يا قديم الإحسان

يا دائم الخير

يا كثير المعروف

فمن تملق إلى بهذه الكلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب

أتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم

كان فى زمن عيسى بن مريم عليه السلام امرأة صالحة، فجعلت العجين فى التنور ـ الفرن ـ وراحت تصلى،فجاءها الشيطان فى صورة امرأة وقال:

ـ احترق العجين

فلم تلتفت إليه

فأخذ ولدها وقذف به فى التنور

فلم تلتفت إليه

فدخل زوجها فوجد الولد فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عز وجل

عقيقا أحمر

فأخبر عيسى عليه السلام بذلك فقال :

ـ ادعها

فلما جاءت سألها عيسى عليه السلام عن عملها فقالت:

ـ يا روح الله ما أحدث إلا توضأت، وما توضأت إلا صليت، ولا طلب منى أحد حاجة ترضي الله إلا قضيتها له، وأتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم

وقيل :

قال بعض العارفين:

ظهر لى إبـليس فى صورة رجل نحـيف البدن باكى العين مـقصوم الـظهر فقلت له :

ـ ما الذى أبكاك؟

قال إبليس:

ـ خروج الحجاج ـ إلى بيت الله الحرام ـ

قلت :

ـ ما الذى أنحل جسمك؟

قال الملعون:

ـ صهيل الخيل فى سبيل الله ـ خروج المؤمنين للجهاد فى سبيل الله ـ

قلت :

ـ ما الذى قصم ظهرك ؟

قال إبليس :

قول العبد: اللهم إنى أسألك خاتمة الخير

لك عندى يوم القيامة ملء الأرض ثوابا

مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا

فأوحى الله عز وجل إليه:

ـ ما كان يعدل هذا الولد عندك؟

قال داود عليه السلام:

ـ يا رب: كان يعدل عندى ملء الأرض ذهبا

قال الله تعالى:

ـ لك عندى يوم القيامة ملء الأرض ثوابا

يقول داود عليه السلام:

رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدًا وحده مغموما فسألت عنه فقالوا:

ـ ببكاء أهله عليه

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته:

ـ قبضتم ولد عبدى؟

فيقولون :

ـ نعـــم

فيقـول :

ـ قبضتم ثمرة فؤاده؟

فيقولون:

- نعم

فيقول:

- ماذا قال عبدى؟

فيقولون:

- حمدك واسترجع

فيقول الله عز وجل:

- ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد

(رواه الترمذى فى كتاب الجنائز باب فضل المصيبة إذا احتسب عن أبى موسى الأشعرى)

وقال أنس بن مالك :

سمعت حبيبى ﷺ يقول : **إذا كان يوم القيامة نودى بأطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم**

فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم:

أن امضوا إلى الجنة

فيقولون:

- يا ربنا والدينا معنا

ثم ينادى منادى فيهم الثانية:

- أن امضوا إلى الجنة

فيقولون:

- يا ربنا والدينا معنا

فقال لهم فى الرابعة:

- ووالديكم معكم

فيشب كل طفل إلى أبويه فيدخلوهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم

نعم الرب ربك

كـان تارخ بن ناحور يصنع أصـناما ينحـتهـا ثم يأمـر ابنه إبراهيم أن يبيعها، وكان إبراهيم يحمل تلك الأصنام وينادى:

- من يشترى شيئا لا يضره ولا ينفعه ؟

فقالت له امرأة :

- يا إبراهيم: أريد إلَـها أشتريه من أبيك

فقال إبراهيم بن تارخ

- أنا أبيعك صنما ثلثـه يسخن الماء، وثلثه يطبخ الطعام، وثلثه يخـبز العجين

فتفكرت المرأة فى كلام ابن أزر الذى عاد فقال لها :

- أنا أدلك على إلَـه من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه

فتساءلت المرأة :

- كيف الوصول إلى هذا الإلَـه ؟

قال إبراهيم عليه السلام:

- من قال : لا إلَـه إلا الله مخلصا من قلبه وصل إليه

فقالت المرأة :

- لا إلـه إلا الله

فسقط الصنم من يد إبراهيم على وجهه

فقالت المرأة:

- يا إبراهيم نـعم الرب ربك ومن أمل غـيـره خـاب، والتـعب فى غـيـر طاعته ضائع

ثم أخذت الصنم وكسرته

خير المال

قال تعالى﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾سورة الكهف الآية:٤٦
كان وما زال المال والأولاد زينة الحياة الدنيا، لأن فى المال جمالا ونفعا،وفى البنين قوة ودفعا فصارا زينة الحياة الدنيا ولكن زينة الحياة الدنيا المحتقرة فلا تتبعوها نفوسكم.

افتخر عيينة بن حصن الفزارى بالغنى والشرف فأنزل السميع البصير
﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ** ﴾سورة الكهف الآيه:٤٥

- **لماذا شبه العزيز الحكيم الدنيا بالماء؟**

إنما شبه الله عزوجل الدنيا بالماء لأن الماء لا يستقر فى موضع،كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحد.

ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة ،كذلك الدنيا.

لأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفنى.

ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل،كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وأفاتها

ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعا منبتا،وإذا جاوز المقدار كان ضارا مهلكا ـ السيل والطوفان ـ،وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر

قال رجل لطبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

ـ يا رسول الله: إنى أريد أن أكون من الفائزين

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ ذر ـ دع ـ الدنيا وخذ منها كالماء الراكد فان القليل منها يكفى والكثير منها يطغى

لقد رد العليم الخبير على عيينة بن حصن الفزارى وأمثاله لما افتخروا بالغنى

والشرف وأخبر أن ما كان من زينة الحياة الدنيا فهو غرور يمر ولا يبقى كالهشيم حين ذرته الريح، **إنما يبقى ما كان من زاد القبر وعمل للآخرة** وكان يقال :

- لا تعقد قلبك مع المال لأنه فيء ذاهب ،ولا مع النساء لأنها اليوم معك وغدا مع غيرك، ولا مع السلطان لأنه اليوم لك وغدا لغيرك.

فتنة المال

وحذرنا الحق جل وعلا من فتنة المال والأولاد﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ سورة التغابين الآية: ١٥

أى بلاء واختبار يحملكم على كسب المحرم ومنع حق الله تعالى فلا تطيعوهم فى معصية الله

وفى الحديث:

يؤتى برجل يوم القيامة فيقال أكل عياله حسناته

فكان إذا أراد أن يتصدق منعوه وإذا هم بعمل خير وسوسوا له كالشيطان

وقال بعض السلف:

- العيال سوس الطاعات

وقال عبد الله بن مسعود:

- لا يقولن أحدكم: اللهم اعصمنى من الفتنة، فإنه ليس أحد منكم يرجع إلى مال وأهل وولد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن ليقل : **اللهم إنى أعوذ بك من مضلات الفتن.**

قال أبو القاسمﷺ فى إحدى خطبه:

حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول:

- يا أهلى ويا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى، جمعت المال من حله

وغـيـر حله فـالهناء لغـيـرى والتـبـعـة على فـاحـذروا مـثل مـا حل بى

وقال إمام اليقين ﷺ:

ـ يا عمرو : نعم المال الصالح للرجل الصالح

(رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عمرو بن العاص ، والإمام أحمد)

أى المال نتخذ ؟

وسأل الفاروق أبا القاسم ﷺ :

ـ يا رسول الله : أى المـال نتخـذ ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ،ولسانا ذاكرا، وزوجة تعينه على أمرالآخرة

(رواه الإمام أحمد عن ثوبان)

وكان السلف يقولون:

ـ المال سلاح المؤمن، وأن أترك مالا يحاسبنى الله عليه خير من أحتاج إلى الناس.

وقال بن عباس:

ـ الدراهم والدنانـيـر خـواتيم الله فى الأرض لا تأكـل ولا تشـرب حـيث قصدت بها قضيت حاجتك.

وقال قيس بن سعد بن عبادة:

ـ اللهم ارزقنى حمدا ومجدا فإنه لا حمد إلا بفعال ،ولا مجد إلا بمال.

وقيل لأبى الزناد:

ـ لم تحب الدراهم وهى تدنيك من الدنيا ؟

وقال أبو الزناد:

ـ هى وإن أدنتنى فقد صانتنى عنها

وكانوا يقولون:

ـ اتجروا واكتسبوا فإنكم فى زمـان إذا احتاج أحدكم كان أول ما يأكل دِينَه.

وربما رأوا رجلا فى تشييع جنازة فقالوا له:

ـ اذهب إلى مكانك

وقال بعض الحكماء:

ـ من أضاع ماله فقد ضار الأكرمين ـ الدين والعرض ـ

وفى منثور الحكم:

من استغنى كرم على أهله

الفقر مخذلة، والغنى مجذلة، والبؤس مرذلة، والسؤال مبذلة

وكان يقال :

ـ الدراهم مراهم لأنها تداوى كل جرح ويطيب بها كل صلح

وقال أبو العتاهية :

أجلك قوم حين صرت إلـى الغنـى ... وكل غنى فى العيـون جـليـل

إذا مالت الدنيا عـلى المـرء رغبـت ... إليه ومال الناس حيث تميـل

ولـيس الـغنـى إلا غنـى زيـن الفتـى ... عيـشة يـقـرى أو غـداة يـنـيـل

ما رأيت أعظم من هذه الثمانية

ذات ضحى خـرج أبو القاسم ﷺ إلى السـوق بثمانيـة دراهم ليشـترى قميصا ، فرأى جارية ـ فتاة ـ تبكى فسألها عن سبب بكائها فقالت:

ـ خرجت لأشترى حاجة لأهلى بدرهمين فذهبا منى

فدفعـهما لها نبى الرحـمة ﷺ ومضى الرحمـة المهداة ﷺ إلى السوق فـأشتـرى قمـيصـا بأربعة دراهم وفى طـريق العودة وجـد المبعـوث للناس كافة ﷺ شيخا يقول:

ـ من كسانى ثوبا كساه الله من حلل الجنة

فـدفع إمـام الزاهدين ﷺ إليـه القـميص الذى اشـتـراه بأربعـة دراهم. ثم رجع صاحب الخلق العظيمﷺ إلى السوق واشتـرى قميصا بدرهمين. وفى طريق العـودة وجد السراج المنيـر ﷺ الجارية التى فـقدت الدرهمين تبكى فسألها عن سبب بكائها فقالت:

ـ أخاف العقوبة من أهلى لطول غيبتى

فقال لها مصباح الظلام ﷺ :

ـ الحقى بأهلك

وتبعـها الصادق المصـدوقﷺ حتى وصل إلى دار أهلهـا فطرق صاحب الشفاعةﷺ بابهم وقال:

ـ السلام عليكم

فلم يجبه أحد

فقال إمام الخيرﷺ:

ـ السلام عليكم

فلم يجبه أحد

وفى الثالثة أجابوهﷺ ، فتساءل كاشف الغمة ﷺ:

ـ لم لا أجبتمونى من أول مرة؟

قالوا :

يا رسول الله: أردنا أن نتبرك بصوتك

فسألهم الشافع المشفعﷺالعفو عن الجارية

فقالوا:

هى حرة لأجلك يا رسول الله

فرجع سيد الأولين والآخرين ﷺ إلى داره وهو يقول:

ـ ما رأيت ثمانية ـ دراهم ـ أعظم من هذه : أمنا جارية بها ، وأعتقنا بها جارية ، وكسونا بها عُريانا

العبد يحرم نفسه الرزق الحلال

دخل على بن أبى طالب المسجد وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد:

ـ أمسك على بغلتى

فأخذ الرجل بلجام البغلة

وخرج أبو الحسن وفى يده درهمان ليكافىء الرجل على امساكه بغلته . .

ولكن على بن أبى طالب وجد البغلة واقفة بغير لجام ولم يجد أثرا للرجل، فركب أبو الحسن بغلته ودفع إلى غلامه درهمين ليشترى بهما لجاما، فوجد الغلام لجام البغلة فى السوق قد باعه الرجل السارق بدرهمين

فقال على بن أبى طالب

ـ إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له

إلى متى تحرص على الدنيا ؟

يا جامع المال إلى متى تحرص على الدنيا وتنسى القدر ؟

من ذا الذى طلب مالم يقدر فقدر ؟

تأمل أهل القصور والممالك ثم عد بالنظر فى حالك لعل ينجلى القلب الحالك ـ الأسود المظلم ـ

إن لذات الدنيا لفواتك ـ تفتك بالإنسان ـ، وإن موج بلائها لمتدارك

كم حج كعبتها قاصد فقتلته قبل المناسك

خلها واطلب خلة ذات سرور وسرر وأرائك

والله ماطيب العيش إلا هنالك

ما لك تجمع مالك ولست تملك ما تخلف؟ والزمان يسوقك للذهاب وأنت

للذهاب - الذهب - تؤلف

والله لو كنت من رياشها أكسى من الكعبة لم تخرج من الدنيا إلا أعرى من الحجر الأسود

يا عبد فلسه..يا عدو نفسه

اسمع يا عبد فلسه

يا عدو نفسه

تعانق الدنيا بعين الحرص عناق اللام للألف ، متى تنزل الدرهم من القلب؟

أين منزل الثر من الثريا؟

ويحك أتبحث عن حتفك بظلفك؟

وتجدع - تقطع - بسيفك مارن - المـارن من الأنف: مادون القصبة ، والماران: المنخاران - أنفك

مـا أكرم نفـسه قط من لم يهنهـا ، فاحـذرها فكل مـا يجرى عليك منهـا

يا موثـق الأقدام بقيـد العواتق ، فـاتك السبـق فاجهـد أن لا تكون لاحق

من طلب المعالى سهر الليالى

لولا صبر المضمر على قلة العلف ما قطع سباق

الحاسد

أتى إبليس باب فرعون وقرع الباب فقال فرعون:

- من هذا ؟

قال زعيم أهل النار:

- إبليس ،لو كنت إلهـا ما جهلت

فلمـا دخل إفليس - الـذى طرد من رحـمـة الله ولعن وصـار مـفلسـاً من الحسنات - سأله فرعون :

ـ أتعرف فى الأرض شرا منى ومنك ؟

قال الملعون:

نعم

قال فرعون:

ـ من؟

قال إبليس:

ـ الحاسد ، وبالحسد وقعت فيما وقعت

أين رحمة الأم ؟

إن فتى قربت وفاته واعتقل لسانه عن شهادة أن لا إلـه إلا الله ، فأتوا نبى الرحمة ﷺ وأخـبروه ، فقام ودخل عليـه ، فعرض عليه الشـهادة ولكن الفتى لم يعمل لسـانه، فتساءل طبيب القلوب والنفـوس والعقول ﷺ :

ـ أما كان يصلى ، أما كان يصوم ، أما كان يزكى ؟

فقالوا :

ـ بلى

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ فهل عق والدته ؟

قالوا:

ـ نعم

فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ هاتوا أمه

فأُتى بعجوز عوراء

فقال صاحب الشفاعة ﷺ :

- هلا عفوت عنه؟

قالت الأم:

- لا أعفو عنه لأنه لطمني ففقأ عيني

فقال نور الظلمة ﷺ:

- هاتوا الحطب والنار

فقالت الأم:

- وما تصنع بالنار؟

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

- أحرقه بالنار بين يديك - أمامك - جزاء بما عمل

فقالت الأم:

- عفوت عفوت أللنار حملته تسعة أشهر ، أللنار أرضعته سنتين؟فأين رحمة الأم ؟

عند ذلك انطلق لسان الفتى وذكر :لا إلـه إلا الله

كن لي كما أريد أكن لك كما تريد

ذات يوم خرج موسى عليه السلام يرعى غنمه ، فانتهى إلى واد كثير الذئاب فأدركه التعب والنوم ، فبقى متحيرا ، إن اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب ، وإن نام غارت الذئاب على الغنم ، فرمق ببصره إلى السماء وقال:

- أحاط علمك ونفذت إرادتك وسبق تقديرك

ثم وضع رأسه ونام

فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الغنم

فتعجب كليم الله من ذلك ، فأوحى الله عز وجل إليه :

ـ يا موسى :كن لى كما أريد أكن لك كما تريد

أَرَبٌ يَبُول الثعلبان برأسه ؟

كان جندب بن جنادة يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا ، خرج يوما إلى سفر فذهب لحاجته فقال جندب بن جنادة الغفارى :

ـ أيها الصنم احفظ متاعى حتى أرجع

ولما ترك أبو ذر الغفارى غفار وراء ظهره جاء الثعلب وبال على رأس الصنم فلما رجع أبو ذر وجده مبلولا فقال :

ـ واعجبا ، إن السماء لم تمطر .

ووجد أثر الثعلب ، فنظر بطرف عينه نحو السماء وقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه　　لقد ذلت من بالت عليه الثعالب

فلو كان ربا كان يمنع نفسه　　فلا خير فى رب نأته المطالب

برئت من الأصنام يارب كلها　　وآمنت بالله الذى هو غالب

خلوا عنه كرامة لليتيم

كان رجل كثير المعاصى ، وذات يوم وجد يتيما عريانا فكساه ، فلما كان تلك الليلة رأي فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار ، فلما قرب منها إذا باليتيم يقول :

ـ خلوا عنه فانه كسانى ثوبا

فقالوا :

ـ لم نؤمر بذلك

فخرج النداء من قبل السميع البصير :

ـ خلوا عنه كرامة لليتيم

من أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه

فكرت رابعة العدوية فى سجودها:

ـ هل اختمر العجين؟

فلما نامت تلك الليلة رأت فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت شرفاته.

وصلى رجل فى بستانه فأعجبه ثمره فلم يدر كم صلى؟

فجعله صدقة فى سبيل الله

قد غفرت لهم

كان بعض الصالحين نائما عند قبر خاتم الأنبياءﷺ ، فرأى حبيب الرحمن ﷺ قد خرج من قبره ومعه صاحباه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، فدعا السراج المنيرﷺبقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى الله عز وجل

كتبت ما أنت أعلم به منى ، إن أمتى قد قرأوا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبرى رجاء أن تغفر لهم.

اللهم اغفر لهم.

فطارت الصحيفة ، وأقبلت صحيفة أخري فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العزيز الحكيم إلى محمد عبدى ورسولى

كتبت إلى مما أنا أعلم به منك إن أمتك قد قرأوا كتابى وذكروا اسمى وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم

قد غفرت لهم

من أطاع مولاه أعطاه ما تمناه

قال أبو سليمان الدارانى:

سمعت أبا الربيع يقول:

كنت مقيما ببيت المقدس أجمع المباحات ـ لعل المراد أنه يحتطب ويبيع ذلك ليقتات بثمنه ـ من الجبال ، وكان لى إخوان بالرملة ـ بلدة بفلسطين ـ أزورهم فى كل عام مرتين ، فلما كان فى بعض السنين خرجت لزيارتهم ، فلما صرت بين الجبال والأودية على ثلاثة أميال من بيت المقدس سمعت صوتا محزونا وهو يقول:

ـ ما أبعد الطريق على من لم تكن أنت دليله ، وأوحشها على من لم تكن أنت أنيسه

فقفوت الصوت واتبعت أثره ، فإذا أنا بجارية عليها مدرعة من شعر وخمارمن صوف وفى رجليها نعلين من ليف فقلت لها:

ـ سبحان الله مثلك فى هذا المكان بغير محرم؟

قالت الجارية:

ـ ما أحب أن أشتغل بمن يشغلنى عن طاعة ربى

فرق قلبى لها، وكان معى دريهمات ، فقسمتها شطرين ـ نصفين ـ وناولتها أحدهما ، فلما رأت لمعان الدراهم تبسمت وقالت:

ـ يا أبا الربيع:

ـ من أين لك هذه الدراهم؟

فقلت لها:

ـ إنى أجمع المباحات من جبال بيت المقدس وأبيعها فى المدينة

قالت الجارية

- كسب حلال لرجل ضعيف

قلت لها :

- كيف تصفينى بالضعف وأنا قوى البدن؟

قالت الجارية :

- أنت ضعيف اليقين ، لا ضعيف البدن

قلت :

- وكيف السبيل إلى القوة ؟

قالت الجارية:

- تضع ميـزان القسط على جوارحك حـتى يخرج منها كل شىء لغـير الله عزوجل ، ويبقى القلب صافيا ، ويطلع الحق عليه فلا يرى فيه مذكورا ولا محبوبا سواه ، فإذا كنت كذلك نوديت: قف بالباب فقد كتبناك من الأحباب ، وأمرنا الخزان لا يعصون لك أمرا

فقلت :

- سبحان الله ما أحسنه من عطاء

فسمعت قائلا يقول:

- من أطاع مولاه أعطاه ما تمناه

ثم قالت الجارية:

- يكفيك أم أزيدك؟

فقلت لها:

- ومن يشبع من عطاء هو من عند الله؟

فضربت بكفها الأرض ثم فتحتها فاذا هى مملوءة دنانير ثم قالت:

- يا أبا الربيع: فى ماذا جئت من بيت المقدس ؟

قلت :

ـ فى حاجة عرضت لى بالرملة

فقالت الجارية :

ـ هل سألت قاضى الحاجات أن يقضيها لك وأنت مقيم ببيت القدس ؟

قلت :

ـ ومن لى بذلك؟

فعند ذلك رفعت طرفها إلى السماء وقالت :

ـ يا من البعيد عليك قريب قرب له البعيد

ثم قالت لى :

ـ ارفع رأسك فهذه حيطان ـ بساتين ـ الرملة

فقلت :

سبحان الله بينى وبين الرملة ثمانية عشر ميلا للمُجد فى السير وأنا الساعة خرجت من بيت المقدس ؟

قالت الجارية :

ـ ما يكون هذا فى جنب قدرة الله تعالى

ثم ولت ، فتبعتها فقالت :

ـ إليك عنى لا تشغلنى

قلت لها :

ـ فهل من موعد ؟

قالت :

ـ الموعد بينى وبينك الموقف ـ بأرض عرفة ـ تحت لواء محمد ﷺ

لقنك الله أسماءه الحسنى التى إذا دعي بها أجاب

كان رجل يتجر على عهد النبىﷺ فرأه لص فأراد قتله فقال التاجر للص:

ـ خذ المال ودعنى

فقال اللص:

ـ لا بد من قتلك

فقال التاجر:

ـ إذا كان لا بد من قتلى فأمهلنى أصلى ركعتين

فلما فرغ التاجر من صلاته رفع يديه إلى السماء وقال :

ياودود يا ودود ياودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعال لما تريد ، أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك ، وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك ، وبرحمتك التى وسعت كل شيء ، يا مغيث أغثنى ، يا مغيث أغثنى ،يا مغيث أغثنى

فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر:

اعلم أنى من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت: يامغيث أغثنى سمعنا لأبواب السماء قعقعة وفى الثانية فتحت أبواب السماء ولها شرركشرر النار وفى الثالثة نزل جبريل وقال :

ـ من لهذا المكروب ؟

فقلت :

ـ أناواعلم يا عبد الله من دعا به فى كروبه فرج الله عنه

وجاء التاجر أبا القاسم ﷺ، فأخبره بذلك فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ لقنك الله عزوجل أسماءه الحسنى التى إذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى

القبلة

ذات يوم رأى خاتم النبيين ﷺ رجلا يصلى بقوم فبصق إلى القبلة ، فقال المبعوث للناس كافة ﷺ للقوم :

ـ لا يصلى بعد ذلك ـ لا يؤمكم بعد ذلك ـ

فأراد الرجل أن يؤمهم ويصلى بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول الصادق المصدوق ﷺ

ـ ونحسبك أنك أذيت الله ورسوله

قال السراج المنير ﷺ :

ـ من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه (رواه أبو داود)

وفى روايه لأبى أمامة :

من بزق فى القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه (رواه الطبرانى)

بزق وبصق وبسق: ثلاث لغات ولغة السين قليلة

وقال الهادى البشير ﷺ :

ـ إن العبد إذا قام فى الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتمخط أو يتنحنح (رواه الطبرانى)

وقال نور الظلمةﷺ:

ـ إن لكل شيء سيدا وإن سيد المجالس قبالة القبلة

وقال بعضهم:

ـ ما فتح الله على ولى إلا وهو مستقبل القبلة

وقيل :

إن رجلا علم ولديه القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل أخية بسنة

قال البشير النذير ﷺ :

ـ لكل شيء زينة وزينة المجالس استقبال القبلة ، وإن لكل شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما أستقبل به القبلة

قال أحد الصالحين:

صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب ـ القبلة ـ

فنوديت :

ـ يا عبد الله: هكذا تجلس الملوك ـ جلسة المتكبرين ـ

فقلت:

ـ وعزتك وجلالك لا مددت رجلى إلى القبلة أبدًا

وقال بعض العارفين:

ـ مددت رجلى فى الحرم

فقالت لى جارية :

ـ لا تجالسه إلا بأدب وإلا فيمحوك من ديوان المقربين

بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية

مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن فسأل الله عزوجل عنهم فأوحى السميع العليم :

ـ إذا كان الليل فادعهم فإنهم يجيبونك

فلما كان الليل ناداهم روح الله وكلمته فقال واحد منهم :

ـ لبيك يا روح الله تعالى

فقال عيسى بن مريم عليه السلام :

ـ ما قصتكم ؟

قال :

ـ بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية

فتساءل المسيح عليه السلام :

ـ ولم ؟

قال :

ـ لحبنا الدنيـا كحب الصبى لأمـه إذا أقبلت علينا فـرحنا بها ، وإذا أدبرت بكينا عليها

فقال روح الله وكلمته :

ـ فما بال أصحابك لا يجيبونى ؟

قال :

ـ إنهم ملجمون بلجم من نار بأيدى ملائكة غلاظ شداد

فتساءل عيسى بن مريم عليه السلام :

ـ فكيف أنت أجبتنى من بينهم ؟

قال :

ـ إنى لست منهم ، بل مررت بهم حـال نزول العذاب فأصابنى مـا أصابهم وأنا معلق بشفرة على شفير جهنم فلا أدرى هل أنجو منها أم لا ؟

أصحاب الليل

كان بعض الصالحين يقوم الليل ، فنام ليلة فقيل له:

ـ قم فصل ، أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل وهم خزنتها؟

قال إمام المتقين صلى الله عليه وسلم :

ـ عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ، ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد (أخرجه التـرمذى كتاب الدعوات ، والإمام أحمد ، البيهقى فى السنن ، والحاكم فى المستدرك ،

والطبرانى فى المعجم الكبير)

وقال إمام الزاهدين ﷺ :

أتانى جبريل فقال :

ـ يا محمد: عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب ما شئت فانك مفارقه ، واعمل ماشئت فانك مفارقـه ، واعمل ماشئت فانك مجزى به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه الليل وعزه استغناؤه عن الناس(رواه الشيرازى فى الألقاب ،والحاكم فى المستدرك ، وشعب الإيمان للبيهقى عن سهل بن سعد)

ياواحـد ياأحـد

كان فى بنى اسـرائيل إمرأة صالحة مـحافظة على الصلاة فى وقـتها ، وكان لها زوج كافر

فنهاها عن ذلك فلم تطعـه ، فأودعها مـالاثم سرقه وألقاه فى الـبحر فابتلعته سمكة ، فأخذها صياد وباعها لزوج المرأة الصالحة فأخذتها لتصلحها **فوجدت الصـرة التى فيها المال فى جوفـها ، ووضعت المرأة المال فى مكانه**

وأقبل الزوج وقال لامرأته:

ـ أين المال؟

فقامت المرأة ودفعته إليه ، فتعجب الزوج من ذلك

وأوقدت المرأة تنورا لـتخبـز فيه العـجين الذى أعدته ، فـجاءه الزوج الكافر وحمل امرأته ورماها فى جوف التنور المشتعل

قالت المرأة المؤمنة وهى فى جوف التنور:

ـ يا واحد يا أحد: ليس لى على النار جلد

فخمدت النار باذن الذى يقول للشىء كن فيكون

كم رزقك فى السنة؟

قال سليمان عليه السلام لنملة :

ـ كم رزقك فى السنة؟

قالت النملة :

ـ حبة حنطة

فحبس سليمان بن داود عليهما السلام النملة فى قارورة وجعل معها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح سليمان عليه السلام القارورة فوجد النملة قد **أكلت نصف حبة الحنطة فسألها عن ذلك فقالت النملة:**

ـ كان اتكالى على الله قبل أن أحبس ، وبعد الحبس كان اتكالى عليك فخشيت أن تنسانى فادخرت نصف حبة الحبطة إلى العام الآتى

فسأل سليمان عليه السلام ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحداً ، فجمع طعاما كثيرا

فأرسل العليم الخبير حوتا فأكل كل الطعام فى أكلة واحدة ثم قال الحوت لسليمان عليه السلام :

ـ يا نبى الله: إنى جائع

فقال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ رزقك كل يوم أكثر من هذا ؟

قال الحوت:

ـ بأضعاف كثيرة

الكلام الحقيقى

جاء جبريل عليه السلام بفتيا إلى فرعون مكتوب فيها :

ـ ما يقول الأمير فى عبد نشأ فى نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه ؟

فكتب فرعون فى الجواب :

ـ يقول أبو العباس الوليد بن مصعـب: جزاء هذا العبد أن يغرق فى البحر

فلما تبع فرعون وجنوده كليم الله وبنى اسـرائيل انطبق البحر عليهم فكانوا من المغرقين ، ولما غرق فرعون دفع جبريل عليه السلام جواب فرعون وخطه بيده فعند ذلك قال فرعون:

ـ آمنت أنـه لا إلـه إلا الـذى آمنت به بنـو اسـرائـيل وأنا من المسـلمين

قال فرعون هذا خجلا وحياء لا إيمانا

وقيل:

لأنه لم يقر بنبوة موسى عليه السلام

وإن قيل :

ـ كيف تكلم فرعون مع الغرق ؟

فالجواب :

أنه قال ذلك فى نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقى

فقاال جبريل عليه السلام :

ـ الآن وقد عصيت قبل ؟

وقيل:

هذا من كلام الله عزوجل لقوله﴿ **فاليّوم ننّجِّيكَ بّبّدّنٌكّ لٌتّكٌونّ لٌمّن خّلفّكّ آيّةً** ﴾ سورة يونس الآية:٩٢

أى بدرعك وكان من ذهب ليكون آية لبنى إسرائيل ولمن بقى من قومك ممن لم يدركه الغرق ولم ينته إليه هذا الخبرولمن بقى بعدك يخلفك فى أرضك

أى الإيمان أفضل؟

ذات ضحى كان النبى الأمى العربى صلى الله عليه وسلم جالسا يفـقه أصحابه فسأله الصحابى الجليل معاذ بن جبل:

- يا نبى الله : أى الإيمان أفضل؟

قال إمام الخير ﷺ :

- تحب لله وتبغض لله ، وتعمل لسانك فى ذكر الله

(رواه أبو نعيم وابن مندة عن إياس بن سهل الجهنى)

فقال رجل :

- يا رسول الله: ما الإيمان ؟

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- الصبر والسماحة (رواه أبو يعلى فى مسنده ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر)

فقال رجل :

- أى عرى الإيمان أوثق ؟

فقال السراج المنير ﷺ :

- الحب لله والبغض لله (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن البراء بن عازب)

حقيقة الإيمان

لقى أبو القاسم ﷺ ذات ضحى الصحابى الجليل حارثة بن مالك فسأله:

- يا حارث بن مالك : كيف أصبحت ؟

قال حارثة بن مالك:

- أصبحت مؤمنا حقا

قال سيد ولد آدم ﷺ :

- إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة إيمانك؟

قال حارثة بن مالك:

عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى ، واظمأت نهارى ، وكأنى انظر إلى عرش ربى بارزا ، وكأنى أنظر الى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع دعاء أهل النار

فقال حبيب الرحمن ﷺ :

- **من سره أن ينظر إلى من نور الله قلبه فلينظر إلى الحارث بن مالك**

(رواه الطبرانى)

وفى رواية البيهقى فى شعب الإيمان :

- **يا حارث : عرفت فالزم**

صفة خاتم النبيين ﷺ فى التوراة

كان غلام يهودى يخدم إمام الأنبياء ﷺ ، فمرض الغلام فأتاه نبى الرحمة ﷺ يعوده ، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة

فقال حبيب الرحمن ﷺ:

- **يا يهودى : أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تجدون فى التوراة نعتى وصفتى ومخرجى؟**

فقال اليهودى:

- لا

فهتف الغلام :

- **بلى ، والله يا رسول الله ، إنا نجد فى التوراة نعتك وصفتك ومخرجك ، وإنى اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله**

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ لأصحابه :

- **أقيموا هذا من عند رأسه ولوا أخاكم** (رواه البيهقى فى دلائل النبوة)

وقيل :

دخل سيد الأولين والآخـرين ﷺ كنيسة فاذا بيهودى يقـرأ التوراة ، فلما أتى على صفته ، أمسك وكان فى ناحية الكنيسة رجل مريض ، فقال خاتم النبيين ﷺ :

- ما لكم أمسكتم ؟

فقال الرجل المريض:

- إنهم أتوا على صفة نبى فأمسكوا

ثم جاء الرجل المريض يحبو حتى أخذ التوراة من يد اليهودى وقال له :

- ارفع يدك

ثم قرأحتى أتى على صفته فقال :

- هذه صفتك وصفة أمتك ، أشهد أن لا إلـه إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله

ثم مات

فقال الرحمة المهداة ﷺ لأصحابه :

- ولوا صاحبكم

(رواه البيهقى فى دلائل النبوة عن أبى عبيدة بن عبيد الله عن أبيه ، المصنف لابن أبى شيبة)

وقيل :

كـان الصادق المصـدوق ﷺ جالسـا ذات ضـحى مع أصحـابه فى ظل مسجده إذ شخص ببصره إلى رجل فدعـاه ، فأقبل رجل من اليهود مجتمع عليه قميص وسراويل فجعل نبى الرحمة ﷺ يقول له:

- أتشهد أنى رسول الله ؟

ولكن اليهودى سكت ولم يجب

فعاد السراج المنير ﷺ يسأله :

ـ أتشهد أنى رسول الله ؟

فيأبى

فقال صاحب الشفاعة ﷺ :

ـ أتقرأ التوراة ؟

فقال اليهودى :

ـ نعم

فقال أبو القاسم ﷺ :

ـ والانجيل ؟

قال اليهودى :

ـ نعم ، والفرقان ورب محمد لو شئت لقرأته

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ فأشهدك بالذى أنزل التوراة والإنجيل ـ وأشياء خلف بها ـ تجدنى فيها ؟

فقال اليهودى :

ـ نجد مثل نعـتك ـ صفتك ـ يخرج من مخـرجك كنا نرجوا أن يكون فينا ـ من بنى إسرائيل ـ فلما خرجت رأينا أنك هو ، فلما نظرنا إذ أنت لست به

فقال صاحب لواء الحمد ﷺ :

ـ من أين ؟

قال اليهودى :

ـ نجد من أمتك سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وإنما أنتم قليل

فهلل رسول الله ﷺ وكبر وهلل وكبر ثم قال :

والذى نفس محمد بيده إنى لأنا هو ، إن أمتى لأكثر من سبعين ألفا وسبعين وسبعين (رواه البيهقى فى الدائل وابن أبى شيبة فى المصنف عن الفلتان بن عاصم)

لا تتكبر

قال بعض الصالحين:

رأيت رجلا يطوف حول الكعبة ومعه خدم يمنعون الناس الطواف لأجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس

فقلت له:

- ما الذى فعل بك ما أرى؟

قال :

- تكبرت فى مكان - موضع - تتواضع فيه الناس فأهاننى فى موضع يتكبر الناس فيه

قال صاحب الخلق العظيمﷺ:

- من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى أعلى عليين ، ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى أسفل السافلين (رواه ابن ماجه عن أبى سعيد)

وقال إمام الخير ﷺ:

- من تواضع لله رفعه الله ، فهو فى نفسه ضعيف ، وفى أعين الناس عظيم ، ومن تكبر وضعه الله ، فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبيرحتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير (رواه أبو نعيم عن عمر)

وقال حبيب الرحمن ﷺ :

-« عليكم بالتواضع فان التواضع فى القلب ، ولا يؤذى مسلم مسلما

فلرب متضاعف فى أطمار - الطمر :الثوب الخلق - لو أقسم على الله لأبره »

(رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى أمامة)

وقال الرحمة المهداة ﷺ:

- **«تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجون من الكبر»**

(رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر)

ذق نار الدنيا

قال أنس بن مالك:

كان فى بنى إسرائيل شـاب إذا قرأ التوراة خرج الرجـال والنساء لحسن صوته ، وكان يشرب الخمر فقالت له أمه:

- **لو علم بك عُبَّاد بنى إسرائيل لأخرجوك من جوارهم**

فدخل ذات ليلة وهوسكران فقرأ التوراة ، فـاجتمع الناس فقالت له أمه:

- قم توضأ

فضرب وجهها فقلع عينها وقلع سنتها

فقالت :

- لا أرضى عنك

فلما أصبح رآها فقال:

- السلام عليك يا أماه فلا أراك بعدها إلى يوم القيامة

- فقالت :

- لا أرضى عنك أينما توجهت

فذهب إلى جب يعبد ربه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه فرفع رأسه إلى السماء وقال :

- يارب: إن كنت غفرت لى فأعلمنى

فهتف بى هاتف:

- رضائى من رضا أمك

فرجع إليها وناداها:

- يا مفتاح الجنة إن كنت بالحياة واطرباه وإن كنت ميتة فواعذ اباه

فتساءلت الأم:

- من هذا ؟

قال :

- أنا ولدك

فقالت :

- لا أرضى الله عنك

فتقدم إليها وقطع يده وقال :

- هذه التى قلعت عينك ولا تصحبنى أبدا

ثم قال لأصحابه:

- اجمعوا إلى حطبًا ونارا

فلما جمعوا له حطبا أضرم فيه النار ثم وثب فيها وقال لجسده:

ـ ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة

فأخبروا أمه بذلك فنادته:

ـ يا قرة عينى أين أنت ؟

فأجابها:

ـ بين النيران

فقالت الأم:

ـ يا بنى : رضى الله عنك

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ « **من قبل عينى أمه كان له سترا من النار** » (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس)

الصلاة

لما نزلت الصلاة صاح إبليس فاجتمع له جنوده فأخبرهم بذلك فتساءلوا:

ـ ما الحيلة؟

قال الملعون:

ـ اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها

قالوا:

ـ فإن لم نستطع؟

قال إبليس:

إذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول:

ـ انظر إلى يمينك

وواحد عن شماله فيقول:

ـ أنظر عن شمالك

وآخرفوقه فيقول:

ـ انظر فوقك

وآخر تحته فيقول:

ـ أنظر تحتك عجل عجل ، فان لم يفعل كتبت له الصلاة أربعمائة صلاة

إن زعيم أهل النار يعلم أن الإلتفات فى الصلاة مهلكة فحرص على ذلك

قال إمام الخير ﷺ:

ـ «**لا صلاة للملتفت**» (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عبد الله بن سلام)

وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ «**ما التفت عبد قط فى صلاته إلا قال له ربه :أين تلتفت يا ابن آدم؟**

أنا خير لك مما تلفت إليه » (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

يا رحمن أغثنى

ذات يوم خرج الصحابى الجليل زيد بن حارثة ـ الذى ذكر اسمه فى القرآن ولم يذكر أحد من الصحابة سواه ـ مع رجل من المنافقين إلى موضع خرب ، فنام زيد بن حارثة فقام المنافق وأوثق يديه ورجليه فلما استيقظ زيد ورأى نفسه موثقا بالحبال سأل المنافق:

ـ لم فعلت ذلك؟

قال المنافق:

ـ أريد ذبحك

فقال زيد بن حارثة

ـ لم؟ هل قتلت أحدا. . ؟

قال المنافق :

ـ لأنك تحب محمدا

فلما رأى زيد بن حارثة الغدر والحقد والإصرار فى عين المنافق صاح:

ـ يا رحمن أغثنى ، يا أرحم الراحمين أغثنى

فجاء صوت كالرعد يقول:

ـ لا تقتله

فتلفت المنافق وسار خطوات ليرى صاحب الصوت ولكنه لم يجد أحدا ، وعاد وهم بقتل زيد بن حارثة فقال:

ـ يا أرحم الراحمين أغثنى

فسمع صوتا على مقربة منه:

ـ لا تقتله

فراح المنافق يدور فى الخرابة فلم يجد أحدا ، فعاد ورفع سيفه وهم بقتل زيد فقال :

ـ يارحمن أغثنى

وأقبل رجل معه حربة فسددها إلى صدر المنافق فأرداه قتيلا ثم أطلق وثاق زيد بن حارثة فقال له زيد:

ـ من أنت رحمك الرحمن؟

قال الرجل:

ـ أنا جبريل عندما قلت فى المرة الأولى :يارحمن أغثنى كنت عند سدرة المنتهى، وفى الثانية فى السماء الدنيا وفى الثالثة على باب الخرابة وقد قتلت المنافق

ومر حبيب الرحمن ﷺ برجل يقول:

ـ يا أرحم الراحمين

فقال أبو القاسم ﷺله:

ـ **«سل فقد نظر الله إليك »**

ثم قال كاشف الغمة ﷺ:

«إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء»

(رواه الترمذى)

شممت فيهم رائحة الإيمان

لما أجتمع موسىعليه السلام والسحرة عند فرعون يوم عيد الأضحى

وقيل :

يوم عيدهم

وقيل:

يوم السبت

وقيل :

يوم الزينة وهو يوم عاشوراء

وقيل:

يوم كسر النيل

قال رجل أعمى ـ كان كبير السحرة ويقال له شمعون ـ للسحرة:

ـ أرى موسى يقوى علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الأمر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبنا فلا يضرنا ، وإن غلبنا فنكون قد قدمنا للصلح مقدمة فيكون شفيعا لنا عند ربه

فقال السحرة:

ـ كيف نحترمه ؟

قال شمعون :

ـ نستأذنه ونقول له : إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى

فضحك موسى عليه السلام فسأله أخوه هارون:

ـ أتضحك مع كثرتهم ـ كانوا سبعين ألفا وقيل: سبعين ساحرا ـ

فقال موسى عليه السلام :

ـ شممت فيهم رائحة الإيمان

فلما قال السحرة لموسى عليه السلام :

ـ يا موسى: إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى

سمع كليم الله قائلا يقول:

ـ بل ألقوا يا أحباب الله

فعند ذلك أوجس فى نفسه خيفة لأن أولياء الله لا يغلبهم أحد

فلما غلبهم موسى عليه السلام سجدوا لله عزوجل وقالوا:

ـ آمنا برب موسى وهارون

لقد احسنوا الأدب معه فكان سببا لسعادتكم

فرأوا فى سجودهم منازلهم فى الجنة.

أقبح الحيوانات أعز الأدوية عندى

كان رجلا يجلس فى حائطه ـ بستانـه ـ فرأى خنفساء تمشى على مقربة منه فقال:

ـ ما أراد الله بخلقها؟ لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة؟

فابتلاه الخبير الحكيم بقرحة عجز عنها الأطباء

وذات يوم جاء طبيب وقال :

ــ ائتنى بخنفساء

فتساءل الرجل:

ـ لماذا ؟

قال الطبيب:

ــ لأحرقها وأجعل رمادها على هذه القرحة

فتساءل الرجل المريض:

ـ وهل تظن. . . ؟

فقاطعه الطبيب

ـ إننى لا أظن بل على يقين إنها تجربة

فجاءوا بخنفساء فأحرقها الطبيب وجعل رمادها على القرحة فبرأ الرجل باذن الله

فقال صاحب القرحة:

ـ أراد السميع البصير أن يخبرنى أنه لم يخلق شيئا عبثا وأراد أن يعرفنى أن أقبح الحيوانات أعز الأدوية عندى ؟

أنا خير ممن لم يجد فى قلبه معرفة ربه

مر روح الله وكلمته عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج ـ الشلل ـ وهو يقول:

ـ الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه

فقال عيسى عليه السلام:

ـ أى شئ من البلاء قد عافاك الله منه؟

قال المبتلى:

ـ يا نبى الله: أنا خير ممن لم يجد فى قلبه معرفة ربه

سأل طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ طائفة من أصحابه يوما:

ـ من أنتم ؟

قالوا :

ـ مؤمنون

فتساءل سيد الأولين والآخرين ﷺ:

ـ وما علامة إيمانكم؟

قالوا :

ـ نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بواقع القضاء

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ مؤمنون ورب الكعبة

يهودي يجعل ماله في سبيل الله بعد إسلامه

كان لجريجرة الإسرائيلي على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاها النبي ﷺ فقال :

ـ يا يهودي : ما عندي ما أعطيك

قال جريجرة اليهودي:

ـ فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطني دنانيري

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ إذا أجلس معك

فجلس جريجرة اليهودي معه ، فصلى المبعوث للناس كافة ﷺ الظهر

والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب الرسول ﷺ يتهددون جريجرة اليهودى ويتوعدونه ففطن إمام المتقين ﷺ فتساءل:

- ما تصنعون به؟

قالوا :

- يا رسول الله: يهودى يحبسك؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- منعنى ربى أن أظلم معاهدا أو غيره

فلما ترجل النهار قال جريجرة اليهودى:

- أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وشطر - نصف - مالى فى سبيل الله ، أما والله ما فعلت الذى فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة: محمد عبد الله مولده مكة ومهاجره بطيبة - المدينة - وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ، وهذا مالى فاحكم فيه بما أراك الله

وكان جريجرة اليهودى كثير العيال(رواه البيهقى فى الدلائل عن على)

إبليس يقطع طريق الدين

رأى أبو القاسم إبليس فى المنام عريانا يتلاعب بالناس فقال الجنيد لزعيم أهل النار:

ـ أما تستحى من الناس؟

قال الملعون:

ـ بالله عليك هؤلاء عندك ناس؟ لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة

قال الجنيد بن محمد :

ـ يا ملعون وما الناس؟

قال إبليس:

ـ ثلاث نفر بمسجد الشيرازى ـ كذا سمى المسجد ـ أمرضوا كبدى ، وأنحلوا جسمى ، كلما هممت بهم أشاروا إلى الله تعالى فأكاد أحترق

يقول الجنيد:

فانتبهت وقد بقى من الليل بقية

وخرج أبو القاسم إلى مسجد الشيرازى فدخله فإذا بثلاثة نفر قعود رءوسهم فى ثيابهم المرقعة فقال أحدهم:

ـ يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شيئا تقبله ؟يا أخى اعلم أن من تعوذ بالله من الشـيطان الرجـيم فـقـد ثبت على الدين القـويم ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن إبليس اللعين ﴿ **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ سورة الأعراف الآية: ١٦

وذلك أنه يقطع طريق الدين كـما أن الـلصوص قطاع الطرق فى الدنيـا على المسلمين ، فإبليس لعنه الله قاطع طريق

العقبى ـ العـودة إلى الله ـ ليصدكم عن الحق والهدى ، فإذا اسـتعذت منه هرب منك ولم يقدر على قطع طريق الدين

إن عاقبت فعاقب بقدر الذنب

لما انصرف المشركون عن قتلى أُحُد انصرف رسول الله ﷺفرأى منظرا ساءه رأى عمه حمزة قد شق بطنه، وجدعت ـ قطعت ـ أنفه وأذناه

فقال عليه الصلاة والسلام

ـ لولا أن يحزن النساء أو تكون سنة بعدى لتركته حتى يبعثه الله من بطون السباع والطير ، لأمثلن مكانه بسبعين رجلا

ثم دعا ببردة وغطى بها وجهه فـخرجت رجلاه فغطى رسول الله ﷺ وجهـه وجعل الإذخر ـ نبات طيب الرائحـة ـ على رجليه ، ثم قدمـه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجـاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه ، **حتى صلى عليه سبعين صلاة** (رواه الدارقطنى عن ابن عباس)

فنزل قوله تعالى﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ سورة النحل الآية: ١٢٦

فصبر رسول الله ﷺ ولم يمثل بأحد من المشركين

وجاء الصحابى الجليل جزء النبى ﷺ فقال :

ـ يا رسول الله: إن أهلى عصونى فبم أعاقبهم ؟

قال السراج المنير ﷺ :

ـ إن عاقبت فعاقب بقدر الذنب واتق الوجه ـ لا تضرب الوجه ـ

(رواه الطبرانى)

أول من صلى الضحى

قال الهادى البشير ﷺ:

ـ **صلاة الضحى صلاة الأوابين** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة)

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

ـ إن فى الجنة بابا يقال له الضحى ، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد :أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى ؟هذا بابكم فادخلوه برحمة الله(رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أبى هريرة)

وقال إمام الخير ﷺ:

ـ فى الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها ـ فى كل يوم ـ صدقة

قالوا :

ـ ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟

قال نبى الرحمة ﷺ:

ـ النخامة فى المسجد تدفنها صدقة ، والشئ ـ العظم أو الشوك أو الحجر ـ تنحيه عن الطريق ، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك (أخرجه أبو داود كتاب أبواب السلام باب إماطة الأذى عن الطريق ، والإمام أحمد ، وابن حبان عن بريدة)

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

ـ سألت ربى أن يكتب على أمتى سبحة الضحى فقال :

ـ تلك صلاة الملائكة ، ومن شاء صلاها ، ومن شاء تركها ، ومن صلاها فلا يصليها حتى ترتفع الشمس (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن يزيد)

وقال مصباح الظلام ﷺ :

ـ عليكم بركعتى الضحى فان فيها الرغائب (رواه الخطيب عن أنس)

وقت صلاة الضحى

يبتدئ وقتها بارتفاع الشمس قدر رمح ـ بعد شروق الشمس بنصف ساعة ـ وينتهى حين الزوال ـ قبل صلاة الظهر بربع ساعة ـ

عدد ركعاتها

أقل ركعاتها اثنان ، وأكثر ما ثبت من فعل إمام الخير ﷺ ثمان ركعات وأكثر ما ثبت عنه ﷺ اثنتا عشرة ركعة

أول من صلى صلاة الضحى

●أول من صلى صلاة الضحى من أصحاب رسول اللهﷺ **ذو الزوائد**

وقيل :

مطين أبو الزوائد الجهنى (رواه الطبرانى)

يؤثر الصبر على العافية

اشتكى ذو النخامة فدخل عليه رسول الله ﷺ وهو موعوك فسأله :

ـ منذ كم ؟

قال ذو النخامة :

ـ منذ سبع

قال عليه الصلاة والسلام :

ـ اختر إن شئت دعوت الله لك أن يعافيك ، وإن شئت صبرت ثلاثا ، فتخرج منها كيوم ولدتك أمك

قال ذو النخامة :

ـ أصبر يا رسول الله(رواه أبى الدنيا فى المرض والكفارات عن غالب اليقظان)

سبحان ربى العظيم

قال ملك من الملائكة :

ـ يا رب :ائذن لى أن أطير حتى أرى جميع عرشك

قال الله عزوجل :

ـ إنك لا تقدر على ذلك

قال الملك:

ـ فأعنى عليه

فأذن له

فطار الملك عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو ، فقال :

ـ يا رب: قونى

فزاده الكريم المنان أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب

فطار الملك سبعين ألف عام ثم قال :

ـ يا رب كم قطعت من عرشك؟

قال العليم الخبير:

ـ نصف ساعة

فقال الملك:

ـ سبحان ربى الأعلى

فقال الله تعالى:

ـ أنا العظيم فوق كل عظيم

ثم قال للملك:

ـ ارجع إلى مقامك

فرجع الملك وقد احترقت أجنحته من الهيبة

ولما كانت ليلة المعراج قال هذا الملك لصاحب الشفاعة ﷺ:

ـ اشفع لى عند ربك

فشفع حبيب الرحمن ﷺ له ، فرد الله عزوجل أجنحته عليه

لا أبيع حاضرا بغائب

كان الصحابى الجليل أبو دجانة ـ سماك بن حرشة الأنصارى ـ إذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم ينتظر الدعاء فى دبر الصلاة ، فسأله صاحب الخلق العظيم ﷺ عن ذلك فقال سماك بن حرشة :

ـ إن جارى له نخلة يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء ، فأسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فأطرحه فى داره

فدعا النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ صاحب النخلةوقال له :

ـ بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الأبيض

فقال صاحب النخلة وكان منافقا :

ـ لا أبيع حاضرًا بغائب

فقال أبو بكر الصديق :

ـ يا رسول الله : قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا

ففرح المنافق ووهب النخلة التى كانت فى داره لأبى دجانة وقال لزوجته :

ـ قد بعت هذه النخلة لأبى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا ، وهذه النخلة فى دارى فلا تدفع لصاحبها إلا القليل

فلما نام الرجل المنافق تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره إلى دار أبى دجانة

من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه ؟

إن إبليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول:

- من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه ، ويهمه ولا يسره ؟

فيقول عشاقها وأصحابها :

- نحن

فيقول زعيم أهل النار:

- إنها معيوبة

فيقولون :

- لا بأس

فيقول إبليس:

- ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ، ولكم بنصيبكم من الجنة ، فانى اشتريتها بأربعة أشياء:

بلعنة الله ، وغضبه ، وسخطه ، وعذابه وبعت الجنة بها

فيقولون :

- نعم

فيبيعهم إياها على ذلك ثم يقول الملعون :

- بئست التجارة

ثلاثة أرغفة

كان فى زمن داود عليه السلام امرأة عـجوز تصدقت فى يوم بثلاثة أرغـفة ، وكـانت قد طحنت دقـيـقا فطيـرته الريح فـقـالت العجـوز لداود عليه السلام :

ـ احكم بينى وبين الريح

فأعطاها داود عليه السلام ألف درهم

فلما خرجت من عند داود عليه السلام لقيت ابنه سليمان فسألها :

ـ بم حكم لك ؟

قالت العجوز :

ـ أعطانى ألف درهم

قال سليمان عليه السلام :

ـ.ارجعى إليه واطلبى منه الحكم

فرجعت العجوز إلى داود الثالثة وسألها :

ـ من يأمرك بالرجوع إلىَّ ؟

قالت العجوز :

ـ سليمان

فطلب داود عليه السلام ابنه وسأله عن ذلك فقال سليمان عليه السلام :

ـ الحكم واجب والصدقة فضل والواجب أولى

فطلب داود الريح وقال :

ـ ما حملك على اتلاف الدقيق ؟

فأحالت على الخـازن وأحال الخازن على جبريل وجـبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال:

ـ يا جبريل : أخبر داود أنى لم أفعل شيـئا عبثا ، وذلك أن فأرة نقبت مركبا كـاد أن يغرق فأمرت الريح فألقت الدقيق إلى أهل السـفينة فسدوا به الثقب فكان ذلك سببا لنجاتهم.

يا داود : خذ ثلث ما فى السفينة للعجوز.

فإذا هو ثلاث آلاف دينار ، فسأل داود عليه السلام العجوز:

ـ هل فعلت شيئا من الخير اليوم؟

قالت العجوز :

ـ نعم تصدقت بثلاثة أرغفة

مات ثم أحياه الله عزوجل وعاش حتى هلكت أمه

قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ :

أتت امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ أبا القاسم ﷺ فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنهـا إلينا أهل الصفة ـ فقراء المهـاجرين الذين ليس لهم مأوى إلا مسجد رسـول الله ﷺ ـ فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قـبض ، فغمـضه نبى الرحمـة ﷺ وأمر بجهـازه فلما أردنا أن نغسله قال عليه الصلاة والسلام:

ـ يا أنس : ائت أمه فأعلمها

يقول خادم رسول الله ﷺ :

ـ فأعلمتها

فـجـاءت وجلسـت عند قـدمى ابنهـا فـأخـذت بـهـمـا ثم قـالت :

ـ اللهم إنى أسلمت لك طوعا ، وخالفت الأوثان زهدًا ، وهاجرت إليك رغبة اللهم لا تشمت بى عبـدة الأوثان ، ولا تحملنى من هذه المصيبـة مالا طاقة لى بحملها.

يقول أنس بن مالك :

ـ فوالله مـا انقضى كلامـها حتى حرك ابنهـا قدميـه والقى الثوب عن وجـهـه ، وعـاش حـتى قـبض رسـول الله ﷺ وحـتـى هلكت أمـه

هذه يد لا تمسها النار

لما رجع إمام المهاجرين ﷺ من غزوة تبوك ـ غـزوة العسرة ـ استقبله رجل فقير من الصحابة فصافحه ، فنظر نبى الرحمة ﷺ إلى يده وتساءل :

ـ ما الذى أرى بيدك ؟

فقال الأنصارى :

ـ من أثر المر ـ المر : الحبل ، وقد يكون المرو والمرو : أصلب الحجارة ـ والمسحاة أضرب بها الأرض وأنفق على عيالى

فأمسك الرحمة المهداة ﷺ يده وقال :

ـ هذه يد لا تمسها النار

أهكذا يعاملني مولاي؟

كان خليل الرحمن يقرى الضيـف حتى لقب بأبى الضيفان ، وذات يوم طلب مجوسى من إبراهيم عليه السلام طعاما فقال له أبو الأنبياء:

ـ إن أمنت أعطيتك الطعام الذى تريده

فتركه المجوسى وانصرف حرصا على دينه

فأوحى السميع العليم إلى إبراهيم عليه السلام:

ـ لِمَ لَمْ تطعمـه ؟ ألا تطعمـه إلا بتغيـير عقـيدته ؟ ونحن نطعـمه منذ سبعين عاما على كفره ، ماذا عليك لو أطعمته ليلة ؟

فأخذ خليل الرحمن يعدو خلف المجوسى حـتى لحق به ودعاه لضيافته

فقال له المجوسى فى عجب :

ـ ماذا دهاك ؟ لن أرجع معك حتى تخـبرنى عن سبب دعوتك بعد أن أبيت أن تطعمنى حتى أغير عقيدتى

فأخبره إبراهيم عليه السلام بوحى الكريم المنان فى شأنه

فقال المجوسى:

ـ يا سبحان الله ، أهكذا يعاملنى مولاى؟ وأنا أعـبد سواه ، فأنا أشهد أن لا إلـه إلا هو وأنت يا إبراهيم عبده ورسوله

ثم تساءل المجوسى:

ـ لماذ اتخذك الله عزوجل خليلا ؟

فقال إبراهيم عليه السلام:

ـ ما خيريت بين أمرين الا اخترت الذى لله على غيره

وما اهتممت بشئ ضمنه الله فى أمر رزقى

وما تغذيت وما تعشيت إلا مع الضيف

الورع اللين

إن رجلا من بنى إسرائيل صام سبعين سنة ، يفطر فى كل سبعة أيام يوما، وذات يوم سأل الله عزوجل أن يريه كيف يغرى الشيطان الناس؟

فلما طال عليه ذلك ولم ير كيف يغرى الشيطان الناس قال :

ـ لو أطلعت على خطيئتى وذنبى بينى وبين ربى لكان خيراً لى من هذا الأمر الذى طلبته

فأرسل الله إليه ملكا فقال له :

ـ إن الله أرسلنى إليك وهويقول لك : إن كلامك هذا الذى تكلمت به أحب إلى مما مضى من عبادتك ، وقد فتح الله بصرك فانظر

فنظر الرجل فاذا جنود إبليس قد أحاطت بالأرض ، وإذا ليس أحد من الناس إلا والشياطين حوله كالذئاب

فقال الرجل :

ـ أى رب من ينجو من هذا؟

قال الله عزوجل:

ـ الورع اللين

إن الله تعالى يمتحن عبده

ذات يوم كان روح الله وكلمته يقف فوق الجبل فجاءه اليائس من رحمة الله فقال :

ـ ألستم تقولون : إن الإنسان إذا أراد الله له الموت لابد من موته ؟

قال عيسى عليه السلام :

ـ نعم

قال إبليس :

ـ وإلا ؟

قال المسيح بن مريم عليه السلام :

ـ فلن يموت عند ذلك

قال زعيم أهل النار :

ـ إذن فاقذف بنفسك من فوق الجبل ، فان كان الله قد أراد لك الموت فستموت وإلا فلا

فقال روح الله وكلمته :

ـ اخسأ يالعين ، إن الله عزوجل يمتحن عبده وليس العبد أن يمتحن ربه

كيف أكره أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا عنده ؟

قال حبيب الرحمن ﷺ : **ـ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**

قالوا :

- يا رسول الله: كلنا نكره الموت

قال عليه الصلاة والسلام:

- ليس ذاك كراهية الموت ، ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله عزوجل بما هو صائر إليه ، فليس شئ أحب إليه من أن يكون قد لقى الله عزوجل ، فأحب الله لقاءه ، وإن الفاجر أو الكافر إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقاه من الشر فكره لقاء الله وكره الله لقاءه (رواه الإمام أحمد فى المسند عن أنس)

قيل لأعرابى :

- إنك تموت

قال الأعرابى:

- إلى أين يذهب بى؟

قالوا:

- إلى الله تعالى

قال الأعرابى

- وكيف أكره أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا عنده؟

قالوا :

- ألا نحضر لك طبيبا؟

قال الأعرابى:

كـيف أشكو إلى الطبـيب مـا بى والذى قـد أصـابنى من طبـيـبى
ليس لى راحـة ولا لى شـفـــاء من سـقـامى إلا بوصل حبـيـبى

أى العمل أفضل ؟

سأل الصحابى الجليل عبد الله بن حبشى النبى ﷺ:

ـ يا رسول الله : أى الأعمال أفضل؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ إيمان بالله وجـهـاد فى سـبـيل الله وحج مـبـرور (رواه ابن عـسـاكـر)

فقال رجل:

ـ يا نبى الله فأى الأعمال أفضل؟

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

ـ الإيمان بالله وحده ، ثم الجهاد ثم حجة مبرورة تفضل الأعمال كما بين مطلع الشمس ومغربها (رواه ثقات)

من سره أن يحبه الله ورسوله

توضـأ نور الظلمـة ﷺ يوما فـجـعل الناس يتـمسـحـون بعرقـوبه فتساءل خاتم النبيين ﷺ:

ـ ما يحملكم على ذلك ؟

قالوا :

ـ حب الله ورسوله

فقال إمام الخير ﷺ :

ـ من سره أن يحب الله ورسوله فليصدق حديثه ، وليؤد أمانته ، وليحسن جوار جاره

(رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن أبى قراد)

أحبكم إلى الله وأبغضكم إليه

لما خرج إمام المجاهدين ﷺ إلى تبوك ـ غزوة العسرة ـ خطب الناس فقال :

ـ ألا أخبركم بأحبكم إلى الله ؟

فظنوا أنه ﷺ سيسمى رجلا فقالوا :

ـ بلى يا رسول الله

ـ قال عليه الصلاة والسلام:

ـ أحبكم إلى الله أحبكم إلى الناس ، وأبغضكم إلى الله أبغضكم إلى الناس

ثم قال السراج المنير ﷺ :

ـ أحبكم إلى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة مساويكم أخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ثعلبة الخشنى ، وابن عساكر عن جابر)

إذا أحب الله عبداً

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ إذا أحب الله عبداْ حماه الدنيا كما يحمى أحدكم سقيمه الماء (رواه الحاكم فى المستدرك والترمذى ، وشعب الإيمان عن قتادة بن النعمان)

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ من أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه همه وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن أصبح همه الآخرة جمع الله همه وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة

وعن قتادة :

إن الله يعطى الدنيا على نية الآخرة ولا يعطى الآخرة على نية الدنيا

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

ـ «**مثل الدنيا والآخرة كمثل ثوب شق من أوله إلى آخرة فتعلق بخيط منها فما لبث ذلك الخيط أن ينقطع**» (رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس)

متى ترحلون ؟

قال أحمد بن أبى الحوارى :

رأيت شابا قد خرج من مقبرة ذات ضحى فقلت له :

ـ من أين قادم ؟

قال الشاب :

ـ من هذه القافلة النازلة

قلت :

ـ وإلى أين ؟

قال الشاب :

ـ أتزود وألحقها

قلت :

ـ فأى شىء قالوا لك ؟وأى شىء قلت لهم؟

قال الشاب :

ـ قلت : متى ترحلون ؟ فقالوا : متى تقدمون ؟

ثم ولى عنى وهو يبكى فتبعته وقلت له :

ـ أين تريد؟

قال الشاب:

ـ ألتمس العيش

فقلت له:

ـ كيف تلتمس العيش بين القبور؟

فقال الشاب :

ـ وأى شىء هو العيش عندكم ؟ المال والبنون وأشباه ذلك من اللذات بالنساء والصبيان ؟

ثم ولى عنى وهو يقول:

ـ أف لعيش يعقب أحزانا وندامة وأشجانا

فقلت له:

ـ وأى شىء هو العيش عندكم؟

قال الشاب:

ـ إنما العيش عندنا هو الاقرار بتوحيد الله عزوجل ، والوقوف بفناء الله تعـالى ، والخضـوع بين يديه ، والتلذذ بـحلاوة مناجـاته ، فـهناك تزدحم عليك أعلام الفوائد من الله عزوجل وجميل العوائد

قلت له:

ـ أخبرنى عن الصدق فى حبه متى يشتاق إلى لقائه ؟

قال الشاب :

ـ إذا نزع الله عزوجل حب الدنيا من قلبه وتبرم ببـقائه بين خلقه حينئذ يشتاق إلى لقائه.

قلت له :

ـ أخبرنى عن غاية الرضا بالله تعالى؟

قال الشاب:

ـ إذا كنت راضيا بكل مـا قدر الله تعالى وقضاه وحكمـه وأمضاه وأنه المتفضل على المتقين بفضله ، والخاذل لمن شاء بعدله

فقلت له:

ـ أخبرنى عن غاية العبادة ؟

قال الشاب :

ـ تجمع الهموم فتجعلها هما واحدًا حتى يستوى عندك العمران والخراب ، وتكون خائفا من الله تعالى كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك

قلت له:

ـ كيف النجاة من مخالفة الناس؟

قال الشاب :

ـ إنما الناس رجلان : عاقل وجاهل ، فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره ، وقام مجتهدا بطاعة ربه فهو لا يلتفت إليك ولا إلى غيرك ، وأما الجاهل فلا يبالى كيف ما كان عليه ، فعليك بالبرارى والقفار والإستئناس بالواحد القهار

قلت :

ـ فمن أين القوت؟

قال الشاب:

ـ تهرب إلى الله عزوجل وقد فتح لك باب التوكل عليه ويضيعك حتى تتهمه فى رزقك ؟ إنه رءوف رازق رحيم لا يسلمك

ثم تصافحنا ودعا لى فما رأيت أنور من قلبه

محب الله في الدنيا عليل

قال ذو النون المصرى:

كنت بأم القرى ، فقمت ذات ليلة إلى الطواف ، فلما كان وقت السحر رأيت نورا قد بلغ عنان السماء ، فتعجبت من ذلك النور وأتممت طوافى ، واستندت إلى الساقية متفكرا فى ذلك النور ، إذ سمعت صوتا يقول:

أنت تدرى يا حبيبى　　من حبيبى أنت تدرى

قد كتمت الحب حتى　　ضاق بالكتمان صدرى

ونحول الجسم والدمع　　يبوحان بسرى

يقول ذو النون :

فشجانى والله ما سمعت ، فبكيت حتى انتحبت ، وقمت اتبع الصوت ، فاذا هى امرأة فسمعتها تقول:

ـ إلَـهى: بحبك ألا غفرت لى إلَـهى ؟

فتعاظمنى ما سمعته منها فقلت لها :

ـ لا تقولى هكذا ولكن قولى:

بحبى لك إلا غفرت لى

فقالت :

ـ ياذا النون: أما سمعت قوله تعالى﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾سورة المائدة الآية: ٥٤؟

ياذا النون لو لم يحبنى ما اختارنى لمحبته

فقلت :

ـ أراك نحيفة الجسم صفراء اللون أبك علة؟

فقالت :

محب الله فى الدنيا عليل　　　تطاول سقمه فدواه دواؤه

كــذا من يدعى الله حبـا　　　يهيـم بوجده حتـى يـراه

ثم قالت :

ـ أنظر من خلفك

فلا أدرى هل السماء رفعتها أم الأرض ابتلعتها ؟

الغزالــة

قال بعض الصالحين:

رأيت فى المنام رجــلا يطلب غـزالة وخلفه أسـد فقـتله قـبل أن يلحق بالغزالة

وهكذا إلى تمام المائة

وكلما قتل الأسد رجلا وقفت الغزالة عند رأسه

فتعجبت من ذلك فقال الأسد:

ـ لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هى الدنيـا ، وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد .

دعوة السائل

صحب شاب داود عليه السلام ، وكان صديقا لملك الموت

فقال له :

- إن هذا الشاب يموت بعد ثلاثة أيام

فشق ذلك على داود عليه السلام ، ولم يخبر الشاب بقول ملك الموت فلما مضى ثلاثة أيام رأى الشاب سالما ثم مضى شهر فتعجب داود عليه السلام من ذلك ، فلما جاءه ملك الموت زائرًا قال له :

- لقد أخبرتنى أنك ستقبض روح الشاب بعد ثلاثة أيام ، ولقد مر شهرولم . .

قال ملك الموت :

- لما أردت قبض روحه بعد ثلاثة أيام تجلى الله عزوجل على وقال : يا ملك الموت :إنه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فأعطاه عشرين درهما . فقال له المسكين : بارك الله فى عمرك فاستجبت لدعوته وأعطيته بكل درهما عاما

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة

الديك والكباش

إن قاضيا فقيرا قال لامرأته يوم عيد الأضحى :

- اذبحى هذا الديك الذى لا نملك غيره

فبلغ ذلك جيرانه فبعث كل منهم بكبش

فلما رجع القاضى من صلاة العيد وجد فى الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته:

- ما هذا ؟

قالت الزوجة:

- لما علم جيراننا أننا ذبحنا الديك الذى لا نملك غيره بعث كل واحد منهم كبشا

ثم قالت الزوجة:

ألم يقل حبيبنا ﷺ:

- تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم

(رواه ابن عساكر عن أبى هريرة)

فقال القاضى :

- وقال أبو القاسم ﷺ :

- تهادوا إن الهدية تذهب وحر - الوحر :الحقد والغيظ والعداوة وأشد الغضب - الصدر ، ولا تحتقرن جارة جارتها ولو بشق فرسن - عُظَيِّم قليل اللحم وهو خف البعير أو حافر الدابة - شاة (رواه الإمام أحمد ، والترمذى عن أبى هريرة)

ثم قال القاضى:

- ارمى - تصدقى - بديكنا هذا فلعله من ذرية إسماعيل عليه السلام فان الله فداه بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا

إن الله أعتقها من النار

اشترت أم المؤمنين عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال :

ـ يا محمد : أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار

فأخرجتها بنت أبى بكر ودفعت إليها شيئا من التمر ، فأكلت الجارية نصف تمرة فجاء فقير وسألها شيئا فدفعت إليه الشطر الثانى

فجاءه جبريل عليه السلام وقال :

ـ يا محمد: إن الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية ، فان الله عزوجل أعتقها من النار لأنها تصدقت بشق تمرة

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتسد الخلل وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان (رواه الدارقطنى فى العلل ، وأبو يعلى فى مسنده عن أبى بكر)

إبليس يبكى

قال ذو النون المصري :

كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت إليه فوجدت إبليس يبكى فقلت :

ـ ما هذا البكاء؟

فقال زعيم أهل النار:

ـ وهل يحق البكاء إلا لى؟

فقال ذو النون المصرى:

ـ لم ؟

قال الملعون:

ـ كنت من المقربين عند الله والآن صرت من المطرودين

قال ذو النون المصرى:

ـ كيف خالفت أمره؟

قال إبليس:

ـ لم يكن أمرى عناية

ثم قرأ هذه الآية﴿**وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ**﴾ سورة الزمر الآية: ٤٧

لماذا حرمت الخمر ؟

غرس نوح عليه السلام دالية فيبست ، فشق ذلك عليه فقال له إبليس:

ـ أنا أحييها لك

فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا

فاخضرت الدالية ـ صنع الانسان من ثمارها الخمر ـ

لذلك يصير شارب الخمر أولا شجاعا كالأسد ، وقويا كالدب ، وغضبانا كالنمر، ومحدثا كابن آوى ،ومقاتلا كالكلب ، ومتملقا كالثعلب ، ومصوتا كالديك

فحرمت الخمر على نوح

لماذا سمى نوحا ؟

كان اسمه عبد الجبار فسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته

البكاء من خشية الله

قال الله تعالى ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سورة التوبة الآية: ١٣

وقال الحق جل وعلا ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ سورة الرحمن الآية: ١٩

أى بحر الرجاء وبحر الخوف فى قلب المؤمن

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ لا يلج ـ يدخل ـ النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى مسلم أبدا (رواه الإمام أحمد، والنسائى ، والترمذى كتاب الزهد ، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة)

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ عينان لا تمسهما النار أبدا ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله (رواه أبو يعلى فى مسنده ، والضياء المقدسى عن أنس)

وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ :

ـ من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه ، وله بكل قطرة عين فى الجنة على حافتيها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

فان قيل:

- بكى إبليس فما أفاده بكاؤه ؟

الجواب :

- دمعة العاصى ودمعة الكافر

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

إن من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ، ويبكون سرا من خوف عقابه ، أبدانهم فى الأرض وقلوبهم فى السماء وأرواحهم فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة ، يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة

قال أبو يزيد البسطامى - تابعى ، واعظ ، عابد ، صدوق ، فقيه - :

بكى شعيب عليه السلام حتى عمى ، فرد الله عليه بصره ، ثم بكى فأوحى الله عزوجل إليه وهو أعلم :

- إن كان بكاؤك خوفا من النار آمنك منها وإن كان بكاؤك شوقا للجنة فقد أوجبتها لك

فقال شعيب عليه السلام :

- إنما أبكى شوقا إليك

فأوحى الله تعالى إليه:

- فابك فما لهذا الداء دواء إلا البكاء

أوحى الله إلى بعض الصديقين:

- إن لى عبادا يحبونى وأحبهم ، ويشتاقون إلى وأشتاق إليهم ،

ويذكرونى وأذكرهم

قال :

ـ يارب: ما علامتهم ؟

قال الله عزوجل:

ـ يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ، ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها ، فاذا أجنهم الليل ـ يعنى سترهم ـ واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلَىَّ أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا إلى بانعامى ، فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد ، فأول ما أعطيهم ثلاث خصال:

الأولى: أن أقذف فى قلوبهم من نورى

الثانية: لو كانت السموات والأرض فى موازينهم لاستقللتها لهم

الثالثة: أقبل بوجهى الكريم عليهم ، أفترى من أقبلت عليه بوجهى ما يعلم أحد ما أريد أن أعطيه

قال بعض العارفين:

ـ إن الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملأها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنشر من قلوبهم إلى قلوب الغافلين

قال أبو يزيد البسطامى:

قمت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين ، فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين ، فتعجبت من ذلك ، فهتف بى هاتف:

- يا أبا يزيد : هؤلاء ذكروا عذابى فقاموا ، وهؤلاء طمعوا فى رحمتى فناموا

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

إن رجلا راود امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها :

- إن فلانا يراودنى عن نفسى

فقال الزوج :

- قولى له: صل خلف زوجى أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد

فأخبرت الزوجة الرجل بذلك فأخذ الرجل يصلى خلف زوج المرأة أربعين صباحا

ثم قالت المرأة للرجل :

- لقد وعدتك. . . .

فقال الرجل وهو يوليها ظهره:

- إنى تبت الى الله عزوجل

فأخبرت المرأة زوجها فقال:

- صدق الله العظيم فى قوله﴿ **إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** ﴾ سورة العنكبوت الآية:٤٥

قال السراج المنير ﷺ :

- «**من صلى صلاة فلم تأمره بالمعروف ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر ، لم يزد بها من الله إلا بعدا** »(رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلا)

نور المكاشفة

اشتهر راهب ببلاد مصر بالمكاشفة

فقال عالم من المسلمين:

ـ لابد من قتل هذا الراهب خوفا على المسلمين أن يفتنهم

فقصده العالم ومعه سكين مسمومة أخفاها فى جيبه ، فلما طرق العالم باب صومعة الراهب قال له:

ـ اطرح السكين وادخل يا عالم المسلمين

فطرحها ودخل

سأل عالم المسلمين الراهب :

ـ من أين لك نور المكاشفة ؟

قال الراهب :

ـ بمخالفة النفس

قال عالم المسلمين:

ـ هل لك فى الإسلام ؟

قال الراهب :

ـ نعم ، أشـــهـد أن لا إلـــه إلا الله وأن مـحـــمـدًا رســول الله

فتساءل عالم المسلمين :

ـ ما حملك على هذا ؟

قال الراهب :

- عرضت الإسلام على نفسى فأبت فخالفتها

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ لقوم قدموا من الجهاد:

- قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

قيـــل:

- ما هو الجهاد الأكبر يا نبى الله ؟

قال عليه الصلاة والســـــلام :

- جهاد النفس

مأواك مستقر رحمتى

إن روح الله وكلمته اشتد عليـه الرعد والبرق والمطر ذات يوم ، فجعل يطلب شيئا يـلجأ إليه ، فرأى خيمة فـأتاها فوجد امرأة فتركـها وسار نحو الجبل فاذا بغار فأتاه فوجد فيه أسدا عظيما فوضع يده على رأسه وقال:

- يا إلــهى : جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى

فأوحى الله عزوجل إليه

- مأواك مستقر رحمتى ، ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ، ولآمرن مناد ينادى : أين الزهاد فى الدنيا ؟ زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم

حبيب إبليس

لقى إمام الخير ﷺ زعيم أهل النار يوما فسأله:

- من ضجيعك ؟

قال إبليس

ـ السكران :

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ من جليسك؟

قال إبليس:

ـ الذى يؤخر الصلاة عن وقتها

فقال نور الظلمة ﷺ:

ـ من ضيفك؟

قال الرجيم:

ـ السارق

فتساءل نبى الرحمة ﷺ

ـ من أنيسك؟

قال الملعون:

ـ الشاعر

قال السراج المنير ﷺ:

ـ من رسولك؟

قال إبليس:

ـ الساحر

فقال الهادى البشير ﷺ :

ـ قرة عينك؟

قال إبليس :

ـ الذى يحلف بالطلاق وإن كان صادقا

فقال الرحمة المهداة ﷺ :

ـ فمن حبيبك ؟

قال إفليس:

ـ تارك الصلاة

فتساءل أبو اقاسم ﷺ :

ـ من أعز الناس عليك؟

قال الملعون:

ـ من يسب أبا بكر وعمر

الكنـــز

نزل ملكان من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب

ثم رجعا آخر النهار فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه:

ـ أين كنت ؟

قال الملك الآخر:

ـ كنت فى المشـرق أرسلنـى ربى إلى كنز رجل فـخـسف به الأرض

قال الملك الأول:

- وأنا أرسلنى ربى بأمـر عجـيب أمـرنى أن أخرج هذا الكنز من قـرار الأرض وأجعله بدار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار

فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال :

- قصـتى أعجب من ذلك : إن الله عـزوجل أمرنى أن أذهب إلى دار ذلك الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنز كم درهما وكم ديناراً ، ثم أمرنى أن أبنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والرجل الفقير

قال الملكان :

- ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير

فقال العليم الخبير:

- لما خسف الكنزقال صـاحبه: الحمد لله الذى جعلنى راضـيا بقدره ، وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال : إن فى خزانته مالا يحوجنى إلى غيره

أوصلت إلى كل ذى حق حقه

قال موسى عليه السلام:

- يا رب : أرنى عدلك

قال السميع البصير :

- اذهب إلى مكان كذا

فذهب كليم الله ، فوجد عينا وشجرة فجلس تحتها مستخفيا ، فجاءها **فارس فشرب من العين ونسى كيسا فيه ألف دينار** ، فجاء صبى فأخذه ، ثم جاء رجل أعمى فتـوضأ من العين ، فتذكر الفارس كـيسه فرجع إلى العين فسأل الأعمى:

ـ هل وجدت هنا كيسا فيه ألف دينار ؟

قال الأعمى

ـ ما وجدته

فقال الفارس فى غضب :

ـ كـذبت لقــد نسيـتـه هنا مـنذ قليل ولم يأت أحـد هـنا غـيـرك

وهوى الفارس بسيفه فأطاح برأس الأعمى

فتعجب موسى عليه السلام من ذلك ، فأوحى الله عزوجل إليه:

ــ اعلم أن الصبى قد أخـذ حقه لأن الفارس قـد أخذ من والد الصبى ألف دينار ، وأما الأعمى فانه قتل أبا الفارس فأوصلت إلى كل ذى حق حقه

لما خلق الله العقل

قال تعالى **﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾**سورة قَ الآية:٣٧

أى له عـقل يـتـدبر به ، **فكنى بالـقلب عن العـقل لأنه مـــوضـعـه**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فلا يجزى إلاعلى قدر عقله

وقال الرحمة المهداة ﷺ :

ـ لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ، ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ، ولكل شئ غاية وغاية المؤمن العقل ، ولكل أهل قوم راع وراعى العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل .

وقال قتادة:

ـ الرجال ثلاثة : رجل وهو العاقل ، ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ، ورجل لاشئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء

وقال الإمام النووى:

ـ خير المواهب العقل ، وشر المصائب الجهل

وقال على بن أبى طالب رضي الله عنه :

ـ خلق الله عزوجل العقل من نور مكنون ، فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه ، والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ، ثم قيل له:

ـ تكلم

فقال :

ـ الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته

فقال تعالى :

ـ وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ، ولأسكننك فى

أحب الخلق إلى فبك آخذ وبك أعطى وبك أعاقب .

وقال ترجمان القرآن ـ عبد الله بن عباس ـ :

لما خلق الله عزوجل العقل قال له:

ـ أدبر

فأدبر

ثم قال له :

ـ أقبل

فأقبل ، فقال تعالى:

ـ وعزتى وجلالى ما خلقت أحسن منك لأركبنك فى أحب الخلق إلى فبك آخذ وبك أعطى وبك أعاقب.

فترى العاقل محبوبا إلى الناس وإن لم يعمل خيرا معهم

ولما خلق الله الجهل قال له:

ـ أقبل

فأدبر

ثم قال له :

ـ أدبر

فأقبل ، فقال :

ـ وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض إلى منك ، لاأركبنك إلا فى أبغض الخلق.

فترى الجاهل مبغوضا إلى الناس وإن لم يعمل معهم شرا.

وسألت أم المؤمنين عائشة معلم البشرية ﷺ يوما :

- يا نبى الله : بم تفاضل الناس فى الدنيا؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- بالعقل

فقالت بنت أبى بكر:

- وفى الآخرة؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- بالعقل

قلوب العارفين فى رياض الطاعة

قال ذو النون المصرى:

بينما أنا أسير فى بعض الجبال إذ سمعت صوتا أهاج حزنى وهو يقول:

سبحان من نزه قلوب العارفين فى رياض الطاعة بين يديه

سبحان من منح الفهم ألباب - عقول - ذوى البصائر

فتوجهوا إليه

يقول أبو الفيض:

فدنوت منه وقلت له :

- السلام عليك

فقال :

ـ وعليكم السلام ، من أوصلك إلى هذا المكان ؟

فقلت :

ـ الرغبة فى لقائك ووعظك

فتساءل :

ـ لعلك ذو النون ؟

فقلت

ـ نعم

فقال :

ـ ياذا النون أما علمت أن لله عبادا أفرغ فى قلوبهم رياض المودة ، وغرس فى نفوسهم شجرة المحبة ، فليس لهم دون الله راحة حتى القدوم عليه؟

قل للمقيمين على معاصيهم وجهلهم ، المصرين على قبيح فعلهم ، كم لعب الدهر قبلهم بمثلهم ؟ أما يكفى فى توبيخهم ﴿ **فهَل ينتَظِرون إلَّا مِثل أيَام الَّذِينَ خلَوا من قبلهم** ﴾سورة يونس الآية:١٠٢

يا من راح فى المعاصى وغدا يقول : سأتوب اليوم أو غدا ، كيف يلين قلب أمسى بالجهل جلمدا ـ الجلمود : الصخر ـ

إنك ميت

مر روح الله وكلمته على راع يرعى إبلا ، فوجد بعيرا سمينا فرح بنفسه معجب بقوته يعض واحدًا بعد واحد ، فأخذ عيسى عليه السلام بأذنه وقال له :

ـ إنك ميت

ثم مر روح الله وكلمته بعد أيام على ذلك الراعى وهو يرعى إبله فوجد البعير السمين المعجب بنفسه قد هزل واعتزل الإبل وترك الأكل والشرب ، فسأل الراعى عن ذلك فقال :

- يا روح الله : لا أعلم إلا أن رجلا مر به منذ أيام وكلمه فى أذنه فأصابه ما ترى

فكان المسيح عيسى بن مريم إذا ذكر الموت قطر جلده دما.

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

إن للموقف ألف هول أدناها الموت ، وإن للموت تسعة وتسعين جذبة لألف ضربة بالسيف أهون من جذبة منها ، فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الأهوال فعليه بعشر كلمات خلف - فى دبر - كل صلاة وهى:

اللهم إنى أعددت لكل هول لا إلـه إلا الله.

ولكل هم ما شاء الله .

ولكل نعمة الحمد لله .

ولكل رخاء وشدة الشكر لله.

ولكل أعجوبة سبحان الله .

ولكل ذنب أستغفر الله .

ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولكل ضيق حسبى الله .

ولكل قضاء وقدر توكلت على الله.

ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

طريق الخلاص

كان لرجل درة فصيحة الكلام ـ طائر كالببغاء ـ يحبسها فى قفص ، فلما أراد السفر إلى بلاد السودان ـ الأفارقة ـ قالت له :

ـ يا مولاى : اقرأ أصحابى السلام وقل لهم : عندى طير منكم فى قفص من حديد لا يستطيع الطيران إليكم فأنظروا فى أمره.

فلما سافر الرجل أدي الرسالة إلى جنسها من الطيور فضربوا بأجنحتهم وأظهروا له أنهم ماتوا.

فندم الرجل على تبليغ الرسالة شفقة عليهم

ولما رجع الرجل أخبر تلك الدرة الفصيحة بذلك ، **فضربت بأجنحتها وألقت بنفسها إلى أرض القفص الحديدى وكأنها ماتت**

فأخرجها الرجل من القفص الحديدى وألقاها ، فطارت وقالت :

ـ يا مولاى: إن أصحابى ما ماتوا ، ولكن علمونى طريق الخلاص.

لا حول ولا قوة إلا بك

طلب الحجاج بن يوسف الثقفى أمير العراق رجلا من أكابر البصرة ، فلما قدر عليه ألقى به فى السجن وأمر سفاح ثقيف أن يقيد ، فلما صار الرجل فى السجن ووضع القيد فى رجليه رفع رأسه إلى السماء وقال :

ـ لا حول ولا قوة إلا بك ، لك الخلق والأمر.

فلما جن الليل أغلق السجان أبواب السجن.

ولما أصبح السجان وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا ، فخاف من

شيطان ثقيف، فجاء السجان أهله وودعهم وجاء الى الحجاج بن يوسف وأخبره بأمر الرجل فقال سفاح ثقيف:

- هل قال شيئا؟

قال السجان :

- نعم

تساءل سفاح ثقيف :

- ماذا قال ؟

قال السجان :

- لما جعلت القيد فى رجليه رفع رأسه الى السماء وقال : لا حول ولا قوة إلا بك لك الخلق والأمر

فقال الحجاج بن يوسف الثقفى :

- إن الذى ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب

يارب عامله كما أنت أهله

رأى موسى عليه السلام رجلا كبيرا يعبد النارفقال له:

- أما آن لك أن ترجع عنها إلى عبادة الله الواحد الأحد ؟

قال الشيخ :

- إن رجعت إليه يقبلنى؟

قال كليم الله :

ـ نعم

فعـرض موسى عليه السلام عليه الإسـلام فأسلم الشيـخ ثم راح يبكى حتى غشى عليه ، فحركه كليم الله فوجده ميتا فقال :

ـ يارب عامله كما أنت أهله

فقال الله عزوجل :

ـ يا مـوسى : أما علمـت أن من صالحنا صـالحناه ؟ ومن تقـرب إلينا قـربـناه؟ وقـد أنزلنـاه منازل الموحـديـن وجـعلتـه فى منازل المقـربين.

أريد برهانا على صدق ما تقول

ذات يوم قرأ بعض الصالحين قول الحق جل وعلا ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**﴾سورة مريم الآية :٧١

أى النار

فلما سمع يهودى هذه الآية قال :

ـ فنحن وأنتم فيها سواء

فقال الرجل الصالح:

ـ تكون علينا بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام فننجو منها بالتقوى

فقال اليهودى:

ـ ونحن أيضا من المتقين

فقال الرجل المسلم :

قال تعالى ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾سورة الأعراف الآية ١٥٦

فقال اليهودى :

ـ أريد برهانا على ما تقول :

قال الرجل المسلم :

ـ أطرح ثيابك وثيابى فى النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح

فجعل اليهودى ثيابه **فى ثياب المسلم** وطرحها فى النار فتلقفت ألسنة النار ثياب اليهودى فأكلتها **دون ثياب المسلم**

فعند ذلك هتف اليهودى من أعمق أعماقه :

ـ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله

فهل لذلك نظير فى الدنيا ؟

خرج بعض الصالحين فى غزاة فضل عن الطريق ، فصعد جبلا ووجد قوما من النصارى وعندهم كرسى فسأل واحدا منهم :

ـ ما هذا ؟

قال النصرانى :

ـ يخرج إلينا راهب فى كل عام من النصارى مرة فيعظنا

يقول الرجل الصالح ـ الذى خرج إلى الجهاد فى سبيل الله فضل عن الطريق ـ

ـ فلبست مثل ثيابهم

ولما صعد الراهب على الكرسى نبشت عيناه فى وجود الحاضرين وقال :

ـ أيهـا الناس :لست لكم واعـظًا لأن فيـكم رجلا مـن أمة مـحـمـد

ثم أمسك عن الكلام لحظة ثم قال:

ـ يا مـــحـــمـــدى: أقـــســـمت علـيك بحق ديـنك قم إلينا نراك

فوثب الرجل الصالح قائما

فقال الراهب :

ـ إن سألتك عن شيء تجيبنى ؟

قال الرجل الصالح:

ـ نعم

قال الراهب:

ـ سـمعت أن الله خلق فى الجـنة ثمارا فـهل خلق فى الدنيـا مثلهـا ؟

قال الرجل الصالح:

ـ نعم فى الاسم واللون ـ نخيل وأعناب ورمان ـ

قال الراهب :

ـ فليس فى الجنة بيت إلا فيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا ؟

قال الرجل الصالح:

ـ نعم إذا توسطت الشمس فى السماء كذلك

قال الراهب :

ـ فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم ـ ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**

فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾سورة محمد الآية: ١٥

تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا ؟

قال الرجل الصالح:

ـ نعم ماء الأذن مر ، وماء العين مالح ، وماء الأنف منتن ، وماء الفم طيب

قال الراهب:

ـ إن فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه تطأطأ له فهل لذلك مثيل فى الدنيا؟

قال الرجل الصالح:

ـ نعم قوله تعالى﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾ سورة الغاشية الآية :١٧

تهوى برأسها إلى الأرض ثم تثب قائمة

قال الراهب :

ـ إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير فى الدنيا ؟

قال الرجل الصالح:

ـ نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيئا أوقع الله عزوجل تلك الشهوة على أمه فيبلغ الغذاء إليه وهو فى هذه المدة لا يبول ولا يتغوط

فسكت الراهب وكأنه قد فرغ من أسئلته

فقال الرجل الصالح:

ـ هل لى أن أسألك سؤلا واحدا ؟

قال الراهب :

ـ سل ما بدا لك

فقال الرجل الصالح:

ـ أخبرنى عن مفتاح الجنة

قال الراهب :

ـ سألتنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب أن مفتاحها لا إلــه إلا الله محمد رسول الله

فتبسم الرجل الصالح وقال :

ـ عرفت فلم لا تلزم؟ ألا تحب أن تأخذ مفتاح الجنة وتدخلها؟

فقال الراهب :

ـ ومن لا يحب أن يدخل جنة عدن؟

وأسلم الراهب فتبعه خلق كثير

قال خاتم الأنبياء ﷺ:

أخبرنى جبريل عليه السلام أن لا إلــه إلا الله أنيس المسلم عند موته وفى قبره ، ما من عبد يختم له بها إلا كانت زاده فى الجنة

وقال عليه الصلاة والسلام

إذا قال العبد : لا إلــه إلا الله خرقت أطباق السماء حتى يصير فى كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب.

فتحت الجنة لإستقبال روحه

لما رجع موسى عليه السلام من مناجاته القريب المجـيب وجد فى طريقه رجلا يعبد فرعـون فدعاه إلى عبادة الواحد الأحد فـسكت الرجل ، فقال كليم الله:

ـ ما حصل لك من عبادة فرعون؟

فتساءل الرجل:

ـ وما حصل لك من عبادة ربك؟

قال موسى عليه السلام :

ـ أنا أعبد الله عزوجل **طاعة** ،وأنت تعبد فرعون **طمعا فى ماله**

قال الرجل:

ـ صدقت يا موسى

قال كليم الله :

ـ إن فى دارك كنزا إن أخبرتك به تؤمن بالله الواحد الأحد؟

قال الرجل

ـ نعم

فأخبر موسى عليه السلام الرجل بالكنز

فلما وجد الرجل الكنز فى داره قال :

ـ لا إلـــه إلا الله موسى رسول الله

فلما بلغ فرعون إسلام الرجل بعث فى طلبه

فلما وقف الرجل بين يدى - أمام - فرعون سأله ؟

- هل اتخذت إلـــها غيرى ؟

قال الرجل

- إنما هو إلـــه واحد رب السموات والأرض

فقال فرعون:

- هل سحرك موسى؟

قال الرجل:

- بل هدانى إلى النور

فأمر فرعون بالبقرة - قدر كبير فيه زيت أو دهن تشعل النار أسفله - وأمر بالقاء الرجل فيها ، فأخرجه جبريل عليه السلام ثلاث مرات

قال الرجل لموسى عليه السلام :

- يا موسى: اسأل ربك أن يخلصنى منهم فإن الموت على الإسلام خير من ذاك

فقال جبريل عليه السلام لموسى عليه السلام :

- يا موسى : عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه

حداد يأخذ النار بيده

قال بعض الصالحين

رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده فلا يضره ، فسألته عن ذلك

فقال الحداد:

كان بجوارى امرأة جميلة ، فتعلق قلبى بها فراودتها عن نفسها ، فلم أتمكن منها لورعها ، وحدثت مسغبة ـ مجاعة ـ فى بعض السنين فقالت لى المرأة:

ـ أطعمنى شيئا لله

فقلت لها :

ـ حتى تمكنينى من نفسك

فقالت :

ـ لا سبيل لى إلى المعصية

فلما كان اليوم الثانى قالت :

ـ أطعمنى شيئا لله

فقلت:

ـ حتى تمكنينى من نفسك

قالت :

ـ أخاف الله رب العالمين

فلما كان اليوم الثالث قالت :

ـ أطعمنى شيئا لله فقد أضرنى الجوع

فقلت لها مثل ذلك

فدخلت إلى منزلى فجعلت الطعام بين يديها ـ أمامها ـ

فبكت وقالت ـ تطعمنى لله ـ ؟

فقلت :

ـ لا

فخرجت

فلما كان اليوم الرابع قالت :

ـ أطعمنى شيئا لله

فقلت :

ـ لا

فدخلت منزلى ، فقدمت لهـا الطعام ، وتداركنى ربى بلطفه فقلت فى نفسى :

ـ هذه امرأة تمتنع عن المعصية وأنا لا أنتهى؟ إنى أتوب إليك

فقلت لها :

ـ كلى ولا تخافى فانه لله تعالى

فتهلل وجهها فرحا وبشرا وقالت وهى ترفع يديها نحو السماء :

ـ اللهم إن كـــان صـــادقـــا فـحـرمـــه على النار فى الدنيـــا والآخـــرة

وقد أجاب الله دعاءها فى الدنيا كما ترى وأتمنى أن يحرمها علىَّ فى الآخرة.

قال أبو القاسم ﷺ:

« من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله آمنه الله من الفزع الأكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة »

عليك بالصبر الجميل

لما جاء إخوة يوسف عليه السلام بقميصه إلى أبيهم يعقوب عليه السلام ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾ سورة يوسف الآية: ١٦

لكى يكونوا أقدر على الإعتذار فى الظلمة

لذا قيل:

لا تطلب الحاجة بالليل ، فإن الحياء فى العينين ، ولا تعتذر بالنهار من ذنب فتتلجلج فى الإعتذار.

وسمع يعقوب عليه السلام بكاءهم فتساءل:

ـ ما بكم؟ أجرى فى الغنم شئ؟

قالوا:

ـ لا

قال إسرائيل عليه السلام :

ـ فأين يوسف؟

قالوا :

ـ ذهبنا نستبق فأكله الذئب

فبكى وصاح وقال:

ـ أين قميصه؟

فقدموا إليــه قميصا عليه دم كذب ـ دم ســخلة لولد الغنم من الضأن والماعز ساعــة وضعه ذكــرا أو أنثى ، وقيل : دم ظبيــةوالمراد بدم ذى كذب أى دم سخلة أو جدى ذبحوه ـ

فقال يعقوب :

ـ متى كان هذا الذئب حكيما يأكل يوسف ولا يخرق القميص؟

ثم بكى بكاء شديدا فقالوا :

ـ بل قتله اللصوص

واختلف قولهم فقال إسرائيل عليه السلام :

ـ تزعمون أن الذئب أكــله ، ولو أكله لشق قميصه قــبل أن يفضى إلى جلده ، وما أرى بالقميص من شق ، وتزعــمون أن اللصوص قتلوه ، ولو قتلوه لأخذوا قميصه، هل يريدون إلا ثيابه ؟

فقالوا عند ذلك :

ـ ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ سورة يوسف الآية : ١٨

أى ولو كنا موصوفين بالصدق لاتهمتنا

فقال يعقوب عليه السلام :

ـ ألم يترك الذئب له عــضوا فتأتونى به أستــأنس به ؟ ألم يترك لى ثوبا أشم فيه رائحته ؟

فقالوا :

ـ لم يبق سوى هذا القميص

فعاد يشم القميص وقبله ، ثم جعل يقلبه فلم ير شقا ولا تمزيقا فقال :

ـ والله الذى لا إلـــه إلا هو مـا رأيت كاليوم ذئبـا أحكم منه ، أكل ابنى واختلسه من قميصه ولم يمزقه عليه ؟

وعلم أن الأمـر كـما زعـمـوا وأن الذئب لم يأكله ، فـأعـرض عنهم كالمغضب باكيا حزينا وقال :

ـ يا معـشر ولدى : دلونى على ولدى ، فإن حيـا رددته إلى ، وان كان ميتا كفنته ودفنته

فجاءه جبريل عليه السلام وقال :

ـ عليك بالصبر الجميل ـ الذى لا جزع فيه ولا شكوى ـ

فغمض يعقوب عليه السلام عينيه وكتم حزنه فى قلبه وقال :

ـ ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾ سورة يوسف الآية :١٨

فأرسل الرءوف الرحيم عليه النور وقال :

يا جبريل : إن يعقوب وجد الصبر الجميل من نفسه

فأنزل عليه فى صورة يوسف ، فلما رأه بكى وقال :

ـ قرة عينى

فأيقظه جبريل وسأله :

ـ أين الصبر الجميل ؟

فأخذ يعقوب عليه السلام التراب وجعله فى فمه وقال :

ـ تبت إليك

فبكت الملائكة فقال تعالى:

ـ قل له يلقى التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت بالبكاء ، ولكن لا يشكو إلى غيرى

قال بعض العارفين :

الصبر له باب مفتوح إلى الثناء

والثناء له باب مفتوح إلى العطاء

والعطاء له باب مفتوح إلى الجزاء

والجزاء له باب مفتوح إلى البقاء

والبقاء له باب مفتوح إلى اللقاء

السحابة

لما خرج موسى عليه السلام من أنطاكية يريد الشام لم يجد دابة يركبها فأوحى الله عزوجل إليه:

أن آوى إلى سفح جبل فان فيه عبدا لى فاسأله شيئا تركبه

فوجد كليم الله ذلك العبد يصلى فلما فرغ قال :

ـ يا عبد الله : أريد شيئا أركبه

فنظر إلى السماء وإذا بسحابة سائرة فقال لها :

ـ أيتها السحابة انزلى واحملى هذا العبد حيث يريد

فنزلت السحابة حتى لصقت بالأرض فركبها موسى عليه السلام

فقال الله تعالى:

يا موسى : أتدرى بأى شيء أعطيت هذا العبد هذه المنزلة ؟

قال كليم الله:

- لا يا رب

قال الحنان المنان:

- **سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر إلى قضائها**

فقالت الأم:

- **يا إلهى: كما قضى حاجتى اقض حاجته ، فلو سألنى أن أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت.**

إنى أنا ربك

قال السميع العليم :

لما رجع موسى عليه السلام من مدين ومعه صفوريا بنت شعيب عليه السلام نحو مصر وجاء امرأة موسى عليه السلام الطلق ، فذهب يطلب نارا **﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾** سورة طه الآية : ١٠

قال ابن عباس - ترجمان القرآن - :

لما توجه نحو النار فى شجرة عناب ، فوقف متعجبا من حسن ذلك الضوء وشدة خضرة تلك الشجرة ، فلا شدة حر النار تغير حسن خضرة الشجرة ولا كثرة ماء الشجرة ولا نعمة الخضرة تغيران حسن ضوء النار

وقال الماوردى:

كـــانت عند مـــوسى عليه السلام نارا ، وكـــانت عند الـله تعـــالى نورا

فمـالت الشجـرة نحو مـوسى عليه السلام كأنهـا تريده فرجـع موسى عليه السلام وأوجس في نفـسه خيـفة ، ثم دنت مـنه وصارت عمـود نور بين السـماء والأرض ،فنودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البـقعة المباركـة من الشجرة:

ـ أنا يا موسى

فقال موسى:

ـ لبيك أسمع صوتك ولا أدرى مكانك ، فأين أنت ؟

قال :

ـ من فـــوقك وعن يميـنك وعن شـــمـالك وأنـا أقـرب إليـك منك

فعلم موسى عليه السلام أنه ربه **لأن كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة ، وكلام الخالق يأتـى من كل جهة** ، وكلام المخلوقين يدركـه السامع بواسطة **عـضـو واحـد وهو الأذن ، وكـلام الخـالق يـدركـه بجـمـيع الأعـضـاء**

ـ **﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾**

سورة طه الآية: ١٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (رواه الترمذى عن عبد الله بن مسعود)

فخلع موسى نعليه وألقاهما من وراء الوادى**﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**

(١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾

سورة طه الآية: ١٧ ـ ١٨

ألم يكن العليم الحكيم عالما بأن الذى فى يد موسى عصا؟ وإنما قال **ذلك عز ذكره إذا أراد أن يحولها إلى حية تسعى وهى خشبة** يضرب بها موسى عليه السلام الشجر اليابس فيسقط ورقها وترعاه الغنم

قال الراجز :

أهش بالعصا على أغنامى   من ناعم الأراك والبشام

الأراك ـ شجرة تؤخذ منها السواك ـ وترعاها الماشية

البشام : نوع من الشجر ترعاها الماشية

﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ سورة طه الآية :١٩-٢١

صارت العصا حية بأمر الله فمرت بشجرة فأكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها ، فجعل موسى يسمع وقع الصخرة فى جوفها فولى مدبرا لما فتحت فاها ثمانين ذراعا

فنودى الثانية:

ـ يا موسى :أقبل ولا تخف فانا سنعيدها لهيئتها الأولى التى كانت عليها قبل أن تصير حية ونردها عصا كما كانت

ولعل العزيز الحكيم أراد أن يفعل ـ هذه البروفة ـ حتى إذا ذهب موسى عليه السلام إلى فرعون فإذا ألقى عصاه بين يديه صارت حية تسعى وآية ومعجزة لعل فرعون أن يرجع عن طغيانه بعد أن تجاوز قدره

كان يأكل الدنيا بالدين

كان رجل يخدم موسى عليه السلام وكان يقول :

ـ حدثنى موسى كليم الله ، وحدثنى موسى بن عمران وحدثنى موسى عليه السلام

ثم افتقده كليم الله أياما ، فسأل عنه فجاءه رجل وقال :

ـ مسخ خنزيرا

فدعا موسى عليه السلام ربه أن يرده إلى حاله

فأوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام :

ـ يا موسى: لو دعوتنى بما دعانى به آدم فـمن دونه ما أجبتك ، ولكن أخبرك بما صنع ـ ذلك الرجل الذى مسخه الله خنزيرا ـ إنه كان يأكل الدنيا بالدين

قال رجل من عباد بنى إسرائيل لكليم الله :

ـ يا موسى : اسأل ربك أن يرزقنى

فسأل موسى عليه السلام ربه عزوجل فأوحى الله إليه:

ـ يا موسى : أقليلا سألت أم كثيرا ؟

فقال كليم الله :

ـ يا رب : بل كثيرا

فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل

فقال موسى عليه السلام :

- يارب سألتك كثيرا فأكله السبع

فقال الله عزوجل:

- يا موسى: سألت له - رزقا - كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل

حرفتي خدمة مقلب القلوب

كان يجلس إلى حـاتم الأصم بعض أولاد ملوك خراسـان ، وكان أبوه يطلبه فلا يجده ، فيسأل عنه فيقال له:

- هويجلس إلى لقمان هذه الأمة

فقال ملك خراسان :

- ومن هو لقمان هذه الأمة؟

قالوا :

- شيخ صوفى يقال له حاتم الأصم

فقال ملك خراسان:

- عسى أن يصلحه

قالوا:

- بل أفسده عليك ، فليس يفلح أمر الدنيا

فبعث الملك إلى حاتم الأصم وقد أضمر له شرا

فلمـا جـاء حـاتم الأصم وجلس بـين يدى ملك خـراسـان سـأله:

- ما حرفتك ؟

قال حاتم الأصم:

ـ حرفتى خدمة مقلب القلوب

فقال الملك:

ـ صدقت ، قد كنت أضمر لك شرا بصحبتك ولدى ، ولقد قلب الله عزوجل قلبى حين رأيتك ، دعه عندك لعـل الله تعالى أن يصلحه إذا كنت أنا لا أصلح لشئ

فخرج حاتم الأصم من قصر الملك وهو يقول:

سلم التقوى قريب المراقى ، ،بئر الخـذلان بلا قعر ، ربما أدرك الوقفة **أهل خـراســان ، أيهـا المرائى قـلب من ترائيـه بـيـد من تعـصـيـه .**

تكفل بالأرزاق للخلق كلهم

قيل لحاتم الأصم:

ـ من أين تأكل ؟

قال حاتم الأصم:

ـ من عند الله

فقيل له :

ــ الله ينزل لك الدنانير والدراهم من السماء؟

قال حاتم الأصم:

ـ كأن ماله إلا السمـاء ؟ يا هذا الأرض له والسماء له ، فان لم يؤتنى

رزقى من السماء ساقه إلى من الأرض ﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾سورة التوبة الآية : ٧

وأنشد:

وكيف أخاف الفقر والله رازقى ورازق هذا الخلق فى العسر واليسر

تكفل بالأرزاق للخلق كلهم وللضب فى البيداء والحوت فى البحر

أنتم المقربون

مر عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يعبدون الله تعالى فسألهم عن عبادتهم فقالوا:

- نرجوا الجنة ونخاف من النار

فقال كلمة الله وروحه:

- مخلوقا رجوتم ومخلوقا خفتم - يعنى الجنة والنار -

ثم مر على قوم آخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا:

- نعبده حبا له وتعظيما لجلاله

فقال عيسى بن مريم عليه السلام:

- أنتم أولياء الله ، أمرت أن أكون معكم

ومر كلمة الله وروحه على قوم تغيرت ألوانهم فسألهم عن عبادتهم فقالوا:

- خوف النار غيرنا

فقال عيسى بن مريم عليه السلام :

ـ حق على الله أن يؤمن خوفكم

ثم مر روح الله وكلمته على قوم آخرين أشد منهم ضعفا فسألهم عن عبادتهم فقالوا :

ـ شوقا إلى الجنة

فقال عيسى بن مريم عليه السلام :

ـ حق الله عليكم أن يعطيكم ما ترجعون

ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم عن عبادتهم فقالوا:

ـ حب الله تعالى

فقال المسيح بن مريم عليه السلام :

ـ أنتم المقربون

زعيم أهل النار

رأى إسرافيل عليه السلام فى اللوح المحفوظ أن عبدا يعبد ربه ثمانين ألف عام **ثم يرد الله عليه عبادته ويلعنه.**

فبكى إسرافيل عليه السلام خوفا أن يكون هو ذلك العبد ، فسألته الملائكة عن سبب بكائه فأخبرهم بما رآه فى اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد .

ثم قالوا:

ـ نذهب إلى عزرائيل فإنه مجاب الدعوة فيدعولنا

فأخبروه فقال :

ـ اللهم لا تغضب عليهم

فدعا للملائكة ونسى نفسه لأنه لم يقل :

ـ لا تغضب علينا

وقيل :

إن إبليس رأى على باب الجنة مكتوبا :

إن عبدا من المقربين يأمره ربه فلا يمتثل أمره فقال :

ـ يارب: ائذن لى أن ألعنه

فلعن نفسه ألف عام

وكان إسمه فى سماء الدنيا العابد

وفى السماء الثانية الراكع

وفى الثالثة الساجد

وفى الرابعة الخاشع

وفى الخامسة القانت

وفى السادسة المجتهد

وفى السابعة الزاهد

ثم بعد ذلك سمى إبليس **لأنه أبلس من رحمة الله**

لما أمر الله عزوجل الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام إلا إبليس أبى واستكبر وقال:

ـ أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين

فطرده العزيز الحكيم من الجنة ومن رحمته وصار ملعونا

قال إبليس :

ـ يارب :أخرجتنى من الجنة لأجل آدم وإنى لا أقدر عليه إلا بتسليطك

قال تعالى :

ـ أنت مسلط عليه

قال إبليس:

ـ يا رب زدنى

قال الله عزوجل:

ـ لا يولد له ولد إلا ولك مثله

قال الملعون:

ـ يارب زدنى

قال السميع البصير:

ـ صدورهم مساكن لكم

قال زعيم أهل النار:

ـ يارب زدنى

قال العزيز الحكيم:

ـ اجلب عليهم ـ أى صح عليـهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل فى

معـصيـة الله فهـو فى خيل إبليس ورجـله ـ وشاركهـم فى الأموال ـ بانفاقـها فى المعصيـة ـ والأولاد ـ بعدم التسـمية عند الجمـاع ، وقيل :هم أولاد الزنا ـ

فقال آدم عليه السلام :

ـ يارب : قد سلطته على فلا أمتنع منه إلا بك

قال الكريم المنان :

ـ لا يولد لك ولد إلا وكانت له من الملائكة من يحفظه

قال أبو البشر :

ـ يارب زدنى

قال العليم الخبير :

ـ الحسنة بعشر أمثالها

قال آدم عليه السلام :

ـ يارب : زدنى

قال الرءوف الرحيم :

ـ لا أنزع منهم التوبة ما دامت أرواحهم فى أبدانهم

قال أبو البشر :

ـ يارب :زدنى

قال العفو الغفور :

ـ أغفر لهم ولا أبالى

قال آدم عليه السلام:

ـ يارب اكتفيت

فقال زعيم أهل النار:

ـ يارب : جعلت فى بنى آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلى؟

قال الواحد الأحد:

ـ الكهان

قال المطرود من رحمة الله :

ـ فما كتبى؟

قال الفرد الصمد:

ـ الوشم

قال السفيه:

ـ فما حديثى؟

قال تبارك وتعالى:

ـ الكذب

قال زعيم أهل النار

ـ فما قرآنى؟

قال الله جل ثناؤه:

ـ الشعر

قال إبليس :

- فما مؤذنى؟

قال تعالى:

- المزمار

قال زعيم أهل النار:

- فما مسجدى؟

قال الله عزوجل :

- الأسواق

قال إبليس:

- فما بيتى؟

قال العلى القدير

- الحمام

قال الرجيم:

- فما طعامى ؟

قال تعالى:

- الذى لن يذكر عليه إسمى

قال إبليس:

- فما شرابى؟

قال الذى لا يخلف الميعاد:

- المسكر

قال زعيم أهل النار:

ـ وما مصائدى ؟

قال الله عزوجل:

ـ **النساء**

لأنك طمعت وأنا قنعت

بينما كان موسى عليه السلام يمشى مع العبد الصالح ـ الخضر ـ حتى أتيا أهل قرية فطلبا من أهلها طعاما فأبوا أن يضيفوهما ، وجدا جدارا مائلا فأقامه الخضر بيده ، فقال موسى عليه السلام للخضر :

ـ لو شئت لم تقم لهؤلاء القوم جدارهم حتى يعطوك على إقامتك أجرا فانهم أبوا أن يضيفونا ـ أى العرض والجزاء على إقامته الحائط المائل الذى كان على وشك السقوط ـ

فسكت الخضر حتى خرجا من هذه القرية فرأى الخضر ظبيا فدعاه ، فوقف بينهما فصار الجانب الذى يلى الخضر **لحما مشويا** والجانب الذى يلى موسى عليه السلام **لحما طريا** فسأله كليم الله عن ذلك

فقال الخضر :

ـ **لأنك طمعت وأنا قنعت**

وقيل:

لما خرجا من القرية جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز

وسمك مشوى فـوقع بين يدى الخضر ، والآخر عليه **سمك طرئ وقع أمام موسى** عليه السلام ،فتبسم أبو العباس وقال لكليم الله قبل أن يسأله عن ذلك :

ـ أنا صبرت وأنت لم تصبر

لا تنس كرامة البكاء

كان رجل مـسرف على نفسـه وكان له أم صـالحة ، وكان كلمـا عمل معصية كتبها فى ديوان.

وذات ليلة سمع دقا على البـاب ، فخرج فوجد امرأة جمـيلة فسألها:

ـ ما حاجتك؟

قالت المرأة:

ـ عندى أيتام ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام

فقال الرجل:

ـ ادخلى

فعرفت المرأة منه الغدر والفساد فقالت :

ـ معاذ الله

فجذبها كرها عنها فقالت :

ـ يا كاشف كل شئ اعصمنى منه

ثم قالت

ـ اسمع ما أقول

ألا أيها الناسى ليوم رحيله أراك عن الموت المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين إلى البلى وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة وما عمروا من منزل ظل خاويا
وأنت غدا أو بعده فى جوارهم وحيدا فريدا فى المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت :

ـ يارب أغثنى وخلصنى من هذا الرجل

فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدًا فقالت المرأة:

ـ بالله عليك إن كان حصل الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس كريمة البكاء

فأعطاها نفقة وقال :

ـ أطعمى أولادك واسأليهم أن يدعوا لى بمحو ما فى الديوان

فقالت المرأة

ـ نعم

فلما صنعت المرأة لأولادها الأيتام الطعام سألتهم أن يدعوا له فقالوا:

ـ والله لا نأكل حتى ندعوا له فان الأجير لا يستحق الأجر حتى يعمل

ثم إن الرجل دخل على أمه الصالحة ونظر فى الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة

فأخبر أمه بذلك فسألته:

ـ ما السبب ؟

قال الرجل :

ـ جاءتنى امرأة تطلب قوت أولادها الأيتام فجرى الصلح على يديها

ثم توضأ وقال :

ـ اللهم كما محوت الذنوب من المكتوب ألحقنى بك

ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات

أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة

قال موسى عليه السلام :

ـ يارب أوصنى بوصية

قال الله عزوجل :

ـ كن مشفقا على خلقى

قال كليم الله :

ـ نعم

فأراد العزيز الحكيم أن يظهر شفقته للملائكة فبعث إليه ميكائيل فى صورة طير صغير وجبريل فى صورة شاهين ، فجاء موسى عليه السلام الطير الصغير وقال له :

ـ يا نبى الله : أجرنى من الشاهين

ففعل كليم الله

ثم جاء الشاهين وقال :

ـ يا موسى : هرب منى طير وأنا جائع

فقال موسى عليه السلام :

ـ هل تريد إلا أن أسُدَّ الجوعة ؟

قال الشاهين :

ـ نعم

قال كليم الله :

ـ أنا أعطيك لحما

قال الشاهين :

ـ نعم ولكن لا آكل إلا من فخذك

فقال موسى عليه السلام:

ـ نعم

قال الشاهين:

ـ لا آكل إلا من عضدك

قال موسى عليه السلام:

ـ نعم

قال الشاهين

ـ أنا لا آكل إلا من عينيك

فقال كليم الله :

ـ نعم

قال الشاهين:

ـ لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله عزوجل

أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم ﴿ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ﴾ سورة البقرة الآية : ٣٠ ؟

القرد يلقى بالدنانير فى البحر

كان رجل يخلط اللبن بالماء ويبيعه ، وذات يوم ركب المركب ومعه قرد فلما أصبح المركب وسطا البحر التقط القرد الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن الممزوج بالماء وصعد إلى أعلى المركب **وأخذ يلقى دينارا فى البحر ودينارا فى المركب** وصاحبه ينظر إليه حتى **ألقى نصف المال فى البحر**

إذا رجعت إلينا قبلناك

كان فى بنى إسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ، وذات يوم نظر فى مرآة فرأى الشيب فى لحيته فقال :

ـ إلــهى: عصيتك عشرين سنة فان رجعت إليك تقبلنى؟

فسمع صوتا يقول:

ـ اجتنبتنـا فاجتنبناك ، وتركتنا فـتركناك ، واستمهلتنـا فأمهلناك ، وإن رجعت إلينا قبلناك

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته ، فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش قال :

ـ أرجع إلى مكانى الذى كنت فيه فأنام حتى أموت

فرجع فنام نومة ، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه وشرابه ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده (رواه الإمام أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى عن عبد الله بن مسعود)

ماتت كمدا

كان رجل فى بنى إسرائيل له امرأة يحبها ومعه أمه العجوز وأم امرأته عجوز أيضا ، **وكانت تغرى ابنتها بأم زوجها** ، وكان العجوزان قد ذهبا بصرهما .

ولم تزل الزوجة بأم زوجها حتى حملها وخرج بها إلى فلاة من الأرض ليس معها طعام أو شراب ليأكلها السباع ، ثم انصرف عن أمه التى غشيتها السباع ، فجاءها ملك فقال :

ـ ما هذه الأصوات التى أسمع حولك ؟

قالت :

ـ خيرا هذه أصوات إبل وبقر وغنم

قال الملك:

ـ خيرا فيكن إن شاء الله

ثم انصرف عنها

فلما أصبحت أصبح الوادى ممتلئا إبلا وبقرا وغنما

فقال الابن لزوجه:

ـ لو جئت فنظرت ما فعلت أمى؟

فجاء فاذا الوادى قد امتلأ من الإبل والبقر والغنم

فقال :

ـ أى أماه ما هذه؟

قالت الأم

ـ يا بنى عققتنى وأطعت امرأتك

فاحتمل أمه وساق ما أعطاها الكريم المنان ورجع بأمه إلى امرأته فقالت :

ـ والله لا أرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك

فانطلق بأم الزوجة العجوز العمياء ووضعها فى الفلاة ، فلما أمسيت غشيتها السباع ، فجاءها الملك الذى جاء لأمه فقال :

ـ أيتها العجوز :ما هذه الأصوات؟

قالت :

ـ شرا هذه أصوات سباع تريد أن تأكلنى

فقال الملك :

ـ شرا فليكن

ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها

فلما أصبحت ابنتها قالت لزوجها :

ـ اذهب فانظر ما فعلت أمى؟

فذهب الزوج فما وجد من أمها إلا ما فضل عن أكل السبع

فأخذ عظامها وأتى امرأته

فماتت كمدا

أتعبت الحفظة في كتاب ثواب ما قلت

قال بعض الصالحين

خرجت أيام الربيع في سفر فقلت:

ـ اللهم صل على محمد عدد أوراق الشجر ، وصل على محمد عدد الأزهار والثمر، وصل على محمد عدد قطر البحار ، وصل على محمد عدد رمل القفار ، وصل على محمد عدد ما فى البر والبحار

فهتف بى هاتف:

ـ أتعبت الحفظة فى كتاب ثواب ما قلت إلى آخر الدهر والأعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنات عدن فنعم عقبى الدار

• محمد

أربعة حروف

الميم الأولى ميم المنة كأن الله عزوجل يقول:

ـ أمن على أمتك بعتقهم من النار

والحاء من المحبة:

ـ اجعل محبتى فى قلوب أمتك

والميم الثانية ميم المغفرة:

ـ اغفر لأمتك

والدال دوام الدين:

ـ لا ينزع منهم دين الإسلام

رددناه صورته الأولى

سافر رجل بولده إلى بغداد ، فمات الأب فى الطريق ، فتحول رأسه إلى رأس خنزير فبكى ولده وتضرع إلى الله عزوجل فأخذه النوم فقال له هاتف:

ـ كان أبوك يأكل الربا وقد شفع له محـمد ﷺ لأنه ما سمع بذكره إلاصلى عليه، وقد رددناه صورته الأولى

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ إذا سألتم الله حاجة فأبدأوا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى إحدهما ويرد الأخرى

ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يُعصى

قال أحد العارفين:

كنت فى مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له:

ـ ما هذا إلـــه يعبد وعندنا من يصنع مثله

قال الرجل:

ـ فأنتم من تعبدون ؟

قلنا

ـ إلـــها فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه

قال الرجل

ـ من أخبركم به؟

قلنا:

ـ أرسل إلينا رسولا فأخبرنا به

قال الرجل:

ـ فما فعل الرسول؟

قلنا:

ـ قبضه الملك إليه

فتساءل الرجل:

ـ فهل ترك عندكم من علامة؟

قلنا :

ـ ترك عندنا كتاب الملك

قال الرجل:

ـ فأتونى به

فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن

فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة وقال :

ـ ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى

ونطق بشهادة الحق وحسن إسلامه ، وعلمناه شرائع الإسلام

ولما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال :

ـ يا قوم: هذا الإلـه الذى دللتمونى عليه أينام ؟

قلنا:

ـ هوحى قيوم لا ينام

قال الرجل:

ـ بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام؟

فلما خرجنا من البحر دخلنا مدينةعبادان ، وأردنا أن نعطيه دراهم فقال:

ـ لا إلـه إلا الله ، دللتمونى على طريق الخير ولم تسلكوها ؟ أنا كنت أعبد غيره فلم يُضيعُنى فكيف يُضيّعنى وأنا الآن أعرفه؟

ولما مضت ثلاثة أيام **علمنا أنه فى النزع الأخير** فدخلت عليه وسألته:

ـ هل من حاجة أقضيها لك؟

قال:

ـ قضى حوائجى الذى أخرجنى من الجزيرة

فنمت عنده فرأيت جارية فى قبة روضة وهى تقول:

ـ الله عجلوا به فقد طال شوقى إليه

فاستيقظت وقد مات

فدفنته فرأيت فى المنام فى تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى

﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ سورة الرعد الآية: ٢٣-٢٤

آمنت عقوبتك

ذات يوم دعا أبو الحسن غلامه فلم يجبه ، ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب علي بن أبي طالب فرأى غلامه مضطجعا يضحك فقال له:

ـ ما حملك على ترك جوابي؟

قال الغلام:

ـ أمنت عقوبتك

فقال أبو الحسن:

ـ أنت حرلوجه الله تعالى

إبليس يوصي كليم الله

لقي زعيم أهل النار كليم الله يوما فقال له:

ـ يا موسى إن لك عندي حقا بما شفعت لي عند ربك فاذكرني عند ثلاث :

لا تخلون بامرأة لا تحل لك قط ، فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها ـ فإني رسولها إليك ورسولك إليها ـ

ولا تعاهد الله عهدا إلا وفيت به فإنه ما عاهد أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء

ولله على أن أنصح مسلما أبدا

رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام عدة معاليق على إبليس يوما فسأله :

ـ يا إبليس ما هذه المعاليق ؟

قال إفليس :

ـ هذه الشهوات التى أصيب بها ابن آدم

قال يحيى عليه السلام :

ـ هل فيها شئ ؟

قال الملعـــون :

ـ ربما شـبـعـت ـ مـلأن بطنك ـ فـشـغلـناك عن الصـلاة وذكـر الله

قال يحيى بن زكريا عليهما السلام :

ـ لا فإنِ لله على أن لا أملأ بطنى من طعام أبدا

قال زعيم أهل النار:

ـ ولله على أن لا أنصح مسلما أبدا

وقيل :

إن عيسى بن مريم عليه السلام قال لإبليس:

ـ أقسمت عليك بالحى القيوم ما الذى يقصم ظهرك ؟

فضرب بنفسه الأرض وقال :

ـ لولا الحى القيوم ما أخبرتك : صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة

أربع ورقات

لما أُهبط آدم عليه السلام نزل معه أربع أوراق من التين فقصده الحيوانات ليهنئوه بالتوبة فسبق إليه أربع وهى:

الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها **المسك**

والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها **العسل**

والدودة فأطعمها ورقة فصار منها **الحرير**

وبقرة البحر ـ الحوت ـ فأطعمها ورقة فصار منها **العنبر**

العلم

العلم ثلاثة أحرف : عين ولام وميم

فالعين : من العلوم

واللام: من اللطافة

والميم : من الملك

فالعين تجر صاحبها إلى عليين ، واللام تصيره لطيفا ، **والميم** تصيره ملكا على العباد ، ويعطى العالم ببركة العين العز والتسكين ، وببركة اللام اللطافة ،وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة

وخير سليمان بن داود عليهما السلام بين **العلم والمال والملك** فأختار

العلم فأعطاه الله عزوجل المال والملك معه.

بخدمتك لأبيك

كان لرجل من بنى إسـرائيل ثلاثة أولاد ، فمرض الرجل ، فـقال أسن أولاده ـ أكبرهم ـ :

ـ اعطونى خدمته وميراثه

فقالوا:

ـ فعلنا ـ قبلنا ـ

فخدم الابن الأكبر والده حتى مات ، فرأى فى منامه قائلا يقول:

ـ اذهب إلى موضع كذا وخذ منه ديناراً

فقال الابن الأكبر :

ـ أفيه بركة؟

قال :

ـ نعم

فتركه، ثم رأى فى الليلة الثانية كذلك ، وفى الثالثة مثلها

فلما أصبح ذهب إلى المكان وأخذ الدينار **واشترى به سمكة** فوجد فيها **جوهرتين** فباعهما للسلطان بستين ألف دينار

ثم رأى فى منامه قائلا يقول:

ـ هذا بخدمتك لأبيك

قال سيد ولد آدم ﷺ :

أول شئ كتبه الله فى اللوح المحفوظ :

بسم الله الرحمن الرحيم إنى أنا الله لا إلـه إلا أنا من رضى عنه والداه فأنا عنه راض

وقال صاحب الشفاعة ﷺ:

ـ من أصبح وأمسى مرضيا والديه أصبح وأمسى وله بابان إلى الجنة ، ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان إلى النار

فقال الرجل :

ـ يارسول الله: وإن ظلماه؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ وإن ظلماه

الكلب لا يطيع إلا صاحبه

لما مات داود عليه السلام تولى سليمان الملك بعده ، فجاءه جميع الحيوانات يهنئونه إلا نملة جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت النملة:

ـ لم أهنئه وقد علمت أن الله إذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب إليه الآخرة.

وجاء سليمان عليه السلام شراب من الجنة وقيل له:

ـ إذا شربته لم تمت

فشاور جنده إلا القنفد فانه كان غائبا

فأشاروا عليه أن يشربه

وأرسل سليمان عليه السلام الفرس خلف القنفد فلم يجبه

فأرسل سليمان عليه السلام الكلب إلى القنفد فأجابه

فسأله سليمان عليه السلام عن الشراب الذى جاءه من الجنة فقال :

ـ لا تشرب فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا

قال سليمان عليه السلام:

ـ صدقت

وأراق سليمان عليه السلام الشراب فى البحر فطاب ماؤه

فقال للقنفد:

ـ كيف أطعت الكلب ولم تجب الفرس؟

قال القنفد :

ـ لأنها ـ الدنيا ـ تعدو عدو الفرس التى تعدو بصاحبها ـ أما الكلب فلا يطيع إلا صاحبه

السابقون إلى الجنة

قال بعض العارفين:

رأيت كأن القيامة قد قامت والناس يذهبون إلى الجنة زمرا زمرا ، فنظرت إلى طائفة من أحسن الناس وجها ، فذهبت لأكون معهم فحالت الملائكة بينى وبينهم فقلت لهم:

ـ ولم؟

قالوا:

ـ هؤلاءالسابقون لا يكون معهــم إلا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ أثنان

فاستيقظت من نومى مرعوبا

وصرت لا أملك إلاواحدا من كل صنف

حطـام الدنيــا

قال عيسى بن مريم عليه السلام :

مثل الدنيــا كمثل رجل يسيــر فى مفازة فاذا أســد هائج فنظر وراءه فاذا الأسد يريده ونظر أمامه فإذا المفازة ليــس بها ملجأ ، فلما أدركه الأسد رأى بئرا فطرح نفسه فيها فــتعلق بشجرة فوقف الأسد فوق الجب ، ونظر الرجل إلى أسفل البئر فرأى ثعبانا فقال فى نفسه :

ـ الأسد فوقى والثعبان تحتى

ونظر إلى الشجرة هل لها أصل ـ جذع ـ يمسك به ؟

فإذا أصلهــا معلق بغصنين ،وإذا بفــأرة سوداء وفأرة بيضــاء يقطعان فى الغصنين وظل يفكر فيــما هو فيه ،فإذا نظر إلى غصن من أغــصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشئ حتى تقطع الفأرتان عرقى الشجرة فيهلك

فهذا مثل لطالب الدنيا

أما الأسد فملك الموت

وأما الشجرة فأجله

وأما الفأرتان : فالليل والنهار يقطعان أجله

وأما البئر ـ الجب ـ فهو القبر

وأما الثعبان فالنار

وأما الثمرة فحطام الدنيا

نعيم الجنة

خرج موسى عليه السلام يوما إلى شاطئ البـحر فوجد مؤمنا وكافـرا يصيدان **السمك ، المؤمن يذكر الله عـزوجل فلا يصيد شيئا ، والكـافر يذكر صنمه فيقع السمك فى شبكته** فتعجب كليم الله من ذلك

فأوحى الله إليه :

ـ أنظر يا موسى

فنظر إلى الجنة فإذا فيها **حوض من ذهب مكتوب عليه إسم المؤمن** فيه من الحيتان مالا يحصى عدده إلا الله

ومثلت له جـهنم فيها قصـر من نار مكتوب عليه اسم الكافـر وفيه من الحيات والعقارب مالا يعلمه إلا الله

فأوحى الله إليه

ـ يا موسى : قل لعبدى المؤمن أيهما أحب إليك؟ أن أسوق إليك حيتانا بدلا عن نعيم الجنة ؟

فبكى الرجل المؤمن وقال:

ـ يارب :إن منعت عنى الرزق وصبرت طمعـا فى رضاك فكيف بالحيتان ؟

بابى مفتوح للقاصدين

قال بعض الصالحين :

كنت أقطع الطريق فرأيت على شاطئ نهـر دجلة نخلتين إحداهما رطبة عليهـا رطب والآخرى يابسة ، ورأيت طيـرا يأخذ الرطب في رأس النخلة اليابسة ، فصعدت إليها فرأيت حـية عمياء والطير يأخذ الرطب ويضعه فى فمها فقلت :

ـ يارب : هذه حـية والنبى ﷺ أمـر بقتلهـا أقمت لهـا طيرا يـأخذ الرطب ويأتى إليها برزقها وأنا أشهد لك بالوحدانية ثم أقمتنى فى قطع الطريق.

فهتف بى هاتف يقــول:

ـ بابى مفتوح للقاصدين

فكسرت سيفى وقلت :

ـ التوبة التوبة

فقال الهاتف :

ـ قد قبلناك

وكنت قد انفردت على أصحابى فسمعونى أقول:

ـ التوبة التوبة

فلما جاءوا سألوا عن ذلك فقلت :

ـ كنت مطرودا فوقع الصلح

فقالوا:

ـ ونحن نصالح معك أيضا

فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة ، فدخلنا قرية فإذا بعجوز تقول:

ـ أفيكم فلان الكردى؟

فقلت :

ـ هو أنا

فأخرجت ثيابا وقالت :

ـ هذه ثياب ولدى أردت أن أتصدق بها ، فرأيت النبى ﷺ فى المنام

وقال : أعطى هذه الثياب لفلان الكردى

فأخذت الثياب وقسمتها بين أصحابى

فى الخبر

إذا تاب العبد توقد توبته بين السماء والأرض سبعين قنديلا وينادى مناد:

ـ ألا إن العبد قد اصطلح مع ربه

النملة والضفدعة

ذات يوم خرج سليمان بن داود عليهما السلام إلى شاطئ البحر فوجد نملة فى فمها ورقة خضراء ، فلما وصلت إلى الماء خرجت ضفدعة فحملتها على ظهرها وغاصت بها قليلا ثم رجعت

فسأل سليمان عليه السلام النملة عن ذلك فقالت :

يانبى الله :**فى البحرصخرة صماء وفى وسطها دودة ،وقد وكلنى الله**

عزوجل برزقها كل يوم مرتين ،وخلق ملكا على صورة الضفـدع فيحملنى إلى الصخرة فتنشق فتطعم الدودة وتقول:

ـ سبـحـان من خلقنى وفى البـحـر أسكننى ومن الرزق لـم ينسنى

اللهم كـما لم تـنسنى من رزقك فلا تنـس أمة مـحمـد ﷺ : من عفوك ورحمتك.

شارب الخمـر

تقول أم المؤمنين عائشة :

كانت لى جارية تخدمنى فاستيقظت في بعض الليالى وطلبت الماء فلم أجده فى الكوز

فسألتها:

ـ أين الماء الذى كان فى هذا الكوز؟

قالت الجارية:

رأيت فى المنام أن القيامة قد قامت ورأيت والدى يستغيث من العطش ، فطلب منى ماء فذهبت إلى الكوز فأخذه وشرب منه ، فسمعت قائلا يقول :

ـ من هذا الذى سقى شارب الخمر شلت يداه ؟

فاستيقظت من النوم وقد يبست يداها

قال إمام المتقينﷺ:

«من شـرب الخمـر لم تقبل له صـلاة أربعين صبـاحـا ،فـان تاب تـاب الله عليه ،فان عاد لم يقبل الله له صـلاة أربعين صباحا ،فان مات دخل النار ، وإن

تاب تاب الله عليه ، فان عاد وشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا ، فان مات دخل النار ، وإن تاب تاب الله عليه ، وإن عاد فشرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا ، فإن مات دخل النار ، وإن تاب تاب الله عليه ،فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال »

قالوا:

- يا رسول الله: ما ردغة الخبال؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- «**عصارة أهل النار** » (رواه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو)

اضمحل كل دين عندي سوى الإسلام

خرج إبراهيم الخواص إلى أم القرى ، وفى الطريق إلى مكة انضم إلى إبراهيم الخواص وصاحبه حامد الأسود شاب فمشى يوما وليلة ما سجد لله سجدة واحدة، فأعلم حامد الأسود إبراهيم الخواص بذلك فقال للشاب :

- يا غلام : مالك لا تصلى والصلاة أوجب عليك من الحج ؟

فقال الشاب :

- يا شيخ ما على صلاة

فسأله إبراهيم الخواص:

- ألست مسلما؟

قال الشاب :

- لا

فقال إبراهيم الخواص :

ـ فما دينك؟

قال الشاب:

ـ النصـرانيـة ، واشارتى فى دينى إلـى التوكل ، وادعت نـفسى أنهـا أحكمت هذا المقام **فأردت أن أخـتبرها هل هى صادقـة فيما ادعـته أم لا ؟**

فقال إبراهيم الخواص لصاحبه حامد الأسود:

ـ دعه يمشى معك

فلم يزل الشاب يمشى معهما حتى وصلا بطن مر ـ وادى ـ

فقام إبراهيم الخواص ونزع خلقـان الشاب وطهرها بالماء ، ثم التفت إليه وقال :

ـ ما أسمك ؟

قال الشاب :

ـ عبد المسيح

قال إبراهيم الخواص:

ـ يا عبـد المسيح: هذا دهيلز مكـة وقد حرم الله عـزوجل عليك وعلى أمثالك دخولها.

ثم قرأ قوله تعالى﴿ **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا** ﴾ سورة التوبة الآية:٢٨

ثم مضى إبراهيم الخواص وحامد الأسود وتركا الشاب .

وبينما كان حامدالأسود وإبراهيم الخواص بعرفات إذ أقبل الشاب وعليه ثوب إحرامـه وهو يتصفح الوجـوه وكأنه يبحث عن أحـد حتى وقف على إبراهيم الخواص وصاحبه ، وأكب الشاب على رأس إبراهيم الخواص يقبلها فقال له إبراهيم الخواص:

ـ ما جاء بك يا عبد المسيح؟

قال الشاب:

ـ ياسيدى : أنا اليوم عبد الله أى لمن له المسيح عبدٌ

قال إبراهيم الخواص:

ـ حدثنا بقصتك

قال الشاب :

يا سيدى

لما مضـيتم وتركتـمونى بقيت مكانى وأنا منكسـر القلب ذليل النفس ، وإذا بقافلة الحج قـد أقبلت ،فقـمت وتنكرت بزى المسلمين وسرت مـعهم محرما ،وفعلت كما رأيتهم يفعلون ،فما هو إلا أن وقع بصرى على الكعبة فاضـمحل كل دين عندى سوى الإسـلام ،فأسلمت وتطهـرت وأحرمت ، وها أنا فى طلبك

فالتفت إبراهيم الخواص إلى صاحبه وقال :

ـ يا حامد : أنظر بـركة الصدق فى النصرانية كـيف هداه الله تعالى إلى الإسلام.

يقول إبراهيم الخواص:

فكان هذا الشـاب من المجتـهـدين ولـم يزل يصـحـبنا إلى أن مـات

لباس أهل المصائب السواد

لما مـر سليمـان عليه السلام بوادى النمل قـالت نملة: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ﴾

سورة النمل الآية:١٨

قالت النملة ذلك **خوفا على قلوب النمل أن تميل إلى الدنيا** عندما ترى موكب سليمان عليه السلام فى جيش لجى تتقدمه الوحوش وتظلله الطير

لما سمع سليمان قول النملة ـ النذير الذى أنذر قومه وهو ليس من الجن ولا من الإنس ـ

تبسم ضاحكا وقال لها :

ـ السلام عليكم

فقالت النملة :

ـ **وعليك السلام أيها الفـانى المشتغل بكل فان** ، فأنت تظن يا سليمان أن ذلك أمر ونهـى ، فأنا نملة ضعـيفـة لى أربعون ألف مقـدم تحت يد كل مـقـــدم أربعـون صنفـــا من النمل كل صـنف من المشـرق إلـى المغـرب

فتساءل سليمان بن داود عليهما السلام :

ـ كيف تلبسون السواد ؟

قالت النملة :

ـ **إن الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد**

فقال سليمان عليه السلام :

ـ فما هذا الحز الذى فى وسطك ؟

قالت النملة :

ـ هذه منطقة الخدمة للعبودية

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ فما بالكم تبعدون عن الخلق؟

قالت النملة

ـ لأنهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى

فقال سليمان عليه السلام :

ـ فما بالكم عراة؟

قالت نذيرة قومها :

ـ هكذا ولدنا إلى الدنيا وهكذا نخرج منها

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ فكم تأكلين؟

قالت النملة:

ـ حبة أو حبتين

فتساءل سليمان عليه السلام :

ـ ولم؟

قالت نذيرة النمل :

ـ لأنا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ اطلبى منى حاجة

قالت النملة:

ـ أنت عاجز والطلب منك غير جائز

قال سليمان عليه السلام :

ـ لابد من طلب

قالت نذيرة قومها:

ـ زد فى رزقى وفى عمرى

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ اطلبى شيئا يكون فى يدى

قالت النملة:

ـ إن الله عزوجل يقضى حوائج المحتاجين

قال سليمان عليه السلام :

ـ ما اسمك؟

قالت نذيرة قومها:

ـ منذرة أنذر أصحابى من الدنيا الساحرة وأرغبهم فى الآخرة

وقيل: اسمها طاحية

وقيل : اسمها حرمن

ثم قالت منذرة :

ـ يا سليمان : ما أفخر ما رأيت فى ملكك ؟

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ الخاتم لأنه من الجنة

قالت طاحية:

ـ تعلم معناه؟ يعنى الذى أعطيناك من الدنيا فى يدك بقدر فص الخاتم.

ثم تساءلت :

ـ على غير هذا ـ ما أفخر ما رأيت فى ملكك غير الخاتم ـ ؟

قال سليمان عليه السلام :

ـ نعم بساط من الجنة على ظهر الريح

قالت منذرة قومها :

ـ هذا تنبيه على أن جميع ما معك كمثل الريح اليوم وغدا يزول عنك

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ فان غدوها شهر ورواحها شهر

قالت النملة :

ـ فيه إشارة إلى أن عمرك يطير وأنت مستعجل السير

قال سليمان عليه السلام :

ـ علمينى منطق الطير

قالت منذرة:

ـ اشتغل بمناجاة الله عزوجل عن مناجاة الغير

قال سليمان بن داود عليهما السلام:

ـ أخبرينى بالانس والجن

قالت منذرة قومها:

ـ فيـه إشارة بفص الخاتم لأن عليـه اسم الله فاستأنـس بالمسمى يغنيك عن الإسم

ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا ؟

رأى يحيى بن زكـريا عليهـما السلام إبليس يـوما فى بعض الأودية باكيا فسأله:

ـ ما يبكيك؟

قال الملعون:

ـ كيف حال من عبدربه زمنا طويلا ذهبت عبادته مجانا؟

فقال يحيى عليه السلام:

ـ ارجع عن إضلالك للخلق

فقال إفليس:

ـ يا يحيى: إن كنت أضللتهم فمن أضلنى؟

قال يحيى عليه السلام :

ـ ارجع إلى ربك

قال زعيم أهل النار :

ـ فكن لى شفيعا عنده

فبكى يحيى بن زكريا عليهما السلام فى محرابة وقال :

ـ يا إلَــهى : قـد علمت حـديث المطرود وقـد وقف على باب الصلح فهل له إليه طريق؟

فنزل جبريل عليه السلام وقال :

ـ يا يحيى : إن الله يقرئك السلام ويقول لك :

اشتغل بنفسك وإلا فعلت بك ما فعلت به

وقيل :

رأى يحيى بن زكـريا عليهمـا السلام المطرود من رحـمة الله فى بعض الأيام يبكى فسأله عن ذلك فقال :

ـ على عـمل مائـة ألف عام وقـفت فـيهـا على البـاب فخـرج ذلك الجواب : ليس لك طريق قد أخطأت التوقيت

فقال يحيى عليه السلام :

ـ يارب : هلا صالحته؟

فجاءه جبريل عليه السلام وقال :

ـ إنه يبكى نفاقا لا رقاقا ، فقل له يسجد لقبر آدم فإنه يعرفه

فأخبر يحيى بن زكرياعليهما السلام إبليس بذلك

فضحك زعيم أهل النار وقال:

ـ ها ماسجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا؟

قد قبل الله توبتك

كان رجل فى الزمن الأول قد تمادى فى طغيانه وزاد فى عصيانه فتداركه اللطيف الغفور بلطفه فقال لزوجته:

ـ هل من شفيع يشفع لى ؟

قالت الزوجة :

ـ لا

قال الرجل :

ـ أتوب إلى الله

قالت امرأته:

ـ لا تذكره فقد أفسدت المعاملة بينك وبينه

فخرج الرجل إلى الصحراء وقال:

ـ يا سماء اشفعى لى ويا أرض اشفعى لى

فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه

فبعث الله إليه ملكا فأجلسه ومسح وجهه وقال له:

ـ أبشر فقد قبل الله توبتك

فتساءل الرجل :

- من كان شفيعى إليه؟

قال الملك:

- خوفك

ما أقسى من الحجر؟

سافر رجل سبعمائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات :

- ما أثقل من فى السموات والأرض؟

قال العبد الصالح:

- البهتان على البرىء

قال الرجل:

- ما أوسع من الأرض ؟

قال العبد الصالح:

- الحق

فتساءل الرجل :

- ما أغنى من البحر؟

قال العبد الصالح:

- الغنى بالقناعة

قال الرجل :

ـ ما أبرد من الثلج ؟

قال العبد الصالح :

ـ طلب الحاجة من الصديق إذا لم يقضيها

فقال الرجل :

ـ ما أحر من النار ؟

قال العبد الصالح :

ـ الكافر

قال الرجل :

ـ ما أذل من اليتيم؟

قال العبد اصالح :

ـ النمام عند المقابلة

بذلك اتخذتك كليما

أوحى السميع البصير إلى موسى عليه السلام :

ـ أتدرى بما اتخذتك كليما؟

قال كليم الله :

ـ لا

قال الله عزوجل :

ـ أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شـاة فتبعتها من واد إلى

واد حتى أدركتها ولم تغضب؟

قال موسى عليه السلام :

- نعم

قال الله تعالى :

- فبذلك اتخذتك كليما

يارب : بم استحق هذه المنزلة؟

كان فى بنى إسرائيل رجل فاسق ، فلما مات ألقاه بنو إسرائيل فى بئر ، فأمر الله نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه

ففعل ثم قال :

- يارب : بم استحق هذه المنزلة؟

فأوحى الله عزوجل إليه :

- رأى كلبا أعمى يلهث فأخذ عمامته وبلها فى بئر وسقاه

لطمة بلطمة

مر بعض الأنبياء فعارضه سبع فلطمه النبى عليه السلام لطمة ،فلطمه السبع مثلها فقال النبى عليه السلام :

- يارب : أنا نبيك وهذا كلبك

فأوحى الله عزوجل إليه

- لطمة بلطمة والبادى أظلم

عرفت الآن أن الله قد أحبك

طلب رجل من زوجته ماء فجاءته بقدح به ماء فوجدته قد نام ، فقامت عند رأسه إلى طلوع الفجر ، فلما استيقظ تساءل:

- أين الماء؟

فقالت الزوجة:

- ها هو

فلما رآها عند رأسه أعجبه ذلك منها ، فأراد اكرامها فقال لها :

- تمنى على

فقالت الزوجة :

- طلقنى

فكره ذلك منها فقالت :

- إن أردت مكافأتى فطلقنى

فانطلقا إلى طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ

فعثر الرجل فى الطريق فكسرت رجله.

فقالت الزوجة:

- ارجع فلا سبيل إلى طلاقك لأنك حدثتنى عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« **من يرد الله به خيرا يصب منه** » (رواه البخارى فى صحيحه كتاب الطب أو المرضى باب ما جاء فى كفارة المرض ، والإمام أحمد عن أبى هريرة)

ولك عندى كذا وكذا سنة لم يصبك فعلمت أن الله تعالى لا يحبك ، فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك

الأمانة

أودع رجل عند رجل مالا كثيـرا ثم سافر إلى أم القرى ، ولما رجع من حجه أراد أن يأخذ هذا المال ، **فوجد الرجل قد مات وتـرك ولدا فاسقا قد** بدد أموال والده في المعـصية، **فخـاف الرجل على ماله** ، فسأل الإبن عنه فقال الإبن:

ـ إنه محفوظ

فقال الرجل

ـ أين المال ؟ أعطنى إياه

فلما دفعه إليه تساءل الرجل :

ـ كيف حفظته؟

قال الإبن:

ـ إن ضيعت دينى فلا أضيع الأمانة

فأعطى الرجل ذلك الإبن المال وكان خـمسة آلاف درهم ، فأقلع الابن عن المعاص وتاب وبارك الله فيه ببركة حفظ الأمانة

نذرت ألا تتكلم إلا بالقرآن

قال أحد العارفين:

رأيت امرأة عند جبل الرحمة بعرفات وهى تقول:

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ﴾

فعلمت أنها ضالة فقلت :

- أيتها المرأة: من أين أقبلت؟

قالت :

- ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا** ﴾ سورة الاسراء الآية: ١

فعلمت **أنها من بيت المقدس** فقلت:

- ما الذى جاء بك؟

قالت المرأة

- ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾سورة آل عمران الآية :٩٧

فقلت :

- ألك زوج ؟

قالت :

- ﴿**وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾سورة الاسراء الآية: ٣٦

فقلت :

- أتركبين بعيرى؟

قالت المرأة:

- ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾سورة البقرة الآية: ١٩٧

فلما أرادت الركوب قالت:

- ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** ﴾سورة النور الآية: ٣٠

فأعرضت عنها حتى ركبت فقلت :

ـ ما أسمك؟

قالت :

ـ ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾سورة مريم الآية: ١٦

فعلمت أن اسمها مريم فقلت :

ـ ألك أولاد؟

قالت

ـ ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾سورة البقرة الآية: ١٣٢

فعلمت أن لها أولادًا فقلت :

ـ ما أسماؤهم؟

قالت المرأة:

ـ ﴿**وكلم الله موسى تكليما** ﴾ سورة النساء الآية : ٦٤ ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا** ﴾ سورة النساء الآية : ١٢٥ ﴿**ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض** ﴾ سورة ص الآية : ٢٦

فقلت :

ـ فى أى موضع أطلبهم؟

قالت :

ـ ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾سورة النحل الآية: ١٦

فعلمت أنهم أدلة الركب فقلت :

- يا مريم : ألا تأكلين ؟

- قالت المرأة:

- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾سورة مريم الآية:٢٦

فعلمت أنها صائمة، فلما وصلنا إلى أولادها ورأوا أمهم بكوا فقالت :

- ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾سورة الكهف الآية:١٩

فسألت أولادها عنها قالوا:

- إنها ضلت الطريق منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم إلا بالقرآن

ثم رأيتهم بعد ذلك يبكون فسألتهم عن سبب ذلك فقالوا :

- إنها فى النزع الأخير

فدخلت وسألتها عن حالها فقالت :

- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾

سورة القمر الآية:٥٤-٥٥

براءة من الصداق

كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه ، وكان قد عاهدها أن لا يتزوج عليها ، وذات يوم جاءته امرأة إلى دكانه وسألته أن يتزوجها ، فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فقالت :

- رضيت منك فى كل جمعة يوما

فتزوجها ، واستمر على تلك الحال ثمانية أشهر

وأنكرت عليه بنت عمه ذلك وأرسلت جاريتها وقالت لها :

ـ أنظرى إلى أين يذهب زوجى؟

فدخلت الجارية بيتا وسألت عنه الجيران فقالوا:

ـ قد تزوج منذ ثمانية أشهر

فقالت الجارية لسيدتها :

ـ لقد تزوج امرأة يذهب إليها يوما فى كل جمعة منذ ثمانية أشهر

فقالت الزوجة لجاريتها:

ـ لا تخبرى أحدا بذلك

فلما مات الزوج ، أرسلت ابنة عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت لها :

ـ اذهبى إلى زوجته وقولى لها :عظم الله أجـرك فى فلان فإنه قد مات وترك ثمـانيـة آلاف دينار سـبـعـة آلاف لابنه وألف بين ابنة عـمـه وبينك

فلما أخبرتها الجارية دفعت إليها ورقة وقالت :

ـ ادفعيها إلى بنت عمه

فإذا فيها :

ـ براءة من الصداق

ولم تأخذ المرأة شـيئا وردت خمـسمائة دينار إلى ابنة عم زوجـها ـ زوجته الأولى ـ

ليست الحاجة من الدنيا

أصاب خليل الرحـمن حاجة فذهب إلى صـديق له يستقرض منه شـيئا فلم يقرضه، فرجع مهموما

فأوحى الله عزوجل إلى إبراهيم عليه السلام:

ـ لو سألتنى أعطيتك

فقال أبو الأنبياء :

ـ يارب : عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك فتمنعنى إياها

فأوحى السميع العليم إلى خليله

ـ ليست الحاجة من الدنيا

قال إمام الزاهدين ﷺ:

ـ « من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على أهله ، وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلبها حلالا مكاثرا بها مفاخرا لقى الله عزوجل وهو عليه غضبان »

(رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة)

هو كالكلب ليس له إلا العصا

لما بعث الله عزوجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال لهما :

﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾سورة طه الآية :٤٤

فقال موسى عليه السلام :

ـ يارب : كيف يكون القول اللين ؟

قال تعالى:

قل : هل لك فى الصلح رغبة فقد تعبت نفسك أربعمائة وخمسين عاما؟ فاتبع مُرادنا سنة واحدة نغفر لك جميع ذنوبك ، فان لم تفعل فأسبوعا ، فإن لم تفعل فيوما واحدا ، فإن لم تفعل فساعة ، فإن لم تفعل فقل فى نفس واحد : لا إله إلا الله ، فأكون لك مصالحا.

فلما أدى موسى الرسالة ، جمع فرعون جنوده فقال :

ـ ﴿ **أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ** ﴾سورة النازعات الآية: ٣٢

فاهتزت السموات والأرض واستأذنا ربهما جل وعلا فى هلاكه

فقال العلى القدير:

ـ هو كالكلب ليس له إلا العصا ياموسى: ألق بعصاك فألقاها﴿ **فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ﴾ سورة الشعراء الآية: ٣٢

كان أشقر فاغرًا بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الأسفل على الأرض ولحيه الأعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون ليأخذه فوثب فرعون من سريره وهرب إلى مخدعه فقال موسى عليه السلام :

ـ إذا لم تخرج أمرته أن يدخل عليك

فقال فرعون متوسلا :

ـ أمهلنى

فقال كليم الله:

ـ لم يؤذن لى

فأوحى السميع البصير إلى موسى عليه السلام :

ـ انظره فانى حليم لا أعجل

وأخذ فـرعون البطن فصار يتـغوط كل يوم أربعين مرة وكـان قبل ذلك يتغوط كل أربعين يوم مرة .

وأمهله موسى عليه السلام فكان الميعاد يوم الزينة ، واستعـان فرعون بالسحرة فلما رأوا الآية الكبرى **أسلموا**

بصلاح نية الأمير

ذات يوم خرج الأمـير شـروان للصيد فـأدركه العطش فـرأى فى البرية بستانا وعنده صبى فقال له :

ـ اعطنى ماء

فقال الصبى :

ـ ليس عندى ماء

فقال الأمير شروان :

ـ ادفع لى رمانة

فدفع الصبى إليه رمانة ،فلما أكلها الأمـير شروان استحسنها ونوى أخذ البستان ، ثم قال للصبى :

ـ ادفع إلى أخرى

فدفع الـصبى له رمـانة أخرى ، **فلما أكلهـا وجدها حامـضة** فقال :

ـ أما هى من الشجرة الأولى ؟

قال الصبى :

- نعم

قال الأمير شروان :

- كيف تغير طعمها ؟

قال الصبى :

- لعل نية الأمير تغيرت

فرجع الأمير شروان عن عزمه وأخذ البستان فى نفسه ثم قال :

- ادفع لى أخرى

فدفع الصبى إليه رمانة ثالثة ، **فأكلها فوجدها أحسن من الرمانة الأولى** فقال :

- كيف صلحت ؟

قال الصبى:

- بصلاح نية الأمير

أي يوم هذا ؟

وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت المقدس ، لباس الصبر علي أبدانهم ، وعمائم الشكر على رءوسهم ، وعصىّ التوكل بأيديهم ، ونعال الخشية فى أرجلهم ، ففرح موسى بذلك فأوحى الله إليه:

- يا موسى: لأمة محمد ﷺ يوم ركعتان فيه خير من هذا

فقال موسى عليه السلام :

ـ يارب : أى يوم هذا؟

قال الله عزوجل

ـ يوم الجمعة ، السبت لك ،والأحد لعيسى ،والاثنين لإبراهيم ،والثلاثاء لزكريا، والأربعاء ليحيى ، والخميس لآدم ،**والجمعة لمحمد**ﷺ .

سهم الأدب

قال بعض الصالحين :

رأيت رجلا يطوف حول الكعبة وهو يقول :

ـ اللهم إنى أعوذ بك من سهم غائر

فسألته :

ـ لماذا تستعيذ من السهم الغائر ؟

قال الرجل :

ـ كنت طائفا فنظرت بعينى الواحدة إلى غلام حسن الوجه فأصابنى سهم من الهواء فأخرجته من عينى فرأيت عليه مكتوبا :

نظرت إلى الحرام بعينك الواحدة للعبرة فرميناك بسهم الأدب ، ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا .

والغائر هو الذى لا يعلم راميه.

فرعون وإبليس

دخل إبليس على فرعون فسأله:

ـ أنت تدعى الألوهية والربوبية؟

قال فرعون :

- نعم

قال زعيم أهل النار :

- بأى حجة ؟

قال فرعون :

- بألف ساحر

فقال إبليس

- اجمعهم لى

فجمع فرعون ألف ساحر ، وطلب إبليس منهم أن يلقوا ، فألقوا سحرهم فتنفس إبليس فصار سحرهم **هباء منثورا** ، وتنفس الثانية فظهر سحره من سحرهم

فقال :

- يا فرعون : سحرهم أقوى أم سحرى ؟

قال فرعون :

- بل سحرك

فقال إبليس :

- يا فرعون : أنا مع هذا لا يرضانى الله تعالى أن أكون عبده ، فكيف يرضاك بعجزك أن تكون شريكه؟

تركت هوايا لهواه

رأى فى المنام امرأة لا تشبه نساء الدنيا فسألها :

ـ من أنت ؟

قالت :

ـ حوراء

فقال لها :

ـ زوجينى نفسك

قالت :

ـ اخطبنى من سيدى وأمهرنى ـ ادفع لى مهرا أو صداقا ـ

فعاد يتساءل :

ـ وما مهرك ؟

قالت حوراء :

ـ حبس النفس عن الشهوات

ثم رأى نفسه هو وحوراء على مركب فكسرت بهما المركب فوقفا على لوح من خشب فعطست حواء فسألت الله عزوجل أن يسقيها ،فنزل عليهما سلسلة فيها كوب ماء ، فنظر إلى رجل فى الهواء فقال له :

ـ كيف جلست فى الهواء ؟

قال الرجل :

ـ تركت هواى لهواه فأجلسنى فى الهواء

شيطان ثقيف

ملأ الحجاج بن يوسف الثقفى أمير العراق ظلما وجورا وقتلا فطفحت الصدور بالغضب والتمرد فخرج العلماء وكثير من أهل العراق عليه ومن بين هؤلاء عبد الله بن أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ فقتله الحجاج مع كثير من المتمردين ثم بعث إلى أبيه أنس بن مالك وقال له :

ـ لا مرحبا ولا أهلا يا ابن الخبيثة ، شيخ ضالة جوال فى الفتن ، مرة مع أبى تراب ـ يعنى على بن أبى طالب ضد معاوية بن أبى سفيان ـ ومرة مع ابن الزبير ـ يعنى عبد الله بن الزبير ـ ومرة مع ابن الجارود ـ يعنى عبد الله بن الجارود الذى تمرد على الحجاج ـ أما والله لأجردنك جرد القضيب ، ولأعصبنك عصب السلمة

فتساءل خادم النبى الخاتم ﷺ غير مصدق أذنيه :

ـ بمن يعنى الأمير ؟

قال شيطان ثقيف :

ـ إياك أعنى ، أصم الله صداك ـ سمعك ـ

فرجع أنس بن مالك إلى داره وكتب كتابا إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يشكو فيه أمير العراق سفاح ثقيف كتب فيه :

لو أن رجلا خدم عيسى بن مريم أو رآه أو صحبه تعرفه النصارى أو تعرف مكانه لهاجرت إليه ملوكهم ، ولنزل من قلوبهم بالمنزلة العظيمة ولعرفوا له ذلك .

ولو أن رجلا خدم موسى بن عمران عليه السلام أو رآه تعرفه اليهود لفعلوا به

الخير والمحبة وغير ذلك ما استطاعوا .

وإني خدمت رسول الله ﷺ وصاحبته ورأيته وأكلت معه ودخلت وخرجت وجاهدت معه أعداءه ، وإن الحجاج قد أضر بى وفعل وفعل

فلما قرأ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كتاب خادم المبعوث للناس كافة ﷺ بعث خطابا يتوعد الحجاج بن يوسف وأمره أن يذهب إلى أنس فى داره ويكتب اليه برضاه

فلما قرأ سفاح ثقيف خطاب أمير المؤمنين جعل يقرأه ووجهه يتغير ويتمعر وجبينه يرشح عرقا وهو يقول :

ـ غفر الله لأمير المؤمنين ، فما كنت أظنه يبلغ منى هذا كله

ثم بعث منافق ثقيف إلى خادم رسول الله ﷺ وراح يمازحه ويدنيه ـ يقربه ـ ويقول :

ـ يا أبا حمزة: عجلت يرحمك الله باللائمة والشكية إلى أمير المؤمنين قبل أن تعلم كل الذى لك عندى ، وإن الذى فرط منى إليك عن غير نية ولا رضا بما قلت ، ولكنى أردت أن يعلم أهل العراق إذا كان من ابنك ما كان فانى كنت إليهم بالغلظة والعقوبة أسرع

فقال أنس بن مالك :

ـ ما شكوت حتى بلغ منى الجهد ، وحتى **زعمت أنا الأشرار** وقد **سمانا الله عزوجل الأنصار ، وزعمت أنا أهل النفاق ونحن الذين تبوأوا الدار والإيمان**

فراح منافق ثقيف يمزح ويداعب أنس بن مالك ثم سأله :

ـ يا أبا حمزة : هل بين خيلى وخيل رسول الله ﷺ التى كان يخرج بها لقتال المشركين والجهاد فى سبيل الله ـ فرق ـ

قال خادم رسول الله ﷺ

ـ شتان ما بينهما ، كانت ـ خيل صاحب لواء الحمد ﷺ ـ أبوالها وأرواثها **أجرا** ، وخيلك اتخذتها **رياءوسمعة**

فقال شيطان ثقيف :

ـ لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك

قال أنس بن مالك فى لهجة الواثق المطمئن :

ـ ما تقدر على ذلك

فقال الحجاج بن يوسف الثقفى :

ـ لماذا ؟

قال خادم رسول الله ﷺ:

ـ لأن الصادق المصدوق ﷺ علمنى دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا

قال سفاح ثقيف :

ـ علمه لى

قال أنس بن مالك وهو يهو بالانصراف :

ـ لا

وفى الطريق إلى داره راح يردد هذا الدعاء

الله أكبر الله أكبر ، بسم الله خير الأسماء ، باسم الله أفتح وعلى الله توكلت ، والله ربى لا أشرك به شيئا

اللهم إنى أسألك من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك ، عز جارك وعز ثناؤك ، ولا إلــه غيرك احفظنى من كل ذى شر خلقته ، واحترزت بك منه ، وأقدم بـين يدى بسم الله الرحمن الرحـيم ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾

(سورة الأخلاص الآية :١-٤)

ومن خلفى مثل ذلك

ومن فوقى مـثل ذلك

سألونى المطر وما سألونى الرزق

خرج موسى عليه السلام يستسقى لبنى إسرائيل ، فأوحى العليم الحكيم إلى كليمه:

ـ لا أستجيب لكم لأن فيكم رجـلا نماما ـ النمام : القتات أى الذى لا يحفظ ولا يمسك الأحاديث ، والقتات الذى يمشى بالنميمة ـ

فقال موسى عليه السلام :

ـ يارب : بينه لنا

فقال تبارك وتعالى :

ـ أنهاكم عن النميمة وأكون نماما ؟

فتابوا

فنزل المطر بإذن الله لكن خرج الزرع بلا سنابل

فشكا بنو إسرائيل ذلك إلى العليم الخبير فقال :

ـ يا موسى إنهم سألونى المطر وما سألونى الرزق

يا موسى: أوقد تنورا ـ التنور:الفرن ـ وألق فيه البذر

ففعل كليم الله فإذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار

فقال الذى يقول للشئ كن فيكون :

ـ انظر يا موسى : فإن من قدرتى أن أنبت الزرع فى النار ولا أنبتها فى وسط الماء

أردت أن تسألنى عن ....

قال بعض الصالحين :

رأيت رب العزة فى المنام فأردت أن أسأله :

ـ ما أفضل الأعمال ؟

فاستحييت فقال :

ـ تريد أن تسألنى عن أفضل الأعمال ؟

قلت :

ـ نعم

قال :

ـ قراءة القرآن

فأردت أن أسأله :

ـ بطهارة أو غير طهارة ؟

فاستحييت فقال :

ـ أتريد أن تسألنى بطهارة أو غير طهارة ؟

قلت :

ـ نعم

قال :

ـ بطهارة أو غير طهارة ؟

فأردت أن أسأله :

ـ بصلاة أو بغير صلاة ؟

فاستحييت فقال :

ـ أتريد أن تسألنى بصلاة أو بغير صلاة ؟

قلت :

ـ نعم

قال :

ـ بصلاة وغير صلاة

فأردت أن أسأله :

ـ معربا أو غير معرب ؟

فاستحييت فقال :

ـ أتريد أن تسألنى معربا أو غير معرب ؟

قلت :

ـ نعم

قال

ـ معربا أو غير معرب

ثم قال الله عزوجل :

ـ أتدرى ما للقارئ عندى ؟

قلت :

ـ لا

قال تعالى :

ـ له ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد ـ جبل أحد ـ

السمكة تسبح

خرج صياد وابنته يوما وراح يصطاد السمك ، وكلما اصطاد سمكة دفعها إلى إبنته فترسلها إلى الماء مرة أخرى وهو لا يعلم ، فلما فرغ وهم بالعودة إلى داره لم يجد شيئا فسأل ابنته :

ـ أين السمك؟

فقالت الابنة:

ـ أرسلتها فى الماء ثانية

فقال الأب :

ـ كيف ؟لم ؟

قالت الابنة:

سمعـتك تقول :**قال سـمعت رسول الله ﷺ : لا تـقع سمكة فى شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله**

فكرهت أن نأكل شيئا غفل عن ذكر الله

وقيل : كانت السمكة تسبح فى يديها فقالت الإبنة:

ـ ما دفعت إلىَّ سمكة إلا وسمعتها تقول : **سبحان الله**

فقطع الصياد الشبكة وتاب عن الصيد

قال تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾

سورة الإسراء الآية :٤٤

تركتها قبل أن تتركني

وقف مالك بن دينار يوما على صومعة راهب فسمعه يقول :

ـ يا من لاذ بحرمـه الخائفون ، ورغب فـيما عنده الطالبـون ، أسألك الإخلاص من القصاص ، وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها

فناداه مالك بن دينار :

ـ يا راهب : كيف تركت الدنيا ؟

قال الراهب :

ـ تركتها قبل أن تتركنى

فقال مالك بن دينار :

ـ حدثنى بقصتك

قال الراهب :

كنت على دين النصرانية فرأيت فى منامى قائلا يقول :

ـ ويحك إلى كم تعبد غير الله ؟إن عيسى عبد من عباد الله

فقلت له :

ـ من أنت ؟

قال :

ـ أنا شفيع المذنبين ، أنا الذى بشر به عيسى وشهد بنبوتى موسى أنا فى التوراة موصوف وفى الإنجيل معروف

ثم مسح على صدرى وقال ﷺ:

ـ اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد

فانتبهت ولا شئ أحب إلى من الإسلام

فأسلمت وسكنت صومعتى

ويح :كلمة رحمة

ويل : كلمة عذاب

إن لم تدفع الدينار إليهم لا تترك لك شيئا

خرج بعض الملوك يسير فى مملكته فوجد رجلا معه بقرة فحلب منها قدر عـشر بقـرات ، فتـعجب الملك من ذلك ثـم عقد العـزم ونوى أن يأخذها من الرجل

فلما كان الغد **حلب نصف حليبها فقال الملك :**

ـ كيف نقص حليبها ؟ ألم ترع مكانها بالأمس ؟

قال الرجل :

ـ بلى ، ولكن **لعل الملك نوى الظلم**

فرجع الملك عن نيته

فرجع حليب البقرة إلى ما كانت عليه

وقيل :

قال بعضهم :

ـ إن فتح الله على بشئ من الدنيا دفعته للفقراء

فدفع رجل إليه دينارا فقال فى نفسه :

ـ لعلى أحتاج إليه

فهاج به وجع الدرس فقلعه

ثم الآخر فقلعه ، فهتف به هاتف :

ـ إن لم تدفع إليهم ـ الفقراء ـ الدينار لا نترك لك شيئا

إن النار لا تحرق أحبابنا

حلف رجل على زوجته أن لا تتصدق . فتصدقت فى بعض الأيام على امرأة عجوز فرآها زوجها فقال لها :

ـ كيف خالفت أمرى ؟

قالت الزوجة :

- إننى فعلت شيئا لله تعالى

فأوقد الزوج تنورًا وقال لزوجته :

- ادخلى فيه لأجل الله

فلبست الزوجة حليها وتزينت فقال لها زوجها :

- ما هذا ؟

قالت الزوجة :

- إن المحب إذا زار حبيبه تزين له

ثم ألقت بنفسها فى التنور

وبعد ثلاثة أيام نظر الزوج فى جوف التنور فوجد امرأته تبتسم ، فتعجب من ذلك فهتف به هاتف:

- إن النار لا تحرق أحبابنا

مرحبا بقضاء ربى وحكمه

كان فى بنى إسرائيل رجل كثير العبادة ، فزاره موسى عليه السلام يوما ثم سأله:

- ألك إلى الله حاجة ؟

قال الرجل :

- اسأل ربك أن يرزقنى رضاه

فأوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام :

- قل له : بتعبده ليلا ونهارا فهو عندى من أهل النار

فلما بلغـه كليم الله الرسالة قال : مرحـبا بقضاء الله وحكـمه وقال :

ـ ياموسى : وعـزته وجلاله لا أتحول عن جنـابه ولو أحرقنى ولا أبرح عن بابه ولو طردنى

فأوحى الرحيم الغفور إلى موسى عليه السلام :

ـ قل له :تلقيـت حكمى بالصبر والرضـا منى بأصعب القـضاء ، ولو ملأت ذنوبك السموات والأرض والفضاء لغفرتها لك

فلما بلغه موسى عليه السلام ذلك سجد سجودا طويلا

فاذا به قد مات

الحق أنطقها وأخرسه

جلس الخليفـة المأمون للمظالم يوما فلما هم بـالقيام جاءته امرأة عـليها هيئة السفر، وعليها ثياب رثة ، فوقفت بين يديه وقالت :

ـ السلام عليك يا أمير المؤمنين

فنظر الخليفة المأمون نحو يحيى بن أكتم القاضى فقال لها :

ـ وعليك السلام يا أمة الله: تكلمى فى حاجتك

فقالت :

يا خير منتصف يهدى له الرشد ويا إماما به قد أشرق البـــلد

تشكو إليك عميد القــوم أرملة عدا عليها فلم يترك لها سبـد

وابتز منى ضياعى بعد منعتــها ظلما وفرق بين الأهل والولد

السبد : الشىء القليل

فأطرف أمير المؤمنين المأمون حينا ثم رفع رأسه وهو يقول :

في دون ما قلت زال الصبر والجلد ... عنى وأقرح منى القلب والكبد

هذا أذان العصر فانصرفى ... واحضرى فى اليوم الذى أعد

والمجلس السبت إن يقضى الجلوس لنا ... ننصفك منه وإلا المجلس الأحد

فلما كان يوم الأحد جلس الخليفة المأمون ، فكان أول ما تقدم إليه تلك المرأة فقالت :

ـ السلام عليك يا أمير المؤمنين

قال الخليفة المأمون :

ـ وعليك السلام

ثم تساءل : أين الخصم ؟

فقالت المرأة:

ـ الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين

وأومأت إلى العباس ابنه

فقال أمير المؤمنين المأمون لأحمد بن أبى خالد :

ـ يا أحمد بن أبى خالد :خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم

فجعل كلامها يعلو كلام العباس ابن أمير المؤمنين . فقال لها أحمد بن أبى خالد مذكرا :

ـ يا أمة الله : إنك بين يدى أمير المؤمنين ، وإنك تكلمين الأمير فاخفضى من صوتك

فقال الخليفة المأمون :

ـ دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها وأخرسه

وقضى لها برد ضيعتها وأمر لها بنفقة

من آنسه الله بقربه

بينما ذو النون المصرى يسير مع خادمه سالم فى جبل لبنان إذا قال له :

ـ يا سالم : قف مكانك حتى أعود إليك

فغاب عنه ثلاثة أيام وسالم يأكل من نبات الأرض ويشرب من غدرانها ـ الغدير : مستنقع ماء صغير أو كبير ـ

ثم عاد ذو النون بعد ثلاثة أيام وهو متغير الحال متحير البال ، فلما رجعت إليه نفسه سأله سالم :

ـ يا سيدى أين كنت ؟

قال أبو الفيض :

ـ دخلت كهفا من كهوف الجبل فرأيت رجلا أشعث أغبر نحيفا نحيلا كأنما أخرج من حفرته ـ قبره ـ وهو قائم يصلى ، فلما قضى صلاته سلمت عليه ، فرد على السلام ، ثم قام إلى صلاته فلم يزل راكعاً حتى صلى العصر ، ثم أسند ظهره إلى حجر بازاء المحراب ، وجعل يذكر الله تعالى

فقلت له :

ـ يرحمك الله ادع لى بدعوة

فقال :

- يا بنى آنسك الله بقربه

ثم سكت فقلت له:

- زدنى

فقال:

- يا بنى: من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال :

هيبة من غير سلطان ، وعلما من غير تعلم ، وغنى من غير مال ، وعزا من غير أهل ولا عشيرة .

ثم شهق شهقة وسقط إلى الأرض مغشيا عليه ، وظننت أنه مات ولكنه فتح عينيه وقال :

إلهى: من سكر بحبك لا يفيق إلا بلقائك

ثم التفت إلى ذى النون وقال له:

- أوصيك بحب الله ولا ترد به بديلا ، فإن المحبين لله تيجان العباد وزين البلاد

الدجاجة

ذات يوم كان رجل يأكل دجاجة مع زوجته فسمعا طرقا على الباب فنهض الزوج وتساءل :

- من بالباب ؟

قال الطارق :

- سائل

ففتح الزوج الباب ورد السائل خائبا

وبعد مدة ذهب مال الرجل وكان بينه وبين امرأته كلام **فطلقها**

وتزوجت المرأة غيره

وذات يوم بينما كان يأكلان دجاجة إذ جاءهما سائل فقال الزوج لامرأته:

ـ ادفعى إليه هذه الدجاجة

فدفعت الدجاجة إلى السائل **فإذا هو زوجها الأول**

فأخبرت المرأة زوجها الثانى فقال :

ـ والله وأنا السائل الأول الذى ردنى خائبا

وعزتى وجلالى لا أخرجت من صلبك نبيا

دخل يعـقوب عليه السلام ذات يومًا على ولده يوسف عليه السلام فلم يقم له ، فأوحى العزيز الحكيم إليه :

ـ تتعاظم على أبيك فلا تقوم له؟وعزتى وجلالى لا أخرجت من صلبك نبيا

البخيـــل

قال أحد الصحابة:

ـ يا نبى الله:إن فلانا ـ كان منافقا ـ له فى حـائطى ـ بستانى ـ عذقا ـ عنقود ـ يحمل الرطب وقد آذانى

فأرسل إليه خاتم النبيين ﷺوقال له :

ـ بعنى عذقك الذى فى حائط فلان

قال الرجل :

- لا

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- فهبه لى

قال الرجل :

- لا

قال إمام الخير ﷺ:

- فبعنيه بعذق فى الجنة

قال الرجل المنافق:

- لا

قال حبيب الرحمن ﷺ:

- ما رأيت الذى هو أبخل منك إلا الذى يبخل بالسلام

قال إمام الزاهدين ﷺ:

- **«من قال : السلام عليكم كتب له عشر حسنات ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة »** (رواه الطبرانى)

ابتداء السلام سنة

لما خلق الله عزوجل القلم قال له :

- اكتب توحيدى :لا إلـه إلا الله

فلما كتب القلم قال الله تعالى له :

أكتب محمد رسول الله

فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال فى سجوده :

سبحان الموصوف بالقلم سبحان الرءوف الأرحم قد علمت اسمك الأعظم فمن ذا محمد الذى قرنت إسمه مع إسمك؟

فقال العزيز الحكيم:

تأدب يا قلم فوعزتى وجلالى ما خلقت خلقى إلا لمحبة محمد

فانشق القلم من حلاوة محمدﷺوقال :

ـ السلام عليك يا رسول الله

فقال الله عزوجل:

وعليك السلام ورحمتى وبركاتى

فصار ابتداء السلام سنة لأنه من المخلوق والجواب فرض ـ فرض كفاية إذا كانوا جماعة ـ لأنه من الخالق عزوجل.

وقيل

كان على بن أبى طالب إذا لقى أبا بكر بدأه بالسلام ، ثم فى يوم من الأيام أعرض أبو الحسن عن الصديق فبدأه أبو بكر بالسلام وأخبر النبى ﷺباعراض على بن أبى طالب عنه فسأله أبو القاسم ﷺ أبا الحسن فقال :

رأيت فى المنام البارحة قصرا فقلت :

ـ لمن هذا ؟

فقيل :

- لمن بدأ صاحبه بالسلام ، فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسى

أنت طلقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا

كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فى سبيل الله فجاءه رجل ولم يجد فى داره شاة أو شيئا يذبحه فذبح فرسه وقدمه للضيف فغضبت امرأة عبد الله بن المبارك وخاصمته فطلقها

وجاء رجل فقال لابن المبارك:

- إن لى بنتا جميلة وأريد أن تنكحها

فتزوجها عبد الله بن المبارك ، وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل ، فرأى عبد الله بن المبارك فى منامه قائلا يقول له:

- أنت طلقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا ، وأنت ذبحت لأجلنا فرسا فأعطيناك عشرة

يابنى لا يكن الديك خيرا منك

قال لقمان الحكيم وهو يعظ ابنه أنعم:

- يابنى لا يكن الديك خيرا منك فإنه إذا انتصف الليل ذكر ربه

قال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ:

- **«لا تسبوا الديك فإنه صديقى وأنا صديقه ، عدو عدوى ، والذى نفسى بيده لو يعلم بنو آدم ما فى قربه لا شتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فإنه يطرد مدصوته من الجن»**

قال عبد الله بن عباس :

- أبغض الطيور إلى **إبليس** الديك وأحبهم إليه **الطاوس** - لأنه معجب بنفسه متكبر -

لا تفسد توبتك

كان فى زمن كليم الله رجل لا يستقيم على توبة، فأوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام أن قل له:

ـ لا تفسد توبتك فإن رجعت إلى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك

فبلغ كليم الله الرسالة

فصبر الرجل أياما ، ثم رجع إلى الصحراء وقال :

ياإلهى :ما هذه الرسالة التى أرسلتها إلى موسى؟ إنغلقت خزائن عفوك أم ضرتك معصيتى أو بخلت على عبادك ؟أى ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أغفر لك ؟ فكيف لا تغفر لى والكرم من صفتك؟فإذا أيست عبادك من رحمتك فمن يرجون؟ وإن طردتهم فمن يقصدون ؟

اللهم إن كانت رحمتك نفدت ـ انتهت ـ ولابد من عذابى فاجعل على ذنوب عبادك فانى فديتهم بنفسى

فأوحى الرءوف الرحيم إلى موسى عليه السلام أن قل له:

ـ لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والأرض لغفرتها لك كما عرفتنى بكمال العفو والرحمة

يا آدم قد غفرت لك ذنبك

لما أراد الغفور الكريم أن يتوب على آدم عليه السلام طاف أبو البشر بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء فصلى ركعتين وقال :

اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فأقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطنى

سؤالى وما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى

اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا بما كتبته لى ، ورضنى بما قسمت لى.

فأوحى السميع العليم إليه

يا آدم : غفرت لك ذنبك وإن يأتينى من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى إلا غفرت له ذنوبه وكشفت غمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها .

لا تضحك بطرا فى الدنيا

مرت على صدر سليمان بن داود عليهما السلام نملة وهو نائم ذات ليلة فلما أحس بها أخذها وألقاها فقالت :

- يا نبى الله ماهذه السطوة؟ أما علمت أنك ستقف بين يدى مالك عادل قاهر يأخذ للمظلوم من الظالم ؟

فغشى عليه ، فلما أفاق قال لها :

- تجاوزى عمن ظلمك

قالت النملة :

- **نعم ولكن بشروط ثلاثة**

قال سليمان عليه السلام :

- ما هن الشروط الثلاثة؟

قالت النملة :

الأول :أن لا ترد سائلا

فتساءل سليمان بن داود عليهما السلام :

ـ والثانى؟

قالت النملة :

ـ أن لا تضحك بطرا فى الدنيا

قال سليمان عليه السلام :

ـ والثالث ؟

قالت النملة :

ـ أن لا تمنع جاهك لمن آستغاث بك

قال سليمان بن داود عليهما السلام :

ـ نعم

فعفت النملة عنه

ما رضيت الزنا حتى قتلتها ؟

كان فى بنى إسرائيل عابدٌ عَبَدَ الله دهرا طويلا فى صومعته ، وأنبت العلى القدير له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب ، وإذا عطش مد يده فيقع فيها الماء العذب ، فمرت به ذات ليلة إمرأة جميلة فقالت :

ـ يا راهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعنى أنام عندك هذه الليلة

فلما دخلت الصومعة تجردت من ثيابها ، فغض الراهب بصره ، فتعرضت المرأة الجميلة له فقال فى نفسه :

ـ معاذ الله

ولكن المرأة أخذت تحـاوره وتراوده عن نفسـها فطالبتـه نفسه بذلك فـقال :

ـ إن الزانى يكتب على جبهته آيس من رحمة الله

وخوف الراهب نفسه بنار جهنم

فلم يرجع

فعرض عليها النار الصغرى ـ نار الدنيا ـ وملأ سراجه دهناً وغلظ الفتيلة وأدخل أصبعه

فنادى مالك ـ خازن النار ـ :

ـ يا نار كلى

فأحرقت أصابعه كلها مع يده

فصاحت المرأة صيحة فارقت معها الدنيا فسترها الراهب بثوبها ، وقام إلى الصلاة

فلما تنفس الصبح صاح إبليس فى القرية :

ـ ألا إن الراهب قد زنا بفلانة وقتلها

فركب الملك بعسكره إليه وناداه ، فأجابه الراهب من جوف صومعته فسأله :

ـ أين فلانة؟

قال الراهب :

ـ عندى

قال الملك :

ـ دعها تخرج إلينا

قال الراهب :

- إنها ميتة

فقال الملك :

- ما رضيت بالزنا حتى قتلتها ؟

فأخذوا الراهب موثقا بالسلاسل ووضعوا المنشار على رأسه وقال :

- جزوا

فتأوه الراهب

فقال السميع البصير :

- يا جبريل :قل لـه قد أبكيت حملة العرش وسكان سـمائى ، وعزتى وجلالى لئن تأوه مرة ثانية لأهدمن السموات على الأرض

فصبر الراهب واحتسب ولم يخبرهم بحاله

فأنطق العزيز الحكيم المرأة وقالت :

- إنه مظلوم والله ما زنى

وأخبرتهم بخبر الراهب مع النار

فلما رأوا يده محترقة ندموا على قتله ، فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه **مسكا** فنادى منادى من السماء :

- اصبروا حتى تصلى عليه الملائكة

وألقى الله عزوجل عليهم كتابا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الله تعالى إلى عبده أنى نصبت المنبر تحت عرشى وجمعت ملائكتى وخطب جبريل وأشهدت الملائكة أنى قد زوجته ألف عروس من الفردوس ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**﴾سورة إبراهيم الآية: ١٤

السمكة

أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد قهراً عنه ، فلما أخذها وأصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فمها **وعَضَّتْ على أصبعه** عضة شديدة فذهب إلى الطبيب فقال له:

ـ أقطع أصبعك

فقال الرجل

ـ أليس هناك. . . ؟

قال الطبيب :

ـ لا

وقطع الطبيب أصبع الرجل **فسرى الألم إلى الكف** فسأل الرجل الطبيب :

ـ ما العمل ؟ إنى لا أنام من فرط الألم

فقال الطبيب :

ـ لا محيص من قطع الكف وإلا سرى الألم إلى الساعد

فخرج الرجل هاربا ونام تحت شجرة فسمع هاتفا فى المنام يقول له:

ـ اذهب إلى الصياد وأعطه شيئا من المال واسأله الرضا عنك

فقام الرجل من نومه وانطلق إلى الصياد

عجوز فى بنى إسرائيل

ذات ضحى كان نور الظلمةﷺ جالسا فى مسجده يفقه أصحابه فقال رجل :

ـ يا رسول الله : أريد منك ناقة أركبها وشاة أحلبها

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ أعجزت أن تكون مثل عجوز بنى إسرائيل ؟

قالوا :

ـ يا رسول الله: ما عجوز بنى إسرائيل ؟

قال الرحمة المهداةﷺ:

إن موسى لما خرج ببنى إسرائيل من مصر أظلم عليهم القمر فقال :

ـ ما هذا ؟

قال العلماء:

ـ إن يوسف أخذ علينا العهد أن لا نخرج من مصر إلا بجسده

فقال موسى:

ـ أيكم يعلم قبره ؟

قالوا :

ـ لا يعلم قبره إلا العجوز

فسألها عن ذلك فقالت :

ـ لا أفعل حتى تعطينى حكمى

قال موسى :

ـ وما حكمك ؟

قالت :

ـ أكون معك فى الجنة

تحول الخوف أمنا

لما توجه موسى عليه السلام إلى فرعون دعا ربه فقال :

لا إله إلا الله العلى العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع والأرضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

اللهم إنى أدرأ بك فى نحره ، وأعوذ بك من شره فاكفنيه ، وأستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت

فتحول خوف كليم الله أمنا

ثلاث مرات

قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ:

قدمت للنبى ﷺ طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال :

ـ اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك وإلى

فطرق على الباب فقلت :

ـ من ؟

قال :

ـ على

فقلت:

ـ إن رسول الله مشغول

فأكل لقمة ثم قال :

ـ اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك وإلى

فطرق على الباب ورفع صوته حتى يسمع النبى ﷺفقال :

ـ افتح الباب يأنس

ففتحت الباب فدخل **على بن أبى طالب** ، فلما رآه النبى ﷺ تبسم وقال :

ـ الحمد لله فانى أدعو الله فى كل لقمة أن يأتينى بأحب الخلق إليه وإلى

فقال على:

ـ والذى بعـثك بالحق إنى **لأضـرب الباب ثلاث مـرات ويردنى أنس**

فقال النبى ﷺ:

ـ ما حملك على ما صنعت يا أنس ؟

قلت :

ـ رجوت يا رسول الله **أن يكون رجلا من الأنصار أو فى الأنصار خير من على وأفضل**

تمرتـــان

اشترى إبراهيــم بن أدهم تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين بين يديه **فأخذهما ظانا أنهما من التــمر الذى اشتراه** ، ثم توجه إلى بيت المقدس ، فرأى فى منامه ملكين يقول أحدهما للآخر :

ـ من هذا ؟

قال الآخر :

ـ إبراهيم بن أدهم زاهد خراســان غير أن طاعته مــوقوفة منذ سنة لأنه **أخذ تمرتين من مكة .**

فما طلع الفــجر حتى توجه إبراهيم بن أدهم إلى مكة فوجد بائــع التمر قد مات ، فسأل ولده أن يجعله فى حل من التمرتين فافعل

ثم رجع إبراهيم بن أدهم إلى بـيت المقدس فـرأى الملكين فى منامـه فقــال أحدهما للآخر :

ـ هذا إبراهيم بن أدهم قد **قبل الله طاعته الموقوفة منذ عام**

فبكى إبراهيم بن أدهم من الفرح

وكان بعد ذلك لا يأكل إلا فى سبعة أيام أكلة من حلال

أنا أكرم الأولين والآخرين

جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ذات يوم يتذاكرون فقال بعضهم:

ـ أعجبنى أن الله تعالى اتخذ آدم عليه السلام صفيا

وقال آخر :

ـ أعجبنى أن الله عزوجل اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلا

وقال آخر :

ـ أعجبنى أن عيسى عليه السلام كلمة الله وروحه

وقال آخر:

ـ أعجبنى أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام تكليما

فخرج السراج المنير ﷺ فسمع كلامهم فقال :

آدم صفـــــى اللـــه وهـــو كـــذلك

وإبراهـــيم خليـــل اللـه وهو كذلك

وموســى كليــم اللـه وهـــو كـذلك

وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك

ألا وأنا حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يحرك باب الجنة ولا فخر فـــيـــفـــتح لى فـــيـــدخلهـــا مـــعى فـــقـــراء المؤمنين ولا فـــخـــر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين .

المـــراجـــع

القرآن العظيم

تفسير الطبرى

الجامع لأحكام القرآن — القرطبى

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان — النيسا بورى

تفسير القرآن العظيم — ابن كثير

التفسير القرآنى للقرآن — عبد الكريم الخطيب

صحيح البخارى

صحيح مسلم

كنز العمال — الهندى

المسند — الإمام أحمد

المستدرك على الصحيحين — الحاكم

المعجم الكبير — الطبرانى

المعجم الأوسط — الطبرانى

السنن الكبرى — البيهقى

شعب الإيمان — البيهقى

المـــراجـــع

دلائل النبوة	البيهقى
سنن ابن ماجه	
سنن أبى داود	
سنن الدارقطنى	
سنن النسائى	السيوطى
صحيح ابن حبان	
مسند الفردوس	الديلمى
المصنف فى الأفعال والأقوال	ابن أبى شيبة
البداية والنهاية	ابن كثير
نزهة المجالس ومنتخب النفائس	عبد الرحمن الصفورى الشافعى
الإصابة فى تمييز الصحابه	ابن حجر العسقلانى
مواقف ومواعظ من حياة التابعين جـ ٣	عبد العزيز الشناوى
بستان الواعظين ورياض السامعين	ابن قيم الجوزية
المواعظ والمجالس	ابن قيم الجوزية
كما تنبأ النبى ﷺ	عبد العزيز الشناوى

الفهرس

بارك الله فيكم آل بيت ٥
هذا أجر عملك فى يومين وإن زدت زدناك ٨
يزعم أنه يرى ربه ٩
إن استقبالها داء واستدبارها شفاء ١١
إن كنت إلـها فاوف بالشروط ١٢
العسل والرماد ١٢
أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة ١٤
حتى لا تكون شهيدا ١٥
يارب أكرمتنى بالتكلم ١٦
الصلاة والرزق ١٦
الشفاعة لك يا محمد ١٧
يا قديم الإحسان ١٩
أتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم ٢٠
لك عندى يوم القيامة ملء الأرض ثوابا ٢٢
نعم الرب ربك ٢٤
خير المال ٢٥
فتنة المال ٢٦
أى المال أتخذ ؟ ٢٧
ما رأيت أعظم من هذه الثمانية ٢٨
العبد يحرم نفسه من الرزق الحلال ٣٠
إلى متى تحرص على الدنيا ؟ ٣٠
يا عبد فلسه يا عدو نفسه ٣١
الحاسد ٣١
أين رحمة الأم؟ ٣٢
كن لى كما أريد أكن لك كما تريد ٣٣
أرب يبول الثعلبان برأسه؟ ٣٤
خلوا عنه كرامة لليتيم ٣٤
من أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه ٣٥
قد غفرت لهم ٣٥
لقنك الله أسماءه الحسنى التى إذا دعى بها أجاب ٣٩
القبلة ٤٠
بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية ٤١
أصحاب الليل ٤٢
يا واحد يا أحد ٤٣
كم رزقك فى سنة ؟ ٤٤
الكلام الحقيقى ٤٤
أى الإيمان أفضل ؟ ٤٥
حقيقة الإيمان ٤٦

صفة خاتم النبيين ﷺ في التوراة ٤٧
لا تتكبر ٥٠
ذق نار الدنيا ٥١
الصلاة ٥٣
يا رحمن أغثني ٥٤
شممت فيهم رائحة الإيمان ٥٦
أقبح الحيوانات أعز الأدوية ٥٨
أنا خير ممن لم يجد في قلبه معرفة ربه ٥٩
يهودي يجعل شطر ماله في سبيل الله بعد إسلامه ٦٠
إن عاقبت فعاقب بقدر الذنب ٦٣
أول من صلى الضحى ٦٤
يؤثر الصبر على العافية ٦٦
سبحان ربي العظيم ٦٧
لا أبيع حاضرا بغائب ٦٨
من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه؟ ٦٩
ثلاثة أرغفة ٧٠
مات ثم أحياه الله عزوجل وعاش حتى هلكت أمه ٧١
هذه يد لا تمسها النار ٧٢
أهكذا يعاملني مولاي؟ ٧٣
الورع اللين ٧٤
إن الله تعالى يمتحن عبده ٧٥
كيف أكره أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا عنده؟ ٧٥
أي الأعمال أفضل ؟ ٧٧
من سره أن يحبه الله ورسوله ٧٧
أحبكم إلى الله وأبغضكم إليه ٧٨
إذا أحب الله عبدا ٧٨
محب الله في الدنيا عليل ٨٣
الغزالة ٨٤
دعوة السائل ٨٥
الديك والكباش ٨٥
إن الله أعتقها من النار ٨٧
إبليس يبكي ٨٧
لماذا حرمت الخمر؟ ٨٨
البكاء من خشية الله ٨٩
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٩٢
نور المكاشفة ٩٣
مأواك مستقر رحمتي ٩٤
حبيب إبليس ٩٤
الكنز ٩٦
أوصلت إلى كل ذي حق حقه ٩٧

لما خلق الله العقل ٩٨
قلوب العارفين فى رياض الطاعة ١٠١
إنك ميت ١٠٢
طريق الخلاص ١٠٤
لا حول ولا قوة إلا بك ١٠٤
يارب عامله كما أنت أهله ١٠٥
أريد برهانا على صدق ما تقول ١٠٦
فهل لذلك نظير فى الدنيا ؟ ١٠٧
فتحت الجنة لاستقبال روحه ١١١
حداد يأخذ النار بيده ١١٢
عليك بالصبر الجميل ١١٥
السحابة ١١٨
إنى أنا ربك ١١٩
كان يأكل الدنيا بالدين ١٢٢
حرفتى خدمة مقلب القلوب ١٢٣
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم ١٢٤
أنتم المقربون ١٢٥
زعيم أهل النار ١٢٦
إنك طمعت وأنا قنعت ١٣٢
لا تنس كرامة البكاء ١٣٣
أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ١٣٢
القرد يلقى بالدنانير فى البحر ١٣٧
إذا رجعت إلينا قبلناك ١٣٧
ماتت كمدا ٣٨
أتعبت الحفظة فى كتابة ثواب ما قلت ١٤٠
رددناه إلى صورته الأولى ١٤١
ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى ١٤١
آمنت عقوبتك ١٤٤
إبليس يوصى كليم الله ١٤٤
أربع ورقات ١٤٦
العلم ١٤٦
الكلب لا يطيع إلا صاحبه ١٤٨
السابقون إلى الجنة ١٤٩
حطام الدنيا ١٥٠
نعيم الجنة ١٥١
بابى مفتوح للقاصدين ١٥٢
النملة والضفضدعة ١٥٣
شارب الخمر ١٥٤
لباس أهل المصائب السواد ١٥٨
ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا ؟ ١٦٢

قد قبل الله توبتك ١٦٤
ما أقسى من الحجر؟ ١٦٥
بذلك اتخذتك كليما ١٦٦
يارب بم استحق هذه المنزلة؟ ١٦٧
عرفت الآن أن الله قد أحبك ١٦٨
الأمانة ١٦٩
نذرت ألا تتكلم إلا بالقرآن ١٦٩
براءة من الصداق ١٧٢
ليست الحاجة من الدنيا ١٧٤
هو كالكلب ليس له إلا العصا ١٧٤
بصلاح نية الأمير ١٧٦
أي يوم هذا؟ ١٧٧
سهم الأدب ١٧٨
فرعون وإبليس ١٧٨
تركت هوايا لهواه ١٨٠
شيطان ثقيف ١٨١
سألونى المطر وما سألونى الرزق ١٨٤
أردت أن تسألنى عن ١٨٥
السمكة تسبح ١٨٧
تركتها قبل أن تتركنى ١٨٨
إن لم تدفع الدينار إليهم لا نترك لك شيئا ١٨٩
إن النار لا تحوق أحبابنا ١٩٠
مرحبا بقضاء ربى وحكمه ١٩١
الحق أنطقها وأخرسه ١٩٢
من آنسه الله بقربه ١٩٤
الدجاجة ١٩٥
وعزتى وجلالى لا أخرجت من صلبك نبيا ١٩٦
البخيل ١٩٦
ابتداء السلام سنة ١٩٧
أنت طلقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا ١٩٩
يابنى لا يكن الديك خيرا منك ١٩٩
لا تفسد توبتك ٢٠٠
يا آدم قد غفرت لك ذنوبك ٢٠٠
لا تضحك بطرافى الدنيا ٢٠١
ما رضيت بالزنا حتى قتلتها ٢٠٢
السمكة ٢٠٥
عجوز بنى إسرائيل ٢٠٦
تحول خوفه أمنا ٢٠٧
ثلاث مرات ٢٠٧
تمرتان ٢٠٩
أنا أكرم الأولين والآخرين ٢١٠